بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

الحمد لله الفرد العلی الذی اشرق بسبحات وجهه نجوم سموات
الارواح وتلألأ بلمعات ظلال اشراقاته نجوم اراضی
الاشباح الاحد الصمد الذی لما عنده من الکمال لقد
ندب الیه المشتاقون فی الغدو والرواح بل استصرخ
لدیه المذنبون والمشتاقون فی کل مساء وصباح
المدعو المرجو الذی کل من دعاه کئیبا صادقا محزون
الکبد فقد کشف عنه السوء واعطاه سؤله حتی اطمأن
من الاضطراب واستراح والصلوة علی مثل نوره الذی
هو مشکوة فیها المصباح الذی اقتبس کل مستنیر من انواره
السنیة سراجا للنادی قلبه فمیز به الخبیث من الطیب
والمحظور من المباح وعلی آله الذین هم هداة الخلایق
الی سبیل الفلاح والنجاح المقدسون المبرؤن
عن النقیصة والساکنون فی الضراح والکلمات

التامات واسماء الحسنی الذین هم خزاین الله الفتاح المرتاح ؛
وبعد فیقول الفقیر المحتاج الی رحمة ربه الباری عبد الاعلی
ابن محمد القاضی السبزواری غفر الله لهما لما رایت الدعاء
المنسوب الی کمیل ابن زیاد الذی علمه الامام الهمام الضرغام الحاکم
الغالب مرکز دوایر العقول سید المشارق والمغارب علی ابن
ابیطالب علیه السلام دعاء اساسیه عالیة تراکیبه شامخة
اندرج فی مضامینه مطالب رفیعة واشارات منیعة جاریا
علی السنة اهل الذکر اکثر الاوقات ولا سیما لیالی الجمعات
وقد کنت دهرا طویلا داعوته فی منتصف لیالی الجمعة
ناویا فی قرائته انجاح بعض ماربی مستغفرا لماثمی مستغیثا
لحوائجی فسنح لی ان اشرحه شرحا ممتازا عن العبارات اشارتها
تسهیلا للوصول الی مقاصدها القاصیة وحیث ما کان لی
عمل صالح استظهر به عند الله والرسول فارجو الله ان یکون
هذا لی مما یتمسک به المذنبون ویعتصم به الخاطئون یوم
لا ینفع فیه مال ولا بنون وکنت فی دولة کریمة قد رقد
الناس فیها فی مهاد الامن والامان وقعد واعن الاخ حذراء
فی البغی والاعتساف والطغیان ومن غایة الفراغ والاذیا

جعفر سلطان القرائی
۱۳۴۵

تشتهى الضمائر ان تقع مع المقصود والذى بان من سياسة
صاحبها السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان
والخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان ناصر الملة و
الدولة والدين قهرمان الماء والطين ناصر الدين شاه
فاجاد خلد الله ملكه وسلطانه وابد عيشه وايد جيشه
ونصر انصاره واعوانه فها انا خائض فى المقصود بعون الله
المحمود المعبود قال السائل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
اصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنها الميم المشددة
تفخيما وتعظيما قال الشيخ ابو على ره الميم فيه عوض عن ياء
ولذلك لا يجتمعان وهذا من خصائص هذا الاسم كما خص
به التاء فى القسم وقال الفراء اصله يا الله امنا بالخير اى
اقصدنا به فخفف بالحذف لكثرة الدوران على الالسنة
والشيخ الرضى رد هذا الكلام بانه يقال ايضا اللهم
لا تؤمهم بالخير والله قيل هو غير مشتق من شئ
بل هو علم لزمته الالف واللام وقال سيبويه هو مشتق
واصله اله دخلت عليه الالف واللام فبقى الاله ثم نقلت
حركة الهمزة الى اللام وسقطت فبقى الله فاسكنت اللام

الاولى

الاولى وادغمت وفخم تعظيما لكنه ترقق مع كسرة ما قبله ويؤيده كلام
سيبويه ما ورد فى بعض الاخبار كقولهم يا هشام الله مشتق
من اله والاله يقتضى مالوها كان الها اذ لا مالوه وذكر صدر
المتألهين السبزوارى سره فى ابتداء شرح دعاء الصباح سوالا
لبعض حكماء الاسلام كلاما يدل على عدم اشتقاقه فانه قال
اصل الله كان هاء المستديرة لمناسبة ان الدائرة افضل الاشكال
واصلها وانها لا نهاية لها اذ الخط ينتهى بالنقطة وهى طرف الخط
ولا طرف للدائرة وان البدو والختم فيها واحد وقد تكتب
بالدائرتين اشارة الى الجمال والجلال وقد تكتب بدائرة واحدة
اشارة الى ان صفاته الحقيقية عين ذاته ثم هذه هى المناسبة
بحسب الرسم والكتب واما المناسبة بحسب اللفظ والنطق
فلانها جارية على انفاس الحيوانات كلها سواء كانت اهل
الذكر والشعور بالشعور التركيبى او بالشعور البسيطى ثم
اعرب بالضمة اشارة الى الرفع المتعالى ثم تارة اشبع اشارة
الى انه تم فوق التمام وانه فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى
عدة ومدة وشدة فصار بالاشباع هو قل هو الله
احد وتارة ادخل عليه لام الاختصاص والتمليك فصار له

فلذا الخلق والامر ثمّ اشبع فتح اللام اشارة الى انّ من عنده
الفتوح التامّ فصار لاه ثمّ ادخل عليه لام التعريف اشارة
الى انّه ثم معروف ذاته لذاته ولماسواه أَفِي اللهِ شَكٌّ فاطر
السَّمواتِ وَالْاَرْضِ فصار الله انتهى كلامه مرفوع مقامه اقول
لمّا كان ذات الله المقدّسة واجبة بذاته لذاته غير مشتقة
من اصل آخر لاجل المناسبة بين الاسم والمسمّى عدم اشتقاق
لفظ الجلالة من لفظ آخر وكلمة اخرى كان انسب كما اشار اليه هذا
كلام الحكماء ثمّ انّه قد اطبق العلماء على انّ هذا الاسم هو الاسم
الاعظم وفيه اسرار لا تحصى لانّه علم للذات المقدّسة
الجامعة لجميع الصفات العليا والاسماء الحسنى وفي الحديث
سئل ع عن معنى الله فقال ع استولى على ما دقّ وجلّ
وفيه ايضا الله معنى يدلّ عليه هذه الاسماء وكلها غيره
اراد ع انّ سائر الاسماء معانيها مشمولة للذات الواجبة
المستجمعة لجميع صفات الكمالات التي هي مسمّى اسم الله
بخلاف تلك الاسماء فانّ كلا منها يدلّ على الذات ملحوظة
بتعيّن من التعيّنات النوريّة لا مطلقا وسيأتي لك

زيادة

زيادة توضيح عند شرح قوله وباسمائك التي ملأت اركان
كلّ شيء أي انّ السائل لنفسه الابيّة اشعارا بانّه ممسوس
في ابيّة الاثبات كما ورد انّ عليّا ممسوس في الله او اشارة
بانّه ممسوس بالوجود والوجود اشراق الله نور الله نور
السّموات وَالْاَرْضِ وذلك الاستئناس من اعظم النعماء التي
انعم الله بها نحدّث بهذه النعمة القصوى امتثالا
لقوله تعالى وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ هذا وامكان اباية الانية
للنفس من اجلّ الخطايا عند اهل السلوك وارباب الشهود
كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وقيل بيني وبينك
انّي ينازعني فارفع بلطفك انّي من البين الّا انّه كما قال
الحكماء من باب حسنات الابرار سيّئات المقرّبين وبالاضافة
وتحقيق ذلك انّه لمّا كان المقام مقام الابتهال والتضرّع
كما قال الله تعالى ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً اِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ
وقال واذكر ربّك في نفسك تضرّعا وخيفة ودون الجهر
من القول بالغدوّ والآصال ولا تكن من الغافلين اشار
السائل الى انّه في اسولته ودعواته ليس ممّن كفر ما انعمه النعم
ومكدّى في ازدياد النعمة ضنّة وولعا وامساكا وهلعا

بل اعترف في اول الامر وابتداء الحال بانه من المستغرقين في الآثام
ومن المتلبسين بخلعة الفاخرة من الوجود والحيوة والقدرة والارادة
والعلم والمعرفة وغيرها من لواحق الوجود التي دارت معه حيثما دار كما قيل

مرا او ازکمین وپسرو تخت وفوق   بسر و بر کردم چون تاج و طوق کن

لبس ثياب الخلعة والكرامة وقام عند منعمه ومكرمه حامدا لاكرامه
وانعامه قائلا بلسان حاله الذي هو افصح من لسان قاله صدق
منه وقيل لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

گر بهر موی زبانی باشدم   شکر یک نعمتت گویم از هزار

وبالجملة هي امثال
هذه المقامات ان اثبت السائل لنفسه الانية فعلى ضرب من المجاز
لانه كما حقق في موضعه شيئية الشيء كانت بصورته وتمامه
وتماميته بفاعله وعلته كما قال الحكماء ان نسبة الشيء الى فاعله
بالوجوب والوجدان والى قابله بالامكان والفقدان ومعلوم
ان فوق التمام وعلة العلل وفاعل الفواعل هو الحق الاول جل
نعم شانه فالاشارة الى النفس في الحقيقة اشارة الى مقومها
ومقومها سواء كان المشير من ذوي الاستشعار بهذا
ام لا   تو دیر بزیروم برفتم زمیان گر فر کوم ز فرقتی معصیتم   فكان
الحق جل شانه في الحقيقة سائلا ومسؤلا وذاكرا ومذكورا

كما قال

كما قال الشاعر لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا اخالك
اني ذاكر لك شاكر فلما اضاء الليل اصبحت عارفا بانك
مذكور وذكر وذاكر فاذا كشف عنك غطاءك وجلي لك
بصرك تصدق بقوله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم
وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فصدق بها شهودا
اسئلك السؤال يستعمل في الداني بالنسبة الى العالي
بخلاف الالتماس فانه يستعمل في المساوي واما في العرف
فاشتهر بعكس ذلك برحمتك التي وسعت كل شيء المراد
بالرحمة هنا الوجود المطلق والمشية الفعلية كما ورد ان الله
خلق الاشياء بالمشية والمشية بنفسها او الفيض المقدس
لانه اي الوجود المطلق بذاته عارية عن احكام الماهيات والاعيان
الثابتة كما ان ظهور ذاته تعالى بالاسماء والصفات في المرتبة
الواحدية يسمى بالفيض الاقدس او المراد بالرحمة الفيض المنبسط
او الوجود المنبسط الذي فاض وانبسط على جميع الماهيات
الموجودة بها لا ما هو عبارة عن رقة القلب لان استعمالها
خاصة بالممكن مثلا يقال فلان رحيم اي رقيق قلبه يعني اذا

داى فقيرا وهو ذو النعمة والسعة ويرحم عليه بالاعطاء والشفقة
ومن القاب ذلك الوجود المطلق الذى عبرنا به عن الرحمة
ههنا النفس الرحمانى والابداع والارادة الفعلية والحقيقة
المحمدية ص والتحقيق انه كما قال الحكما للوجود مراتب مختلفة
الوجود الحق والوجود المطلق والوجود المقيد فالوجود الحق
هو الوجود المجرد عن جميع الاوصاف والالقاب والنعوت
والوجود المطلق هو صنع الله وفيضه المقدس ومشيته
الفعلية ورحمته الواسعة وابداعه وارادته الفعلية و
النفس الرحمانية وحقيقة المحمدية وعرش الرحمن والماء
الذى به حيوة كل شئ وظل الله وبرزخ البرازخ وكلمة كن
التى اشار اليها امير المؤمنين ع فى خطب نهج البلاغة بقوله
انما يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء
يسمع وامر الله المشار اليه فى قوله تعالى وما امرنا الا واحدة
وغير ذلك من الالقاب والاوصاف والوجود المقيد
اثر الله تعالى كوجود العقول والنفوس والملك والفلك
والانسان والحيوان وغيرها فاذا عرفت ذلك فاعلم

ان

ان الرحمة رحمانية ورحيمية والثانية مختصة باهل التوحيد
وهم المؤمنون بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الاخر
وبالجملة الذين هداهم الله تعالى الى الصراط المستقيم وعرفهم
توحيده وانبيائه واوليائه وما جاء به النبيون والاولى
لا تختص بشئ دون شئ بل وسعت كل شئ ومرحومها
جميع المهيات من الدرة البيضاء الى ذرة الهباء حتى ان الكافر
والكلب والخنزير وابليس وكلما تراه فى غاية القذارة والجهالة
والملعنة ايضا مرحومها اذ تلك الرحمة كما ان امر الله الذى
يأمر به كل موجود وكلام الله الذى لا خالق ولا مخلوق وفصل
الله الذى اشتمل على جميع المفاعيل وخطاب الله المخاطب
به جميع الاعيان الثابتة وصنع الله الذى كل مصنوع بذلك
الصنع فان البرهان الوثيق والعقل الصحيح الصريح يدل
دلالة واضحة على التثليث الصانع والصنع والمصنوع
والمتكلم والكلام والمخاطب والآمر والامر والمأمور وهكذا
فالآمر هو الله تعالى شانه والامر ذلك الوجود والمأمور
المهيات الموجودة به وفيما نحن فيه الرحمن هو الله الذى
قال فى كتابه المجيد الرحمن على العرش استوى والرحمة

ذلك الوجود المطلق والمرحومة بها جميع الاشياء والشيء
في قول السائل وسعت كل شيء بمعنى مشيء وجوده وهو المهية
فاعلم ايضا ان ذلك الوجود المطلق في العقل عقل وفي النفس
نفس وفي الملك ملك وفي الفلك فلك وهكذا فهو في نفسه
لاعقل ولانفس ولاملك ولافلك ولاانسان ولاحيوان
ولاغيرها وفي القدسي قال تعالى رحمتي تغلب على غضبي يعني
تعلق ارادته تعالى بايصال الرحمة اكثر من تعلقها بايصال
العقوبة فان الرحمة من مقتضيات صفة الرحمانية
والرحيمية والغضب ليس كذلك بل هو باعتبار المعصية
وفي الحديث ان لله تعالى مائة رحمة اقول ليس المراد تحديد
رحمته تعالى بل فيه دلالة على الكثرة اذ قد علمت ان الرحمة
من صفاته تعالى وصفاته الحقيقية وكل مبادي صفاته
الاضافية جميعها عين ذاته تعالى وذاته غير متناهية
عدة ومدة وشدة فكذلك صفاته غير متناهية وحرف
الباء في قوله برحمتك للملابسة او للاستعانة وفيه اشارة
الى ان السائل مرحوم بكلتا الرحمتين اما بالرحمة الرحمانية
فوجوده وكذا قواه ومشاعره واعضائه وجوارحه جميعا

شاهدة

شاهدة على مرحوميته ومرزوقيته من الله تعالى اذ ورد عن
امير المؤمنين ع حين سئل عن الرحمن قال ع الرحمن هو الذي
يرحم ببسط الرزق علينا والرحيم هو العاطف علينا في ادياننا
ودنيانا واخرتنا وخفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا
وهو يرحمنا بتمييزنا من اعدائه فاعلم ان جميع الموجودات
مرزوقة عن الله تعالى ورزق كل شيء ما به يتقوم ذلك الشيء
فرزق البدن ما به نشوه وكماله على نسبته الطبيعية اللائقة
به ورزق الحواس ادراك المحسوسات فللباصرة المبصرات وللسامعة
المسموعات وللذائقة المذوقات وللشامة المشمومات
وللامسة الملموسات وهكذا رزق مشاعر الباطنة فللحس
المشترك ما يأتيه من الحواس الظاهرة والباطنة ورزق الخيال
ما يأتيه من حس المشترك ويحفظه ورزق المتخيلة درك الصور
الجزئية المجردة عن المادة وللواهمة ادراك المعاني الجزئية
وللعاقلة درك معاني الكلية والمعارف الحقة الالهية
ورزق المهيات الوجودات الخاصة ورزق الملائكة
التسبيح والتهليل فالرزق في كل بحسبه واما بالرحمة

الرحمية فا بمانه ومعارفه واسولته دالة عليها دلالة واضحة
وبقوتك التي قهرت بها كل شيء المراد بالقوة الملكة
لا التي بمعنى الاستعداد كالتي هي قسط الهيوليات من
مطلق الكمالات ولا التي كانت من سنخ القوى الاربعة
العقلية التي احدها هي القوة الغريزية التي يستعد بها الانسان
لادراك العلوم النظرية ويفارق بها البهايم كما ان الحيوة
تهيئ الانسان للحركات الاختيارية والادراكات الحسية
فكذا تلك القوة تهيئه للعلوم النظرية والصناعات الفكرية
والثانية قوة يحصل بها العلم بان الكل اعظم من الجزء وان اجتماع
النقيضين باطل وان الشخص الواحد لا يكون في زمانين
ومكانين في آن واحد وهاتان القوتان فطريتان لصاحبهما.
والثالثة قوة يحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري
الاحوال والرابعة قوة بها يعرف الانسان عواقب الامور
فيقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة ويتحمل المكروه العاجل.
لسلامة الاجل وهاتان حاصلتان بالكسب فاذا حصلت
تلك القوى سمي صاحبها عاقلا ولا التي كانت من سنخ

القوى

القوى العشر التي اودعها الله تعالى في الانسان سبعة منها
مدركة وثنتان منها محركة وعاشرها العقل الذي هو نور الاله
باصطلاح الاشراقيين والقوى العقلية الاربع التي ذكرها انفا
كانت من شعب القوة العاقلة التي تدرك الكليات اذ جميع
تلك القوى تكون جهات قادرية نعم والقوي من اسمائه تعالى
ومعناه الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الاحوال وسياتي
لك زيادة توضيح في بيان قدرته تعالى عند شرح قوله وجبروتك
قول السائل وبقوتك التي قهرت بها كل شيء يعني بعد ذلك ان القوة الفعلية
التي هي تحت قدرتك الذاتية التي قهرت بها جميع الممكنات وذرات
وحرف الباء للسببية او بمعنى مع وخضع لها كل شيء وذل
لها كل شيء الضماير الثلاث راجعة الى القوة والخضوع كالخشوع
في التواضع خوفا ورجاء وقد يفرق بان الخضوع يستعمل
في البدن والخشوع في الصوت والبصر كقوله تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن وان كان الخضوع ايضا استعمل في القول
والصوت مثل قوله تعالى فلا تخضعن بالقول قول السائل
وخضع لها كل شيء كان مثل قوله تعالى عنت الوجوه للحي القيوم
اي خضعت وذلت الاشياء له تعالى لانه مالك رقابها

واخذ بناصيتها ومقوّمها اذ بقبضته تمّ قوام الاشيا وبسببه حيوة
الاحياء گر فيض تو يكلحظه بعالم نرسد معلوم شود بود ونبود همه كس
وقوله ذلّ انكان من الذّل بالكسر فهو بمعنى الانقياد واللين
ضدّ الصّعوبة وانكان من الذّل بالضمّ فهو بمعنى الهوان
والحقارة ضدّ العزّة والشدّة وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِى غَلَبْتَ بِهَا
كُلَّ شَئٍ جبروت فعلوت من الجبر وهو ضمّ جبّار لانه يجبر
نقايص الممكنات بافاضة الخيرات والموهبات عليها ويكسو العناصر
صور المركّبات فيجبر ويسدّ به نقصانها وخصّ استعمالها
فى عالم العقول كما انّ عند تعداد العوالم يقولون عالم اللاهوت
وعالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم النّاسوت وخصّ
استعمال الملكوت بعالم الباطن من العالم المثال الاعلى والسفلى
اى عالم النفوس وعالم الصّور الصّرفة وبلسان حكماء الاشراق
عالم المثل المعلّقة وخصّ استعمال النّاسوت بالعالم الطبايع
اى عالم الجسم والجسمانيّات وخصّ استعمال اللاهوت
بعالم الاسماء والصّفات اى عالم الواحديّة المسمّى فى لسان
الشّرع الانور بالافق الاعلى والافق المبين وهو مقام
قاب قوسين او ادنى الّذى اليه ينتهى سير السّالكين
وكان مقام نبيّنا محمّد صم ولاجل ذلك المقام اشار جبرئيل

بقوله

بقوله لو دنوت انملة لاحترقت كما قال المولوى فى المثنوى
احمدا گر بگشايد آن پرّ جليل تا ابد مدهوش ماند جبرئيل
فاعلم انّه اوّل ما صدر من الاوّل تعم جلّ شانه هو
العقل الاوّل والملك الاشرف كما قال صم اوّل ما خلق
الله العقل وفى حديث آخر اول ما خلق الله نور نبى
وهو المسمّى فى الكتاب المجيد ويعبّر بامّ الكتاب كما قال الله
تعم وَعِنْدَهُ اُمُّ الْكِتَابِ وبالقلم كقوله ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ
فهو لاشتماله على جميع الحقايق لكونه بسيط الحقيقة جامعا
لكمالات ما دونه سمّى بامّ الكتاب وكتابيّته باعتبار مهشّنه
كما انّ عالم العقول بهذا الاعتبار سمّى بالارض البيضاء
اذ ورد فى الحديث انّ لله ارضا بيضاء مشحونة خلقا
يعبدون الله ويسبّحونه ويهلّلونه ولا يعلمون انّ الله
خلق آدم ولا ابليس فانّ الوجود المنبسط يختلف اسمائه
باعتبارات شتّى نفس الامريّة كما قيل عباراتنا شتّى و
حسنك واحد وكلّ الى ذاك الجمال يشير لانّه مضافا
الى الله تعم ايجاده وصنعه كما مرّ ومضافا الى المهيّة وجودها
ومن حيث انّه كالقلم بين اصابع الرحمن يكتب على صفحات

القوابل قلم ومن حيث الثبت فى الالواح العالية من اللوح المحفوظ
واللوح القدر وكتابة كما قيل بزد آنكه جانش در تجليات هر عالم
كتاب حق تعالى است عرض اعراب وجوهر جنس حروف است مراتب موجودات و
وقوف است ازاو هر عالمى چون سوره خاص يكى از آن فاتحه وان
ديگر اخلاص ومن حيث كونه علة مؤدية الى المقتضى قضاء
ومن حيث انه يعين شكل المقتضى ويقدر مقداره قدر
ومن حيث ان له علاقة التأثير لما دونه عقل ومن حيث من النفوس
انه كلمة كن الوجودية سمى كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها فى السماء وبالجملة ثم صدر بتوسطه العقل الثانى
ثم الثالث الى العاشر والعقل العاشر يسمى عند الحكماء بالعقل
الفعال وعند العرفاء بروح القدس وفى لسان الشرع
الاطهر بجبرئيل وهذا الترتيب العلى بين العقول العشرة
كان على طريقة المشائين واما على مذهب حكماء الاشراق
فلا ترتيب بينها ولا نهاية لها عندهم والعرفاء يسمون العقول
بارباب الانواع والطلسمات فالجبروت اسم لذلك
العالم فقد علم مما ذكرنا ان وجود العقول غالب ومقدم على
كل شئ وقاهر عليها بالحق بعد الحق فهو تعالى اذا كان مجبرونة

الحق

التى هى عالم من عوالمه قاهر على جميع الاشياء كما انها مقهورة تحته الكل
تحت سطوع نور ذاته تعالى وهو القاهر فوق عباده وان بطريق الاولى
كانت الجبروت بمعنى الاستيلاء والسطوة فكان المراد قهاريته
تعالى ايضا كما وصف نفسه تعالى بالقهار فى كلامه المجيد وكان
من اسمائه ايضا ويعززك الذى لا يقوم لها شئ العزة المغالبة
والممانعة كما فى المجمع او بمعنى القوة وجاءت لندرة الوجود وفى
القاموس عز يعز عزا وعزة بكسرهما وعزازة صار عزيزا كتعزز
وقوى بعد ذلة واعزه وعززه والشئ اقل لا يكاد يوجد
فان اخذت بمعنى ندرة الوجود فباعتبار رؤيته تعالى فى
صور مظاهره الكاملين الاقلين النادرين الوجود كما قال تعالى
هؤلاء الاقلون وقال الشاعر خليلى قطاع الفيافى الى الحمى
كثير واما الواصلون قليل وان اخذت بمعنى القوة بعد الذلة
فكان من باب التجليل اذ لا اولية لعزته تعالى ولا تكون له تعالى
ذلة حتى نصف منها وصار عزيزا فوجدت له عزة بعد
الذلة بل هو العزيز المطلق ازلا ابدا لا يعتريه فترة
تعالى عن ذلك علوا كبيرا والحق ان عزته تعالى كسائر صفاته
الحقيقية عين ذاته تعالى وكيف كان لها مقادم ومقابل

والحال انه لا ثانى له فى الوجود شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وبعظمتك
التى ملأت كل شئ العظمة الكبرياء والتعظيم التبجيل والتوقير
وعظمة الفاعل يظهر بعظمة فعله ومن جملة افعاله تعالى الفلك الاعظم
الذى هو عرش الله تعالى ووصفه تعالى بالعظمة من جهة الكيفية والكمية
حيث قال فى كتابه المجيد رب العرش العظيم خصه بالذكر لانه
اعظم الاجسام وجميع الاجسام فى جوفه وانما قلت للفلك المحيط
انه عرش الله لان للعرش اطلاقات اربع تارة يطلق ويراد به علمه المحيط
وتارة يطلق ويراد به الفيض المقدس وقد يطلق ويراد به عالم
العقل وقد يطلق ويراد به الفلك الاطلس فهو ومن جملة الاجسام التى
فى جوفه الفلك الثامن الذى تشتمل على كرات واجرام منيرة
وكواكب مضيئة وقد حدد فى علم الهيئة ان اعظم الثوابت
المرصودة مقدار جرمه مائتان واثنان وعشرون مثل مقدار
جرم الارض واصغرها مقدار جرمه ثلثة وعشرون مثل مقدار
جرم الارض وان مقدار جرم الزحل من الكواكب السيارة اثنان
وثمانون مثل مقدار جرم الارض ومقدار جرم المشترى مائة
وثمانون مثل مقدار جرم الارض وان مقدار المريخ ثلثة امثال
مقدار الارض ومقدار جرم الشمس ثلثمائة وستة وعشرون

مثل

مثل مقدار الارض وهكذا ساير الثوابت والسيارات وكذا
طبقات الارض والعناصر الاربع مع مركباتها جميعها فعل من
من افعاله المحسوسة واما افعاله المعنوية من العقول والنفوس
والصور المثالية فلا يحصيها احد الا هو ومن جملة
افعاله الحسية والمعنوية معا خلقة الانسان الذى
هو كان برزخا بين الحق والخلق جالسا بين الحدين
وواسطا بين الاقليمين الذى فواده بيت برزخى
فيه جميع ما فى الانسان الكبير كما قيل ادمى هست برزخ جامع
صورت خلق وحق در او واقع تعبيه حقايق جبروت شد درو منطوى
ملكوت ظاهرش خشک لب بحر فرق باطنش در محيط وحدت غرق
بل كل انسان مع ما فى قلبه برزخى فى قلوب الاناسى الا
ومن جملة افعاله الجليلة العظيمة الوجود المنبسط الذى
يشتمل على جميع المفاعيل فقد مر انه صنع الله وفعله فقد طبق
وملاء تجاويف الماهيات وان اريد بعظمته تعالى هيبته
وسطوته فكانت قلوب عباده مملوة منها كما فى فقرات
الدعاء يا من فى القلوب هيبته وبسلطانك الذى علا
كل شئ السلطان الحجة والبرهان والقوة والغلبة كما فى

قوله ثم ويجعل لكما سلطانا اى قوة وغلبة او حجة وبرهانا وفى
القاموس السلطان الحجة وقدرة الملك وبضم لامه علا وتعلو
ارتفع وهو علا كل شيء اى فاق وتفوق على كل شيء فالسلطان
بجميع معانيه يصدق عليهم ع لان حجته وبرهانه وسلطنته
وغلبته وقدرته وقوته علت وفاقت جميع الاشياء
ومن حججه وبراهينه خلفائه فى ارضه وامنائه فى بلاده
الذين افتتحت منهم البدايات واختتمت بهم الغايات كما
ورد بكم فتح الله وبكم يختم فانه لما كان مقامهم بحسب الروحانية
مقام العقول الكلية وهى وسايط جوده ع بحسب النزول
وروابط الحوادث بالقديم بحسب الصعود كان افتتاح الفيض
منهم واختتامه بهم فهم عليهم السلام بشراشر وجودهم
حجج الله ع على عباده التى لا تعلوها حجة سوى ذاته
العليا اذ عقولهم الصحيحة الكافية الكاملة حجج على العقول ونفوسهم
المطمئنة الوافية حجج على النفوس واقوالهم الشافية حجج للمحبين
وافعالهم الخالصة الصافية حجج للعاملين المستكملين ومن حججه
وبراهينه النفوس المتعلقة بالاسماء كما قال امير المؤمنين ع
الصورة الانسانية هى اكبر حجج الله ع على خلقه وهى الكتاب
الذى

الذى كتبه بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته وهى مجموع صور
العالمين وهى المختصر من اللوح المحفوظ وهى الشاهدة على كل غايب
وهى الحجة على كل جاحد وهى الطريق المستقيم الى كل خير وهى الجسر
الممدود بين الجنة والنار وقال الله ع اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا وقال وفى انفسكم افلا تبصرون وقال ع
سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وغير ذلك من الايات الباهرات وقال ع من عرف نفسه
فقد عرف ربه وقال ايضا اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وغير ذلك
لا تعد عنك بل الكل انت اسبابك فيك دافع عنك الحس
كل الكمال من وجود لا تقتبس مثل اثنا عشر عينا تنبجس
وكل ناد يستضئ من باطنه والقلب ناد يستضئ من باطنه
فلك زان زند بر محورها وجه هر عالم منظرها هر آن نقشی که
بر لوح از قلم رفت نقشه دست حق بر دفترها نقشه هر باکمان
در نهادش کر اصد یا کله کوهرها ای نسخه نامه الهی تویی
وی آینه جمال شاهی تویی بیرون ز تو نیست هرچه در عالم هست
از خود بطلب هر آنچه خواهی تویی ومن حججه ان الله يقول يوم القيمة
عبدى كنت عالما فان قال نعم قال افلا عملت وان قال

لا قال افلا تعلمت حتى تعمل فخصمه فلله الحجة البالغة ويبقى وجهك
الباقي بعد فناء كل شيء هذا مثل قوله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام در نعت بقايت كه با او مشارك ذات تو بپاى و باقى
همه هالك والوجه يأتي لمعان كثيرة ولا شيء منها يناسب
هذا المقام الا الوجود المنبسط الذي هو فيض الله تعالى
الغير المنقطع فانه وجه القديم المحيط بجميع الاشياء المشار
اليه بقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله اذ قد عرفت ان
ذلك الوجود الذي هو وجه الله الباقي وفيضه الدائم
امره وكلمة كن وكالمعنى الحرفي داخل في صقع الربوبية
لا حكم له على حياله فبقائه ببقائه لا باستقلال له ومن جملة
معاني الوجه ذات الشيء وقد جاء بذلك المعنى في الدعاء
المخصوص بعقيب صلوة الصبح او المشترك بين الصباح
والمساء وهو هذا اللهم اني اصبحت او امسيت اشهدك
وكفى بك شهيدا واشهد ملائكتك وحملة عرشك
وسكان سمواتك وارضيك وانبيائك ورسلك
والصالحين من عبادك وجميع خلقك فاشهد لي

وكفى

وكفى بك شهيدا اني اشهد انك انت الله لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك صلواتك
عليه واله وان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك
السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم فانه
اعز واكرم واجل واعظم من ان يصف الواصفون كنه جلاله
او تهتدي القلوب الى كنه عظمته يا من فاق مدح المادحين
فخر مدحه وعدا وصف الواصفين مآثر حمده وجل عن مقالة
الناطقين تعظيم شانه صل على محمد وال محمد وافعل بنا
ما انت اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة فاراد بقوله ما خلا
وجهك الكريم اي ما خلا ذاتك الكريم فاعلم انه اذا تجلى الله تعالى باسمه القهار ... لصور
النفخ في الطامة الكبرى التي يرونه بعيدا ونريه قريبا وتهم فيها
صعق من في السموات ومن في الارض وقال الله تعالى لمن الملك
اليوم وحيث لم يبق احد من المالكين المجازي اذ الجميع فني عند
ذلك التجلي فامن مجيب يجيبه فاجاب تعالى نفسه بقوله لله
الواحد القهار وهنالك يظهر انه تعالى مالك ملك الوجود بالعيان
والشهود وان ما سوى الحق المعبود مما انبسط عليه ظل الوجود
وادعى مالكية سهم من الوجود كان مثله كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله
سريع الحساب فكان السائل والمجيب في الآخر هو السائل المجيب

فى الاول اعنى فى العالم الذر اذ هنالك لما بهم حين قال تعم

الست بربكم اجاب تع نفسه بقوله بلى ثم خوطبت به

ثم خوطبوا بكن لانهم ما كانوا موجودين بوجوداتهم الخاصة

المتفرقة اللايزالية حتى اجابوه بل موجودة بوجود

اعنى وجود العلم لله تع وان كانت الاشياء اى المهيات

عند اصحاب الحقيقة ما شمت رايحة الوجود ازلا ابدا

والملك والبقاء لوجهه الكريم وفيضه العميم القديم ولا

حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وباسمائك التى ملأت

اركان كل شئ الاسماء جمع الاسم قال الجوهرى الاسم مشتق

من سموت لانه تنويه ورفعة وتقديره افع والذاهب

منه الواو لان جمعه اسماء وتصغيره سمى وقال بعض الكوفيين

اصله وسم لانه من الوسم العلامة فحذفت الواو وهى

فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة فوزنه اعل واستضعفه المحققون

اقول الاسم ما انبأ عن المسمى فان كان المسمى هو الذات لا بشرط شئ

او بشرط استجماع الجميع الصفات الكمالية فهو اسم للذات

كلفظ الجلالة فانه اسم للذات الواجبة المستجمعة لجميع صفات

الكمالات من دون تعيين صفة من الصفات وملاحظة

تعين

تعين من التعينات الثبوتية معها وان كان المسمى هو الذات

ولكن لا مطلقا بل بشرط شئ وملحوظة مع تعين من التعينات

كالعلم والقدرة والحيوة وغير ذلك فهو اسم الصفة كالعالم

والقادر والحى الى اخر الاسماء الصفات وفى الجمع عن بعض

اهل التحقيق قال الاسماء بالنسبة الى ذاته المقدسة على

ثلثة اقسام الاول ما يمنع اطلاقه عليه تع وذلك كل اسم

يدل على معنى يحيل العقل نسبته الى ذاته الشريفة كالاسماء

الدالة على الامور الجسمانية او ما هو مشتمل على النقص والحاجة

الثانى ما يجوز عقلا اطلاقه عليه وورد فى الكتاب العزيز

والسنة الشريفة تسميته تع به فذلك لا حرج فى تسميته به

بل يجب امتثال الامر الشرعى فى كيفية اطلاقه بحسب الاحوال

والاوقات والتعبدات اما وجوبا او ندبا الثالث ما يجوز

اطلاقه عليه ولكن لم يرد ذلك فى الكتاب والسنة كالجوهر

فان احد معانيه كون الشئ قائما بذاته غير مفتقر الى غيره

وهذا المعنى ثابت له تع فيجوز تسميته به اذ لا مانع فى العقل من

ذلك لكنه ليس من الادب لانه وان كان جائزا عقلا ولم

يمنع منه مانع لكنه جاز ان لا يناسبه من جهة اخرى لا نعلمها

اذ العقل لم يطلع على كافة ما يمكن ان يكون معلوما فان

كثيرا من الاشياء لا نعلمها اجمالا ولا تفصيلا واذا جاز عدم
المناسبة ولا ضرورة داعية الى التسمية فيجب الامتناع من
جميع ما لم يرد به نص شرعي من الاسماء وهذا معنى قول
العلماء ان اسماء الله تعالى توقيفية يعني موقوفة على النص
والاذن في الاطلاق اذا تقرر هذا فاعلم ان اسماءه تعالى
اما ان تدل على الذات فقط من غير اعتبار امر او مع
اعتبار امر وذلك الامر اما اضافة ذهنية فقط او سلب
فقط او اضافة وسلب فالاقسام اربعة الاول ما يدل
على الذات فقط وهو لفظ الله فانه اسم للذات الموصوفة
بجميع الكمالات الربانية المنفردة بالوجود الحقيقي فان كل
موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته بل انما استفاده
من الغير ويقرب من هذا الاسم لفظ الحق اذا اريد به الذات
من حيث هي واجبة الوجود فان الحق يراد به دائم الثبوت
والواجب ثابت دائما غير قابل للعدم والفناء فهو حق
بل هو احق من كل حق الثاني ما يدل على الذات مع اضافة
كالقادر فانه بالاضافة الى مقدور تعلقت به القدرة
بالتاثير والعالم فانه ايضا اسم للذات باعتبار انكشاف

الاشياء

الاشياء لها والخالق فانه اسم للذات باعتبار تقدير الاشياء
والبارى فانه اسم للذات باعتبار اختراعها وايجادها والمصور
باعتبار انه مرتب صور المخترعات احسن ترتيب والكريم فانه اسم
للذات باعتبار اعطاء السؤلات والعفو عن السيئات والعلي
اسم للذات باعتبار تجاوزها حد الادراكات الحسية والعقلية
والاول باعتبار سبقه على الموجودات والاخر باعتبار صيرورة
الموجودات اليه والظاهر باعتبار دلالة العقل على وجودها
دلالة يقينية والباطن فانه اسم بالاضافة الى عدم ادراك الحس
والوهم الى غير ذلك من الاسماء الثالث ما يدل على الذات
باعتبار سلب الغير عنه كالواحد باعتبار سلب النظير والشريك
والفرد باعتبار سلب القسمة والتبعضية والغني باعتبار سلب
الحاجة والقديم باعتبار سلب العدم والسلام باعتبار سلب
العيوب والنقايص والقدوس باعتبار سلب ما يخطر بالبال
عنه الى غير ذلك الرابع باعتبار الاضافة والسلب معا كالحي
فانه المدرك الفعال الذي لا تلحقه الآفات والواسع باعتبار
سعة علمه وعدم فوت شيء منه والعزيز وهو الذي لا نظير
له وهو مما يصعب ادراكه والوصول اليه والرحيم وهو اسم

للذات باعتبار شمول رحمته لخلقه وعنايته بهم وارادته
لهم الخيرات الى غير ذلك انتهى وقوله تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها قيل هي الله الرحمن الرحيم الملك القدوس
الخالق البارئ المصور الى تمام ثلثمائة وستين اسما
قال الشيخ ابو علي في مجمع البيان ولله الاسماء الحسنى
التي هي احسن الاسماء لانها تتضمن معاني حسنة
بعضها يرجع الى صفات ذاته كالعالم والقادر والحي
والاله وبعضها يرجع الى صفات فعله كالخالق والرازق
والبارئ والمصور وبعضها يفيد التمجيد والتقديس
كالقدوس والغني والواحد انتهى اعلم انه كما اشار العلماء
في تحقيقاتهم الاسم عند العرفاء هو حقيقة الوجود ملحوظة
بتعين من التعينات الكمالية من صفاته تعالى او باعتبار
تجل خاص من التجليات الالهية فالوجود الحقيقي ماخوذا
بتعين كونه ما به الانكشاف لذاته ولغيره اسم العليم
وبتعين كونه خيرا محضا وعشقا خالصا اسم المريد
وملحوظا بتعين الظاهر بالذات والمظهرية للغير
اسم النور

اسم النور وبتعين الفياضية الذاتية للنور عن علم ومشية
اسم القدير وبتعين الدراكية الفعالية اسم الحي وبتعين
الاعراب عما في الضمير المكنون الغيبي اسم المتكلم وهكذا وكذا ماخوذا
بتجل خاص على مهية خاصة بحيث يكون كالحصة التي
هي الكلي المضاف الى خصوصية تكون الاضافة بما هي اضافة
وعلى سبيل التقييد لا على سبيل كونها قيدا داخلة والمضاف
اليه خارجا لكن هذه بحسب المفهوم والتجلي بحسب الوجود
اسم خاص وعند هذا قال صدر المتألهين السبزواري
فنفس الوجود الذي لم يلحظ معه تعين ما بل بنحو اللاتعين
البحت هو المسمى والوجود بشرط التعين هو الاسم ونفس
التعين هو الصفة والماخوذ بجميع التعينات الكمالية
اللائقة به المستتبعة للوازمها من الاعيان الثابتة الموجودة
بوجود الاسماء كالاسماء بوجود المسمى هو مقام الاسماء
والصفات الذي يقال له في عرف العرفاء المرتبة الواحدية
كما يقال للوجود الذي هو اللاتعين البحت المرتبة الاحدية
والمراد من اللاتعين عدم ملاحظة التعين الوصفي واما
بحسب الهوية والوجود هو عين التشخص والتعين والتشخص

والمتعيّن بنفسه وهذه الالفاظ ومفاهيمها مثل الحيّ العليم
المريد القدير وغيرها اسماء الاسماء انتهى كلامه الشريف
قال الصادق ع انّ الله تع خلق اسما بالحروف غير
منصوّت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسّد وبا
لتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفيّ عنه
الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم
مستتر غير مستور فجعله كلمة تامّة على اربعة اجزاء معا ليس منها
واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب
واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون وهذه الاسماء التى
ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتع وسخّر لكلّ اسم من هذه
الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثمّ خلق لكلّ ركن
منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدّوس
الخالق البارئ المصوّر الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم
العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبّار المتكبّر العليّ العظيم
المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ
البديع الرفيع الجليل الكريم الرزّاق المحيي المميت الباعث
الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتّى
تتمّ ثلثمائة وستّون اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة

وهذه

وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون
بهذه الاسماء الثلثة وذلك قول الله تع قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايّاما تدعوا فله الاسماء الحسنى اقول قد ذكر هذا الحديث
صدر المتألهين سرّه مشروحا فى شرح الاسماء ونقل كلام الفاضل
المازندرانى الشارح لاصول الكافى عليه الرحمة وزيّف بعض
ما قال فى شرح هذا الحديث الشريف والانسب ان ننقل كلا
وما حقّقه وما زيّفه من كلام الشارح توضيحا لهذا الشرح ولا
باس بطول الكلام اذ المقام مقام التفصيل قال سرّه قوله ع
انّ الله تبارك وتع خلق اسما قال الفاضل المازندرانى الشارح
لاصول الكافى عليه الرحمة قيل هو الله وقيل هو اسم دالّ على
صفات ذاته جميعا وكان هذا القائل وافق الاوّل لانّ الاسم
الدالّ على صفات ذاته جميعا هو الله عند المحقّقين ويرد عليهما
انّ الله من توابع هذا الاسم المخلوق اولا كما يدلّ عليه هذا
الحديث ويحتمل ان يراد بهذا الاسم اسم دالّ على مجرّد ذاته تع
من غير ملاحظة صفة من الصفات معه وكانّه هو ويؤيّده
ما ذكر بعض المحقّقين من الصوفيّة من انّ هو اشرف اسمائه
تع وانّ يا هو اشرف الاذكار لانّ هو اشارة للذات من

حيث هو هو وغيره من الاسماء بمنزلة صفات ومفهومات
قد تكون حجابا بينه وبين العبد وايضا اذا قلت هو الله
الرحمن الرحيم الغفور الحليم كان هو بمنزلة الذات وغيره
من الاسماء بمنزلة الصفات والذات اشرف من الصفات
فهو اشرف الاسماء ويحتمل ان يراد به العلي العظيم لدلالة
الحديث الاتي عليه حيث قال عليه السلام فاول ما اختار
لنفسه العلي العظيم الا ان ذكره في اسماء الاركان ينافي هذا الاحتمال
ولا يستقيم الا بتكلف وهو ان مزج الاصل بالفرع للاشعار
بالارتباط وبكمال الملائمة بينهما انتهى قال س ره وفيه مواخذة
لانه ينبغي ان يقال ذلك الاسم مجموع هو الله الرحمن الرحيم
او مجموع هو الله العلي العظيم لانه وحده مثلا لقوله ع
فجعله آه قوله ع بالحروف غير متصوت جعله هذا الشارح
حالا من فاعل خلق اي خلقه والحال انه تع لم يتصوت بالحروف
ولم يخرج منه حرف وصوت ولم ينطق بلفظ لتنزهه وتقدسه
عن ذلك ولا يخفى ان جعل هذا وما بعده الى قوله ع فجعله
كله حالا من صفة له تع فيه بعد غاية البعد ولا سيما التنزيه
عن الجسمية والكيفية والكمية وغيرها ليس فيه كثير مناسبة

لخلق

لخلق ذلك الاسم ولا هو صفة له بل المتصوت والمنطق
بصيغة المفعول والحال صفة الاسم على ما سنذكره وقوله ع
مستتر غير مستور اي مستتر عن الحواس غير مستور عن القلوب
او معناه مستتر عن فرط الظهور قوله ع على اربعة اجزاء
معا قال الشارح اي على اربعة اسماء باشتقاقها وانتزاعها
منه وهي غير مرتبة بعضها على بعض كترتب الخالق والرازق
على العالم والقادر وعلى ما ذكرنا المقصود نفي الترتيب الكلي
وقوله ع وحجب واحدا منها اي لا يعلمه الا هو حتى الانبياء
فانه قد استأثر علمه لنفسه قوله ع وهذه الاسماء التي
ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتع قال الشارح اي الظاهر
البالغ الى غاية الظهور وكماله من بينها هو الله تع وقوله
انه يضاف غيره اليه فيعرف به فيقال الرحمن اسم الله
ولا يقال الله اسم الرحمن وليس المراد ان المتصف باصل
الظهور هو الله لان غيره ايضا متصف بالظهور كما قال
ع واظهر منها ثلثة وهذا اصرح بان احد هذه الثلثة
الظاهرة هو الله واما الاخران فلا نقلهما على الخصوص
ويحتمل ان يراد بهما الرحمن الرحيم ويؤيده اخر الحديث

وافترانهما مع الله في التسمية ورجوع ساير الاسماء الحسنى
الى هذه الثلثة عند التأمل ثم قال الآن عدا الرحمن الرحيم
في جملة ما يتفرع على الاركان ينافي هذا الاحتمال ولا يستقيم
الا بتكلف مذكور ونسب الى بعض الافاضل انه يفهم
من لفظ تبارك جواد ومن لفظ نعم احد قوله عم اربعة
اركان قال الشارح اعتبار الاركان اما على سبيل التخييل
والتمثيل او على سبيل التحقيق باعتبار حروف هذه الاسماء
فان الحروف المكتوبة في كل واحد من الاسماء المذكورة
اربعة ويحتمل ان يراد بالاركان كلمات تامة مشتقة من
تلك الكلمات الثلث او من حروفها وان لم نعلمها بعينها
قوله عم وذلك قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن قال الشارح انما لم يذكر الثالث لقصد الاختصار
او لانه اراد بالرحمن المتصف بالرحمة المطلقة الشاملة
للرحمة الدنيوية والاخروية قال س ره اقول قد علمت
حقيقة الاسم وان هذه الالفاظ اسماء الاسماء فالمراد
وهم عم اعلم بمرادهم بذلك الاسم الوجود المطلق الذي
هو تجليه وصنعه ورحمته الواسعة الفعلية وجعله ابداعه

عبارة

عبارة عن تجليه في الجبروت والملكوت والناسوت
ونفس ذلك التجلي ساقط الاضافة عنها وبعبارة اخرى
اصلها المحفوظ وسنخها الباقي وروحها الكامن ومعلوم
انه بهذا الوجه مكنون عنه فالخلق المشتاق اليها شتات
مهباتها والاسماء الثلثة هي التجليات عليها اذ قد مر انه
كما ان الوجود باعتبار تعين كمالي اسم من الاسماء كذلك باعتبار
تجلي فعلي اسم ايضا وان كنت من المتفطنين لحقيقة الخلق
والايجاد وانه اختفاء نور الحق ثم في حجب اسمائه وفي حجب
صور اسمائه وان مدة اختفاء النور دورة الخلق كما ان مدة
ظهور نوره واستتار حجبه دورة الحق واتمام تعرج الملائكة
والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة لوسع
لك يجوز ان يكون ذلك الاسم اعم من الرحمة الصفتية
والرحمة الفعلية والمكنون منه هو التجلي اللاهوتي اعني
التجلي في اسمائه وصفاته في المرتبة الواحدية والثلثة الظا
التجليات الثلثة المذكورة والاكتنان هنا اشد لانه اذا
كان الرحمة الفعلية ساقطة الاضافة من صقع الذات كان
الرحمة الصفتية اوغل في ذلك لان الصفة اقرب من الفعل

وقوله ع فالظاهر هو الله تبارك وتعالى معناه انه لما كان
الاسم عنوانا للمسمى والة للحاظه فالاسماء الثلثة ظهورات
المسمى هو الظاهر لان معنى الظاهر ذات له الظهور فالذات
التى هو الله له الظهورات فهو الظاهر بالاسماء او المراد
ان الاسماء الثلثة ظهورات الاسم المكنون المستاثر
لنفسه الذى هو عنوان لذاته عند ذاته لكنه معنون
بالنسبة الى الثلثة والدليل على هذا المراد ان الله اسم
واقع على الحضرة الواحدية كاللاهوت فان معناه الذات
المستجمعة لجميع الصفات والكمالات وتلك الحضرة ايضا
مجمع الاسماء والصفات ولذا عبر فى حديث الاعرابى
عن النفس اللاهوتية بذات الله العليا والاركان الاربعة
لكل واحد من هذه الاسماء عبارة عن الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة المعنويات اعنى حرارة العشق والا
بتهاج وبرودة الطمانينة والايقان ورطوبة القبول والا
او الاحاطة والسريان ويبوسة التثبت والاستقامة
عند الملك المنان نظير ما قال بعض اهل الذوق كما .

اى

ابن حيان ان السموات وما فيها من العناصر الاربعة وحمل عليه قول
امير المؤمنين ع فى خطبة المبدئية المذكورة فى نهج البلاغة والصور
الحمل على ما ذكرنا والغرض كل الغرض منه تطبيق العالمين الظاهر
والباطن بجعل ذلك الاسم كالنير والاثنى عشر ركنا بروجه والثلثين
اسماء درجات كل برج حتى يتم ثلثمائة وستون درجة وهى
تعينات الاسماء التى انطوت فيها وهى مظهرها فيكون بعدد
درجات دورة فلك الظاهر ثم قال س ع او نقول المراد بذلك
الاسم الغوث الاعظم الذى هو خاتمة كتاب الوجود كما ان
المعنى الاول الذى هو فاتحته روحانيته وهو خاتم الكل والاسم
الاعظم وقال خلفاؤه نحن الاسماء الحسنى فجعله اربعة اجزاء ثلثة
منها ظاهرة هى العقل والقلب والنفس وواحد مستور وهو
اصلها المحفوظ الذى لا يعلمه الا الله وهذه الثلثة هى المشار
اليها بقوله نعم حمعسق اى حق لا باطل محمد الذى هو العقل
والنفس والقلب او حم اى الشعرة والشعون من الاسماء
هو العقل والنفس والقلب من الانسان الكامل او الثمانية
والاربعون من الصور التى هى مجالى شمس الحقيقة هى العقل
ثم الاركان الاثنا عشر والدرجات الثلثمائة والستون كما سبق .
وكان بروج نفوسه الواحد التى هى خلفاؤه فى هذا العالم ايضا

اثنا عشر كلّ واحد منها مظهر ثلثين اسماء باعتبار من الاسماء
المحيطة ثمّ المقصود من ذكر الاسماء امّا تعداده على سبيل
التمثيل فلا كلام وامّا تعيين ثلثين فيكون بعضها من
الاسماء المركّبة كالرحمن الرحيم والعلي العظيم مثلا فانّ العلي
مثلا مفردا اسم من اسمائه وله خاصيّة عليحدة وكذا العظيم
ومركّبا اسم وله خاصيّة اخرى ومن المركّبة البارئ المنشئ
فلا تكرار من الناسخ كما زعمه الشارح المذكور انتهى كلامه
رفع مقامه الاركان جمع ركن وهو جانب الشيء هو قول
السائل ملائك اركان كلّ شيء اى جوانبه اعلم انّه كما علمت
ممّا سبق الاسم عبارة عن المسمّى ماخوذا مع التعيّن
من التعيّنات الوجودية فكما انّ ماء الحيوة الذي هو الوجود
المطلق سارية في جميع الاودية ونفذت في اعماق
الاشياء كذلك نوابع الوجود التي تتورّد رشحها على
قطب الوجود سارية في جميع الموجودات ولكن في
كلّ بحسبه سيّما على طريقة العرفاء فانّهم يقولون
كلّ نوع من الانواع تحت اسم من اسماء الله تع ومظهره
كما انّ الانسان الذي هو هيكل التوحيد كان مظهر

اسم الله

اسم الله والحيوان مظهر السميع البصير والسماء مظهر الرفيع
الدائم والارض مظهر الخافض والماء مظهر المحيي والهواء
مظهر المروّح والنار مظهر القهّار والملك مظهر السبّوح
القدّوس وهكذا باقي الانواع التي تلك الاسماء ربّها وهي
طلسمها وصنمها باصطلاحهم ثمّ اعلم انّ من الموجودات
اشياء كانت لها اربعة اركان منها اركان عرش علم الله تع
من العناية والقلم والقضاء والقدر واركان عرش العين
من الركن الابيض والركن الاصفر والركن الاخضر والركن
الاحمر ومنها اركان عرش قلوب المؤمنين من العقل بالقوّة
والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد ومنها اركان
علم الانسان من التعقّل والتوهّم والتخيّل والتحسّس واركان
بدنه الطبيعي من الماء والتراب والهواء والنار هذه بسائطه
او مركّباته من الصفراء والسوداء والدم والبلغم وغيرها
ممّا لا نطيل الكلام بذكرها فجميعها مائة من اسمائه وصفاته ثمّ
اجزار وجه وح ه ه د ت زق ش ا زت زى رخ و باحه اوت
والى هذا يشير قوله تع هو معكم اينما كنتم ولكن لا معيّة الشيء مع الشيء

بل معيّة الشيء بحقيقة الشيئية مع الفيء والعاكس مع العكس فتفطّن
وَيعلمك الذي أحاط بكلّ شيء حرف الباء في جميع هذه الفقرات
للاستعانة أو للملابسة كما مرّ والمراد علمه الذاتي الذي أحاط بعلمه
الفعلي وهو أحاط بجميع الأشياء أحاط بكلّ شيء علماً وقد ورد
لا يعزب عن علمه مثقال ذرّة ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء
ومن يشاء من عباده العلم ما به ينكشف الأشياء لدى العالم فهو أمّا
حصولي عبارة عن حصول صور الأشياء في الذهن وأمّا حضوري
وهو عبارة عن حضور الأشياء لدى المجرّد وينقسم إلى فعلي وانفعالي
والعلم اللائق بجنابه تع هو العلم الفعلي الحضوري الذي هو نحو
وجود كلّ شيء وإحاطة علمه تع بالأشياء هي عبارة عن مجامعته الأشياء
وحضورها لديه تع لأنّه لمّا كان هو تع بسيط الحقيقة محض الوجود
وصرفه وصرف الشيء واجد لما هو من سنخ ذلك الشيء ومجرّد
عمّا هو من أجانبه وأباعده وسنخ الوجود لا يكون إلّا ما هو من
سنخ العدم كان كلّ وجود حاضراً لديه تع أشدّ من حضوره لنفسه
إذ نسبة الشيء كما مرّ إلى فاعله بالوجوب والوجود وإلى قابله بالإمكان
والفقد ولا نريد بنفس الأشياء وقابلها التعليّة إلّا المهيّات
التي هي قابلة للوجودات فكما لا يشذّ عن حيطة وجوده تع
وجود كذلك لا يعزب عن حيطة علمه مثقال ذرّة ولهذا قال الحكماء
إنّ الله تع ظاهر بذاته لذاته لكون ذاته بريئة من جميع الحيثيات

وجه

ومجرّد عن كلّ الأحياز والجهات والأوقات وكلّ مجرّد عالم بذاته
وذاته علّة لجميع ما سواه والعلم بالعلّة يستلزم العلم بالمعلول وقال
المعلّم الثاني أبو النصر الفارابي الأوّل تع هو الغنيّ المغني الذي
ينال الكلّ من ذاته فكما أنّه بوجود واحد مظهر لجميع الموجودات
بنحو البساطة كذلك بعلم واحد يعلم جميع المعلومات فكان ذاته تع كالصورة
العلمية التي بها ينكشف ذو الصورة الخاصة إلّا أنّ ذاته تع بنفسه
ما به ينكشف جميع الأشياء لا بصورة حاصلة زائدة قال المتكلّمون
إنّ العلم أعمّ من القدرة لتعلّقه بالممتنعات دون القدرة إذ المقدور
لا بدّ أن يكون ممكناً ومعنى قوله تع وهو على كلّ شيء قدير أي كلّ شيء
ممكن مستقيم أقول قال الحكماء لا وجه لقول المتكلّمين هذا إذ الممتنع
من حيث حقيقته التي هي عين اللاشيئيّة كما ليس بمقدور كذلك
ليس معلوماً إذ المعدوم المطلق لا يخبر عنه ومن حيث وجوده
في نشأة الأذهان عالية كانت أو سافلة كما هو معلوم كذلك
هو مقدور وإن قيل علم الله تع يتعلّق بذاته وذاته معلومة
له تع بخلاف القدرة فكيف الاتّحاد للعلم والقدرة قلنا كما قال
صدر المتألّهين س ره تعلّق العلم والعالميّة بذاته تع معناه أنّ
ذاته عين العلم لا أنّ ذاته شيء وعلمه بذاته شيء آخر فكذلك
تعلّق القدرة والقادريّة معناه أنّه عين القدرة فالمسألة
محقّقة بين مفهومي القدرة والعلم والاتّحاد أيضاً بحسب المصداق

وليس الكلام فى مفهومى المعلوم والمقدور فثبت ان كلا هو
معلوم لله تعالى بلغت اليه قدرته ثم انه ليت شعرى
باى لسان اصف محاسن العلم ومحامده وفى اى بيان ادرج
شرافته وانافته العلم نعم القايد فى طريق المشاهدة ونعم
الدليل فى سبيل العيان العلم ثم العلم حبذا رصد
فلتطلبوا من مهدكم الى اللحد ولتبتغوا ولو بسفك المهج
ولتفحصوا ولو بخوض اللجج وحق علم هو التوحيد وحق
قبلة هو المجيد خاتم ملك سليمانست علم جمله عالم صورتست وعلم جانست
ادمى را زين هنر بيچاره كشت خلق دريا ها وخلق كوه ودشت
وجهك الذى اضاء له كل شئ اى بضيائه فيضك المقدس
الذى استضاء به جميع الماهيات واستنار به كل الموجودات
وفرق بين النور والضياء بان الضياء ما كان من ذات الشئ
كالشمس والنور ما كان مكتسبا من غيره كما فى القمر ولذا قال
الله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفيما نحن فيه
قد علمت مرادا ان وجهه تعالى كالمعنى الحرفى ليس له استقلال
فى نفسه ولاجل ان اضافته بالنسبة الى اضافة ذاته تعالى ضعيفة
كان كالمكتسب من الذات ولذا قال بنور وجهك ولم يقل بضياء
وجهك وان اطلق على نور وجهه تعالى لفظ الضوء والضياء كما
قلنا فى الشرح فاعتبار انه عين الوجود لا مكتسب من غيره

اذكان

اذ كان ان ذاته تعالى تنويرات واضاءات كلها لوجهه سبحانه واسنى
كما فى الحديث ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وسبعين
الف حجاب من ظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كلما انتهى
اليه بصره المراد بسبحات وجهه تعالى اشراقاته وانواره كما فى القاموس قال
سبحات وجه الله اشراقاته وهى عبارة عن الانوار القاهرة من
الطبقة الطولية والطبقة العرضية التى سميت بالقواهر الاعلين
والقواهر الادنين والحجب التى بينها وبين عباده المنشئات
والمكونات ونور بينهما بالنسبة الى جهاتها الربانية وظلمتها بالنسبة
الى جهاتها النفسانية والاطلاق عدد السبعين عليها اشارة الى
كثرتها كما يطلق على الايام الربوبى تارة الف سنة وتارة خمسون
الف سنة اشارة الى سعة تلك الايام وطولها ويمكن ان يراد
بالسبحات الانوار الذاتية كما قد يطلق الوجه على ذات الشئ وح
تكون الانوار الفعلية بجملتها حجابا بين ذاته تعالى وبين الخلق وكان نورها
وظلمتها بقياس ما مر وقوله اضاء من الاضاءة وهو لازم وفاعله
كل شئ اذ باب الافعال قد يجئ لازما واللام فى له للتعليل والضمير
راجع الى النور المضاف الى الوجه ويحتمل ان يكون متعديا وفاعله
ضمير مستتر فيه راجع الى مرجع الضمير المخاطب وهو الله تعالى من باب
الالتفات من الخطاب الى الغيبة وجملة الصلة مشتملة على ضمير
عايد الى الموصول وح قوله كل شئ كان مفعولا به ولكن الاول

اقوم واضاء بمعنى استضاء بانوار النور فمنها ان الحسى وهو الذى
يجرى على ظواهر السطوح قد عرفت بانه كيفية ظاهرة بذاتها
مظهرة لغيرها كالانوار السراجية والكوكبية حتى اظلالها ومن جملتها
اظلال اظلالها الى ان ينتهى الى الظلمة وهى عدم فاطبية النور المعنوى
وهذا كما قال الحكماء حق حقيقة الوجود لانها ظاهرة بذاتها
ومظهرة لغيرها وهذا المعنى هو القدر المشترك بين
جميع مراتب النور المعنوى ايضا من الظل وظل الظل و
الضوء وضوء الضوء الى نور الانوار والنير الحقيقى الله
نور السموات والارض فمراتب الوجود من الحقايق والرقايق
والامثلة والارواح والاشباح والاشعة والاظلة كلها
انوار بحقيقة النورية لتحقق هذا المعنى فيها لان حقيقة
الوجود ظاهرة بذاتها مظهرة بها جميع الماهيات والاعيان
الثابتات التى بذاتها لا موجودة ولا معدومة ولا نورانية
ولا ظلمانية بل الماهية فى المرتبة قال الحكماء فى حقها اذا سئل
بطرفى النقيض فالجواب السلب لكلا الطرفين ثم اعلم انه
كما ذكره صدر المتالهين موافقا لاقوال الحكماء بين النورين الحسى
العرضى والمعنوى الوجودى فروق كثيرة منها ان النور
الحسى يجرى على ظواهر السطوح والالوان المبصرة ونور

الوجود

الوجود وسع كل شئ من المعقولات والمحسوسات وما وراء الحس
والعقل ومنها ان نور الحسى جرى على ظاهر الالوان ونور الوجود
نفذ فى اعماق المستنيرات وبواطنها ومنها ان نور الحسى قائم
بغيره ونور الوجود قائم بذاته ومنها ان النور الحسى له اول
وله ثان ومقابل ونور الوجود ليس له اول ولا له ثان لانه
واحد بالوحدة الحقة ولا مضاد له ومنها ان النور الحسى
لا شعور له وانوار الوجود كلها احياء بعضها بالحيوة العام
وبعضها بالحيوة الخاص وبعضها بالحيوة الاخص فان الحيوة
ثلثة اقسام عام وخاص واخص الاول كالوجود سارية
فى الجميع فكما ان الاشياء موجودة كلها حية بالحيوة العام فلذا
قال الله تعالى ان من شئ الا يسبح بحمده اذ التسبيح فرع الحيوة
ومن الاشياء الجمادات والنباتات ولو لم تكن حية لما تسبح
بحمده تعالى ولكنها حية بحيوة العام والثانية هى المبدء الدرك
والفعل وهى حيوة الحيوان والثالثة تختص باهل الايمان
والعرفان من العلماء بالله والى هذه الحيوة اشار امير المؤمنين
ع بقوله الناس موتى واهل العلم احياء وقال تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
والمقتول فى الاية اعم من المقتول الاضطرارى كما فى الشهداء

والمقتول الاختياري كما في العلماء المجاهدين الذين قتلوا
انفسهم بالمجاهدات والرياضات وارتكاب الاعمال الشاقة
والمخالفة مع نفوسهم امتثالا لقوله تعالى اقتلوا انفسكم
وتوبوا الى باريكم وقال صلعم موتوا قبل ان تموتوا فاذا
بلغ الكلام الى هذا المقام لا باس بان نذكر الموتات الاختيارية
التي هي معتبرة عند اهل السلوك فاعلم ان الموتات الا
ختيارية اربعة اقسام الاول الموت الابيض وهو عبارة
عن الجوع الذي يصفو القلب به بل هو سحاب يمطر
الحكمة كما قال صلعم الجوع سحاب يمطر الحكمة فاذا اعتاد السالك
نفسه بالجوع ابيض قلبه وسرى البياض في وجهه فح
مات بالموت الابيض والثاني الموت الاخضر وهو
عبارة عن لبس المرقع وهو الثوب الموصل من الخرق
الملقاة في الطرق كما قال امير المؤمنين ع والله لقد
رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
فاذا قنع السالك من اللباس بالثوب المرقع مات بالموت
الاخضر لاخضرار عيشه ونضارة وجهه والثالث الموت
الاحمر وهو عبارة عن المجاهدة مع النفس وسمي هذا
بالجهاد الاكبر كما قال صلعم قد رجعنا من الجهاد الاصغر

وعليكم

وعليكم بالجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال صلعم مخالفة النفس
فاذا خالف السالك هوى نفسه وعبد الله تعالى وقوى عقله
في الطاعات وتحصيل المعارف فقد مات بالموت الاحمر
والرابع الموت الاسود وهو عبارة عن تحمل الملامة من
الواشين والشامتين في محبة الله تعالى ومحبة اوليائه من
النبيين والشهداء والصديقين كما قال تعالى يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قال الشاعر اجد الملامة
في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم فاذا لم يتأثر
السالك بتشنيع الواشين ولوم اللائمين في حب الله تعالى
مات بالموت الاسود وسر التسمية والتوصيف بهذه
الاوصاف واضح اما في الاول لابيضاض وجه السالك
بالجوع وفي الثاني لاخضرار عيشه بالقناعة وفي الثالث
لاهراق دم النفس بالرياضة وفي الرابع لاسوداد وجه السالك
عند اللائمين والشامتين فاذا مات السالك في سبيل الله
هذه الموتات تجرد عن البدن وتعود بالانسلاخ عن الصيصية
ويتخطى قليلا قليلا في عالم النور ويشرق عليه انوار مختلفة من
ذلك العالم كما قال الشيخ المقتول شهاب الدين السهروردي

في حكمة الاشراق واخوان التجريد يشرق عليهم انوار وهي
اصناف الاول نور بارق يرد عليه ويطوى كلمعة بارقة
لذيذة والثاني وهو بعد الاول نور بارق اعظم من النور
الاول واشبه منه بالبرق الا انه برق هايل وربما يسمع معه
صوت كصوت رعد او دوي في الدماغ والثالث نور
وارد لذيذ يشبه ورود ماء حار على الراس والرابع
نور ثابت زمانا طويلا شديد القهر يصحبه خدر في الدماغ
والخامس نور لذيذ جدا لا يشبه البرق بل يصحبه بهجة لطيفة
حلوة يتحرك بقوة المحبة والسادس نور محرق يتحرك من
تحريك القوة الغريبة وقد يحصل من سماع طبول وابواق
وامور هايلة للمبتدي السابع نور لامع في خطفة عظيمة
يظهر مشاهدة وابصارا اظهر من الشمس في لذة مغرقة
الثامن نور براق لذيذ جدا يتخيل كانه متعلق بشعر
الراس زمانا طويلا التاسع نور سانح مع قبضة مثالية
يتراءى كانها قبضت شعر راسه وجره شديدا ويولمه
الما لذيذا العاشر نور مع قبضة يتراءى كانها متمكنة في
الدماغ الحادي عشر نور يشرق عن النفس على جميع الروح
النفساني

النفساني فيظهر كانه تدرع بالبدن شيء ويكاد يقبل روح
جميع البدن صورة بعينه وهو لذيذ جدا الثاني عشر نور
مبدؤه في صولة وعند مبدئه يتخيل الانسان كان شيئا
ينهدم الثالث عشر نور سانح يسلب النفس ويتبين معلقة
محضة منها يشاهد تجردها عن الجهات الرابع عشر نور يتخيل
معه ثقل لا يكاد يطاق الخامس عشر نور معه قوة تحرك
البدن حتى يكاد يقطع مفاصله وهذه كلها اشراقات
على النور المدبر فينعكس الى الهيكل والى الروح النفساني وهذه
غايات المتوسطين وقد يحملهم هذه الانوار فيمشون على
الماء والهواء وقد يصعدون الى السماء مع ابدانهم فيلصقون
ببعض السادة العلوية وهذه احكام الاقليم الثامن الذي
فيه جابلقا وجابرصا وهورقليا ذات العجايب واعظم الملكات
ملكة موت ينسلخ النور المدبر من الظلمات البدنية وان
لم يحصل عن بغتة علاقة مع البدن الا انه يبرز الى عالم النور
ويصير معلقا بالانوار القاهرة ويصير كانه موضوع في
النور المحيط وهذا عزيز جدا حكاه افلاطون عن نفسه
وهرمس وكبار الحكماء وصاحب هذه الشريعة وجماعة

من المنسلخين عن الناسوت ولا يخلو الادوار عن هذه الامور
وكلّ شيء عنده بمقدار ومن لم يشاهد في نفسه هذه المقامات
فلا يعترض على اساطين الحكمة فانّ ذلك نقص وجهل
وقصور ومن عبد الله على الاخلاص وتاب عن الظلمات
ورفض مشاعره يشاهد ما لا يشاهد غيره انتهى كلام
الشيخ سره ثمّ انّ من المعلوم انّ مراد السائل بالنور هو حقيقة
الوجود التي انارت جميع الظلمات الامكانيّة واستشرقت
بها كلّ المهيّات من الجواهر والاعراض وما فوقها اعني
نور الانوار هو برهانه وهو سلطانه يا قدّوس سبّوح
قدّوس ربّ الملائكة والروح القدّوس بضمّ القاف مع
تشديد الدال مع ضمّها وكذا السبّوح بمعنى الطاهر المنزّه
عن العيوب والنقائص وقد يفتح القاف في القدّوس
والسين في سبّوح فهو تع قدّوس اي منزّه عن جميع
النقائص والعيوب حتّى عن المهيّة لانّه تع مهيّته
انيّته وهي تأكّد الوجود وشدّة النوريّة وتجرّد عن
جميع الموادّ سواء كانت المادّة بمعنى المحلّ المفتقر الى الحال
في الوجود او التنوّع كما في المادّة بالنسبة الى الصورة
او كانت المادّة بمعنى المحلّ المستغني منها كما في المادّة
بمعنى

بمعنى الموضوع بالنسبة الى العرض او كانت المادّة بمعنى المتعلّق
كما في البدن بالنسبة الى النفس او كانت المادّة العقليّة
كالجنس اذا اخذ بشرط لا في البسائط الخارجيّة كالاعراض او كالمادّة
الشبحيّة اذ هذه معنى المادّة العقليّة في الاعراض وكالمهيّة
بالنسبة الى الوجود فانّها مادّة عقليّة للوجود فعلت
ساحة كبريائه تع عن وصول اغبرة النقائص والحاجات والموادّ
والمهيّات اليها تعالى عن جميع ذلك علوًّا كبيرا انت المنزّه
عن نقص وعن شين حاشاي حاشاي عن اثبات اثنين
يا اوّل الاوّلين ويا آخر الآخرين ها انّ الاوليّة والآخريّة ليستا
زمانيّتين كما يتبادر الى بعض الاوهام لانّ الله تع ليس في حدّ
من حدود الزمان حتّى يحيط به وكيف يسع للزمان الذي
هو من مبدئه الى منتهاه كالآن الواحد بالنسبة الى مقرّبي حضرته
فكيف يجابه ان يظهر في سطوع نوره بل هذه الاوليّة والآخريّة
ذاتيّتان او سرمديّتان اذ السرمد يكون جاريا وعاء وجوده
ثمّ كما انّ جاريا وعاء وجودات المفارقات هو الدهر
ووعاء الطبايع السيّالة هو الزمان فهو تع اوّل الاوّلين
اذ منه بدء وجود كلّ اوّل في السلسلة النزوليّة وآخر الآخرين
لانّه اليه ينتهي كلّ آخر في السلسلة الصعوديّة وليس قبله تع

ولا بعده شيء حتّى يكون هو اوّل الاوّلين واخر الاخرين كما في ابتدا
دعاء الاعتصام اللهمّ انت الاوّل فليس قبلك شيء وانت
الاخر فليس بعدك شيء وانت الظّاهر فليس فوقك شيء وانت
الباطن فليس دونك شيء وتوضيح المقام انّه لمّا كان الله ثمّ
في الاجادة والافاضة على اهل مملكته هو المبدأ الاوّل والموجد
الاعزّ الاجلّ ثمّ فاض منه الجود الى العقل الاوّل ثمّ منه الى
العقل الثاني ثمّ الى الثالث حتّى العاشر ثمّ الى اهل هذا العالم فهو
العقول هم الاوّلون بعد الاوّل ثمّ بالنسبة الينا في النزول
هو ثمّ اوّل الاوّلين وهكذا في الصّعود الى الله ثمّ كما قال
يدبّر الامر من السّماء الى الارض ثمّ يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة فيصعد من البشريّة الى الملكيّة ومنها الى العقل
الفعّال ثمّ منه الى العقول الاخر حتّى العقل الاوّل ومنه الى
الفناء في الحضرة الواحديّة هو ثمّ اخر الاخرين والى ذلك
اشار المولوي في المثنوي از جمادى مردم و نامى شدم وز نما مردم
ز حيوان سر زدم مردم از حيوانى و پس آدم شدم از چه ترسم كى ز مردن
كم شدم حمله ديگر بميرم از بشر تا برآرم از ملائك بال و پر بار ديگر
از ملك پران شوم آنچه اندر وهم نايد آن شوم بار ديگر بايدم جستن ز جو
كلّ شيء هالك الّا وجهه او پس عدم گردم عدم چون ارغنون گويدم

كانّا

كانّا اليه راجعون والّذي لا يبلغ الوهم دركه هو العقل
ولذا قال آنچه اندر وهم نايد آن شوم اذ العقل المحيط لا يصير محاطا
للوهم لانّ مدركات الواهمة كما مرّ هي المعاني الجزئيّة او نقول
فاض الجود من مبدء المبادي تعالى شانه على العقل ومنه الى
النفس ومنها الى المثال ومنه الى الافلاك ومنها الى عالم
المادّية الهيولانيّة او نقول فاض الى الجبروت ومنها الى
الملكوت بقسميها ومنها الى النّاسوت وتلك العوالم الطوليّة
هي المسمّات في القرآن الحكيم بايّام الله كما قال الله تعالى لموسى
فذكّرهم بايّام الله او نقول انّه ثمّ اوّل السّلسلة الطوليّة
النزوليّة ومبدء المبادي كان الله ولم يكن معه شيء واخر
السّلسلة الطوليّة الصّعوديّة وغاية الغايات الا الى الله تصير
الامور هذا ما عندي من الكلام لاوّليّته واخريّته ثمّ طولا
او نقول انّه ثمّ اوّل سلسلة الانبياء والمرسلين وما خلق من
نوع الادميّين في الادوار والاكوار اذ العلّة واجبة لكمال المعلول
وحدّ تامّ له كما انّ المعلول حدّ ناقص للعلّة واخرهم اذ اليه
مرجعهم جميعا هو ثمّ اوّل الاوّلين واخر الاخرين عرضا ثمّ
ثمّ انّه لمّا سأل السّائل عن الله ثمّ ووصف طائفة من صفاته
العليا واسمائه الحسنى استشعر بجماله وجلاله وتحيّر في عظمته

وكان منهم في غفلة والتفت الى ذنوبه واثامه فارتعش من خوفه
فرائصه وعظامه فرفع يديه ملحا وتوفا اليه وقال اللهم اغفر
لي الذنوب التي تهتك العصم الغفران والمغفرة الستر ومنه قولهم
جاؤا الجم الغفير اي الجمع الساتر اي الذين ستروا وجه الارض من
جوانبه لكثرتهم وهو تعالى غفور وغفار اي ستار الجرائم والخطيئات
الشرعية والنقائص الامكانية بذيل رحمته الرحيمية ورحمته الرحمانية
والذنب واحد الذنوب وهو الاثم والذنب والخطيئة كما قال
صدر المتألهين السبزواري س ره في شرح الاسماء ناقلا عن كلمات
الفقهاء رضوان الله عليهم تنقسم الى ما هو ذنب وخطيئة بالنسبة
الى اصل الشرع كشرب الخمر والميسر وغيرهما من المنهيات الشرعية
والى ما يصير ذنبا بالنية والعزم كالتزيين للرياء والاكل للتقوي
على المعصية والى ذنب الجوارح وذنب القلوب وكل منهما الى
الكبيرة والصغيرة ثم قال واختلفوا في الكبائر على اقوال
شتى وليس للقلب اطمينان على ادلتهم ولعل في اخفائها حكمة وهي
الاجتناب عن جميع المعاصي مخافة من الوقوع فيها فقال قوم هي
كل ذنب توعد الله تعالى عليه في الكتاب المجيد بالعذاب
والوعيد وقال بعضهم هي كل ذنب رتب عليه الشارع
حدا او نص فيه بالعقاب وقال فرقة انها كل خطيئة تؤذن
بان فاعلها قليل الاعتناء في دين الله تعالى وقال جماعة

انها

انها كل ذنب ثبت حرمته بالبرهان وقال طائفة هي كل ذنب
او عد الله تعالى فاعلها في القرآن الكريم بالعذاب الاليم او اوعد
محمد صلعم في سنته السديدة بالعقوبة الشديدة وعن
عبد الله ابن مسعود انه قال اقرأوا من اول سورة النساء
الى قوله تعالى إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
فكل ما نهي عنه في هذه السورة الى هذه الاية هو كبيرة وقال
طائفة الذنوب كلها كبائر لاشتراكها في مخالفة الامر والنهي
لكن قد يطلق الصغير والكبير على الذنب بالاضافة الى
ما فوقه وما تحته كما ان القبلة بالنسبة الى الزنا صغيرة و
بالنسبة الى النظر بالشهوة كبيرة قال شيخ الجليل امين الاسلام
ابو علي الطبرسي طاب ثراه في مجمع البيان بعد نقل هذا
القول والى هذا ذهب اصحابنا رضي الله عنهم فانهم قالوا
المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب
صغيرة وانما تكون صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر ويستحق
العقاب عليه اكثر انتهى كلام الشيخ قال في مجمع البحرين
الذنوب تتنوع الى مالية وبدنية والى قولية وفعلية و
تختلف باختلاف الالات التي تفعل بها الى غير ذلك فمنها
ما يغير النعم ومنها ما ينزل النقم ومنها ما يقطع الرجاء ومنها
ما يديل الاعداء ومنها ما يرد الدعاء ومنها ما يحبس

نزول البلاء ومنها ما يحبس غيث السماء ومنها ما تكشف
الغطاء ومنها ما يعجل الفناء ومنها ما يظلم الهواء ومنها
ما يورث الندم ومنها ما تهتك العصم ومنها ما يرد
القسم الى غير ذلك ثم قال واعلم ان جميع الذنوب منحصرة
في اربعة اوجه ولا خامس لها الحرص والحسد والشهوة
والغضب هكذا روي عنهم ع اقول لعل مراده بالانحصار
في الاوجه الاربعة ان اسباب الذنب منحصرة في هذه
الاوجه بل منحصرة في الشهوة والغضب فقط اذ الحرص والحسد
من صفات الشهوة والغضب وخواصهما ثم الهتك بمعنى
الخرق والعصم جمع العصمة وهي لغة المنع وفي
الاصطلاح كيفية روحانية يمتنع بها صاحبها عن الخطاء عن
لعلمه بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات فالانبياء والائمة
والملائكة عليهم السلام على مذهبنا معصومون بهذه
العصمة وعن علي بن الحسين ع قال الامام منا لا يكون الا
معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها فقيل له
معنى المعصوم قال ع المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن
لا يفترقان الى يوم القيامة فالمراد بالعصمة في قول الدعاء

معناها

معناها اللغوي وهو زجر العقل ومنعه النفس من الوقوع في المعصية
والذنوب التي تهتك العصم على ما روي عن الصادق ع هي شرب
الخمر واللعب والقمار وفعل ما يضحك الناس من المزاح واللهو
وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب فليجتنب العاقل عن جميعها
اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم النقم جمع النقمة كنعم جمع
النعمة اصلها نقمة بكسر القاف ودالكلمة بمعنى الاخذ بالعقوبة و
الجمع نقمات ونقم ككلمات وكلم جمع كلمة ولكن قال الجوهري وان شئت
سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم
كنعمة ونعم انتهى والذنوب التي تصير سببا لنزول النقم على
ما روي عن اهل البيت ع هي نقض العهد وظهور الفاحشة
وشيوع الكذب والحكم بغير ما انزل الله ومنع الزكوة وتطفيف
الكيل قال رسول الله ص خمس بخمس قالوا ما خمس بخمس قال
ما نقض قوم العهد الا وسلط الله عليهم عدوهم وما
ظهرت عنهم الفاحشة الا وقد فشا فيهم الموت وما شاع منهم
الكذب والحكم بغير ما انزل الله الا وقد فشا فيهم الفقر وما
منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وما طففوا الكيل الا منعوا
النبات واخذوا بالسنين ابر نايد پی منع زكات وز زنا
افتد وبا اندر جهات قال الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا

غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم النعم جمع نعمة بكسر النون وهي
ما يلتذ وينتفع به الانسان من المال والقوى والجوارح والالات في الاولاد
والصحة والفراغة والانعام من الاغنام والابال والخيول والبغال
وغير ذلك مما انعم الله به على عباده وذلك كما قال تعالى ان الله لم يك مغيرا
نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي يغيروا بسبب الذنوب
التي صدرت من انفسهم قال في المجمع قال بعض الاعلام يكتب في اللوح
اشياء مشروطة واشياء مطلقة فما كان على الاطلاق هو حتم لا تغير
ولا تبدل وما كان مشروطا نحو ان يكون مثبتا في اللوح ان فلانا
ان وصل رحمه مثلا يعيش ثلثين سنة وان قطع رحمه فثلث سنين
وانما يكون ذلك بحسب حصول الشرط وقد قال تعالى يمحوا الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب انتهى وقد عدوا من جملة الذنوب
المغيرة للنعم ترك شكر المنعم والافتراء على الله والرسول وقطع
صلة الرحم وتاخير الصلوة عن اوقاتها حتى انقضت وقضائها
وترك اغاثة الملهوفين وترك اعانة المظلومين وبالجملة فقد
النعم الحقيقي الحق نعمة على عباده شكرا وطاعة كما قال لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ومعلوم ان تركه
صار سببا لاخذ النعمة وعن الصادق ع قال نحن والله نعمة الله
التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز اقول لما كانوا ع وسائط فيض الله

ثم وجوده

ثم وجوده ومجالي نوره ومكامن سره ومراقي ظهوره كما قال ع
بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وانفجرتم في السرار فاي نعمة
فاضت على الخلق الا بواسطتهم وبايديهم فهم نعمة الله العظمى
والدولة القصوى من الله تبارك وتعالى في الاخرة والاولى
من فضل ربهم ولاشراق ذوات انوارهم في نورهم فلا نطق
ووجوب فرض الكل مثل النقل كالفرع ثم فرقهم كالاصل
بارضهم تنشر البغات والمستغيثين بهم اغاثوا محل ثناهم
وفضل كرمهم في غرف مبنية عليهم ثم ان من النعم النعم
الباطنة كالعلم والمعرفة والحكمة والايمان بالله واليوم الاخر
والانبياء والرسل والائمة الاثني عشر فالذنوب التي
تغيرها وتذهب بنورها هي الذنوب التي تعدها
اهل السلوك ذنبا كالتوجه الى غيره تعالى وترك الاولى
وكثرة الاكل والنوم وقلة الاكتراث بالصلوة والصوم
وكلما كان من هذا القبيل من الهواجس والحظوظ النفسانية
فضلا عن الوساوس الشيطانية فليجتنب العبد المؤمن عن كلها
بتوفيق الله ثم اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء
حبس يحبس من باب ضرب حبسا الحبس المنع والتوقيف خلاف
الاطلاق والارسال والذنوب التي تحبس الدعوات وتمنعها
عن الوصول الى ذروة اجابة قاضي الحاجات على ما روي عن

السجاد عم هي سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان
وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوة المفروضة حتى يذهب
اوقاتها وقال عم في الذنوب التي تحبس غيث السماء هي جور الحكام
وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والمعاونة على
الظلم وقساوة القلب على الفقراء وبالجملة من الذنوب الحابسة
فساد النيات لاغراض الباطلة المتعلقة بالاتجاه الى العاجلة والتبري
عن الاجلة الكاشفة عن اهوية الفاسدة وعقائد الكاسدة
كما قال الله تع ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فخير الدعوات
واقربها من الاجابة هو تطابق لسان القال مع لسان الحال كما قال
صم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى ضمائركم ما درون را بنگريم وحال را
نه زبان را بنگريم و قال را ناظر قلبيم اگر خاشع بود گرچه گفت لفظ ناخاضع بود
قال صدر المتألهين س ره فاعلم انه لا دعاء بلسان الاستعداد
والحال غير مستجاب الا ما هو من باب لقلقة اللسان فقط
كما يقول الجالس في مساكن ذكر الله سبحانه اللهم ارزقني
توفيق الطاعة وبعد المعصية ولكن جميع اركانه وجوارحه
وملكاته الراسخة واخلاقه الرذيلة وشياطينه الذين صارت
قلبه عشهم وبهائم شهواته وخنازير حرصه وكلاب غضبه اللاتي
غدت باطنه مرتعها كلهم ينادون ويقولون اللهم اخذلنا

بالمعصية

بالمعصية ويستغيثون ويطلبون ارداءهم وهو تع مجيب الدعوات
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وكما يقول الانسان الطبيعي المطيع
للوهم اللهم ابقني في الدنيا وهو بسره وعلانيته حتى وهمه
متوجه الى ربه كل يبتغي وجهه والتمكن في ذراه او سجنه
واركان بدنه تطلب احيازها الطبيعية وقوته الحيوانية
في نقوض المواد من قواه العلامة والعمالة تستدعي النهوض
والطيران بل الادوار والاكوار تقتضي اثارها بل الاعيان
الثابتة اللازمة للاسماء يقولون لكل امة من الصور
انطبعت وتعلقت بالمادة الى متى تلبثون هنا وتعطلون
المواد انقضت نوبتكم فشمروا لسفركم وتاهبوا للقاء ابدكم
ليصل النوبة الى طائفة اخرى ولذا فالروح يتمنى الموت
ويفارق البدن بالاختيار والكاره له هو الوهم وانكان
هو ايضا طالبا له بلسان الاستعداد يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ولسان القال ايضا
دعاءه مستجاب لكونه يستدعي غذاءه الذي هو النطق
اي نطق كان فهو تع مجيب دعوتهم ومبلغهم الى امنيتهم
وقد لا يساعد الداعي لسان استعداده وهويته وان ساعده
بحسب النوع كطلب كل واحد مرتبة الاخر فلعله حيث ليس له

علم محيط بضره ما اسند عنه بلسان القال وبهذه فخالده وعلله
يطلبون له ما يصلحه كما في الحديث القدسي ان من عبادي من
لا يصلحه الا الغنى لو صرفته الى غير ذلك لهلك وان من عبادي
من لا يصلحه الا الفقر لو صرفته الى غير ذلك لهلك وعلى هذا
فاجل الاذكار ما اشتمل على توحيده وتمجيده ثم لا ما يشعر بالطلب
والتكدي ولذا قال عم فوت الحاجة احب الي من قضائها
وفي الحديث القدسي من ترك ما يريد لما اريد اترك له ما
يريد وفي الدعاء اللهم انت كما اريد فاجعلني كما تريد
وورد المومن لا يريد ما لا يحب وقال المولوي في المثنوي
قوم ديگر مي شناسم ز اوليا   كه دهانشان بسته باشد از دعا وامكان
السوال ايضا حسنا لانه ايضا من اسباب سعادتك ومن
موجبات تذكرك ولهذا كان موسى عم مامورا بمسئلة ملح طعامه
منه اذ كلما يجلب الاجابة فهو حسن وانكان للحسن عرض
عريض وفي كلمات الشيخ ابي سعيد ابي الخير سر راه تو بر دوش
دو بيند نكوست ذكر تو بر زبان دو گويند خوش است انتهى كلامه رضي
مقامه اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء البلاء
والبلية والبلوة بالكسر الغم كانه يبلي الجسم والذنوب التي
تصير سببا لنزول البلاء كما روي عن سيد الساجدين
هي ترك اغاثة الملهوف وترك اعانة المظلوم وتضييع

الامر

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي بعض الاخبار انها سبع
الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة
واكل مال اليتيم ظلما والربا والفرار من الزحف والسرقة
اللهم اغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء الرجاء بمعنى
التمني فيما يجوز وبمعنى الخوف ومنه قول الشاعر لعمرك ما
ارجو اذا مت مسلما   على اي جنب كان في الله مصرعي
والرجاء بالمعنى الاول قسمان رجاء محمود وهو رجاء رحمة الله
ثم توقعها من العمل الصالح المعد لحصولها وترك الانهماك في
المعاصي المفوت لذلك الاستعداد ومقابل هذا الرجاء
هو الياس والقنوط ورجاء مذموم وهو في الواقع حماقة
وسفاهة اذ هو توقع الرحمة من غير عمل صالح ومن دون
الاجتناب عن المعاصي والخطيئات از غزة رحمت خداوند
در جست او كسے حكم   هر چند برست باران تا دانه نيفكني نرويد
قال الله تعم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله فالمومن ينبغي ان
يكون خوفه ورجاؤه متساويين بحيث لو وزنا لا اعتدلا
كما في الحديث خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات
اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى انك لو

بسيئات اهل الارض غمرها لك ولذا قال ابو حمزة الثمالي
في الدعاء الهي لو قرنتني بالاصفاد ومنعتني سيبك من
بين الاشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد وامرت
بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي
منك وما صرفت وجه تاميلي للعفو عنك ولا خرج
حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي
في دار الدنيا والذنوب التي تقطع الرجاء كما جاءت بها
الرواية اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله
والثقة بغير الله والتكذيب بوعده اللهم اغفر لي كل ذنب
اذنبته وكل خطيئة اخطأتها قال في المصباح الخطيئة على
وزن فعيلة ولك ان تشدد الياء الاسم من الخطاء بالكسر
الاثم والجمع الخطايا انتهى وهي والذنب بمعنى واحد
وقد يفرق بينهما بان الاثام ما لم يتمكن صاحبها فيها تسمى
ذنوبا واذا تمكن منها وصارت ملكة له تسمى خطيئة كانه
تخطى فيها وبعملها وقوله اخطأتها اي فات عني الصواب
في عملها يقال فلان اخطأ في الامر اذا فاته الصواب فيه
ثم انه لما سال عن الله تع المغفرة عن الذنوب الموصوفة
بالاوصاف المذكورة فانصرف عن التوصيف وقال
اللهم

اللهم اغفر لي كل ذنب اذنبته في مدة عمري صغيرة كانت
او كبيرة عمدا كانت او سهوا قولا كانت او فعلا جنانا كانت
او اركانا وسواء كان صدورها عني في زمن الصبى او النزوع
او في اوقات البلوغ والتكليف فانك قلت في كتابك الكريم
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا اللهم اني اتقرب اليك بذكرك اي
بذكري اياك باضافة المصدر الى المفعول المراد بالذكر اما معناه
المصدري يعني بتذكري اياك في كل حال اتقرب اليك اذ
ان غاية ذكري اياك هي التقرب اليك وكمال التقرب الى الله
تع هو التخلق باخلاق الله كما ورد تخلقوا باخلاق الله او
باخلاق الروحانيين على تعدد الروايات وحقيقة الذكر هي حضور
المذكور لدى الذاكر وهو تع اجل ذاكر لانه مذكور هو
لذاته كما في فقرات الجوشن يا خير الذاكرين فذكره تع في
مرتبة ذاته كلامه الذاتي وعلمه بذاته الذي هو حضور ذاته
بذاته لذاته بمعنى عدم انفكاك ذاته عن ذاته تع وفي مرتبة
فيضه المقدس وفعله الاقدس ذكره امره الايجادي وكلمة
كن الوجودية كما مر قول الشاعر لقد كنت دهرا قبل ان يكشف
الغطاء اخالك اني ذاكر لك شاكر فلما اضاء الليل اصبح عارفا

بانّك مذكور وذكر وذاكر او المراد بالذّكر في قول السائل فتذكره نعم
اذ قد مرّ التحقيق فيه انّ البرهان الصحيح يدلّنا على التثليث الامر و
والمؤثر كلّ في قول الذّكر والذّاكر والمذكور فالذّاكر هو الله تعالى
والذّكر وجهه وفيضه المنبسط والمذكور مصنوعه ومخلوقه فاذا دام
السائل اي اقترب الى ذاتك الحكيم بوجهك الكريم او المراد بالذّكر
وجود السائل نفسه اذ قد عرفت انّ الوجودات باسرها كلّها انّها
اشراق الله تعالى كلماته واذكاره كما قال كلمة منه اسمه المسيح
وقال اليه يصعد الكلم الطيّب فخير الاذكار هو ان يصير وجود الذّاكر
عين ذكره تعالى يعني استشعر الذّاكر بالبرهان ثمّ بالعيان والتحقيق
انّ وجوده ذكر الله تعالى واشراقه ولذا قيل لو مردن بدانستي كه بت چيست
يقين كردى كه دين در بت پرستيست اگر كافر ز بت آگاه گشتي كجا در دين
خود گمراه گشتي يعني لو علم المؤمنون الّذين دخلوا في اوايل درجات
الايمان وبعبادة اخوى الّذين قالوا لا اله الّا الله تقليدا ولسانا فقط
لا برهانا وعيانا واقصى درجات الايمان كما سيأتي هو التحقّق
بكلمة التوحيد اي الفناء في الله والبقاء به وبالجملة لو علم هؤلاء
المؤمنون انّ وجودات الاصنام كلّها من الله واشراقاته واذكاره
وفي الحقيقة معطي الوجود والكمال ليس الّا هو لا يفنوا بانّ
عبادة الاصنام هذا لا عينا عبادة الله تعالى كما قال تعالى وقضى

ربّك ان لا تعبدوا الّا اياه نفيا كان الفعل او نهيا وفي الاسما الحوشية
بامن لا يعبد الّا اياه ولكن عبدة الاصنام ليسوا من ذوي الاشتباه
بذلك بل هم يعبدون نفس الاصنام بانّها الهتهم او احلّاؤهم وشفعاؤهم
عند الههم وذلك كفر والحاد او المراد بالذّكر هو القرآن المجيد والفرقان
الحميد كما سمّاه الله به حيث قال نحن نزّلنا الذّكر وانّا له لحافظون وقال
ءانزل عليه الذّكر من بيننا فمراد السائل اقترب اليك بكتابك يعني بتوفيقه
بمواظبتي قراءته وممارستي التفكّر في محكماته ومتشابهاته وناسخه ومنسوخه
وتاويله وتنزيله ومجمله ومفصّله اذ القرآن من الفاتحة الى الخاتمة
وجوده وجود اللفظي حين القراءة ووجود الكتبي حين عدمها
لجميع موجودات الآفاقية والانفسية لانّه قد ورد في محلّه انّ
للكتب وجودات اربع العينيّة والذهنيّة والكتبيّة واللفظيّة
والعوالم كلّها متطابقة كمرائي متحاذية فكلّما في عالم من العوالم فهو
في عالم اعلى منه بنحو الاتمّية والاكملية ولهذا قال تعالى لا رطب ولا
يابس الّا في كتاب مبين وكلّها في الكتاب المبين فهو في امّ الكتاب
بنحو اللفّ والبساطة وهذا الكتاب الّذي بين الدّفتين ففيه
الجميع ووجودها الكتبي كما قلنا فكلّما في امّ الكتاب فهو في القرآن
بنحو العبادة والكتابة فقط او المراد بالذّكر اهل البيت عليهم السّلام
لانّهم اهل الذّكر وحاملو القرآن كما هو حقّه روى عن الصّادق عليه السّلام

فى قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر قال ع نحن والله اهل الذكر ونحن
انتم المسئولون قال نعم قلت وعلينا ان نجيبكم قال ع ذلك الينا ان
شئنا فعلنا وان شئنا تركنا هم ع بشراشر وجودهم ذكر الله وفضله
وح مراد السائل انه نوب اليك باهل ذكرك يعنى بمحبتهم وموالاتهم
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وحرف البا فى جميع
هذه المعانى للسببية فاعلم ان العقل بالقوة فى اول الامر كالهيولى
الاولى استعد عن الصورة فصورته ايها الاخوان بذكر ذاته
وذكر اسمائه وصفاته ثم ولا تنعموه بصور مجهولة فانه الدائرة
من الاباطيل العادمة الفانية الله فى كل شئون اذكرا فان
ذكر الله كان اكبرا ومن جاحت عليه فى الخلا وحايض
دواطى وما خلا واستشفع بك الى نفسك اى اجعلك
شفيعا لشفاعة نفسه الخاطئة الجانية الدائمة المفتقرة الى
فى دنياى الآن وفى يوم لا يشفع الشافعون الا باذنك
ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال صدر المتألهين س ع والشفاعة
كالعفو واهنه لاصحاب الكبائر من المؤمنين خلافا للمعتزلة حيث
قصروا الشفاعة بطلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين
للثواب وكذا منعوا العفو لاصحاب الكبائر الى غير ذلك
من اباطيلهم والمسئلة فى الكتب الكلامية ثم قال ان
حقيقة الشفاعة [illegible] دلالات الادلاء على الله

فالدنيا

فى الدنيا بصور الشفاعات فى الاخرى اذ الكل يستعدون
بدلالة شرائع الانبياء ويرشد طرائق الائمة الهداة فى
الاخرى وهدايته النبى الداخل اعنى العقل الذى هو
الحجة البالغة ايضا هدايته ووساطة النبى والوصى والكو[illegible]
الخارجين لان كل العقول فى تعقلاتهم يتصلون بالعقل
الفعال وبروح القدس كما هو مقرر عند الحكماء فالطبيعة
هى كمرائى حاذت وجوهها شطر مرات كثيرة فيها كل العقول
فيفيض على كل قطر بحسبه وروح القدس فى خزان
الصاهورة ذاتى من حيث انهم الباكورة بل الشفاعة منها
تكوينية سادية ولكل موجود منها قسط بحسب دلالته
على الله ثم كالنبوة التكوينية السادية كالمعلم بالنسبة الى
الاطفال والرجل بالنسبة الى اهل بيته ولهذا ورد ان
المومن يشفع اكثر من قبيلة ربيعة ومضر ومنه شفاعة
القرآن لاهله وامثال ذلك لكن لما كان دلالتها بتعريف
النبوة وارشاد الولاية فى الظاهر او فى الباطن وفى
الشرائع والطرائق والحقائق الفقهاء مظاهر الانبياء والعرفاء
مظاهر الاولياء والاوصياء ومناهج الظواهر والمظاهر

في الاوايل والاواخر كما نفاد اصاغر واكابر من قاموس منبح خاتم نعيم
كما قال صلعم الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة حالي
وله السيادة العظمى على جميعهم كما قال صلعم انا سيد ولد
ادم ولا فخر وقال ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة
ختم عليه الله لالة العظمى في الاولى والشفاعة الكبرى في
الاخرى كما قال نعم وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى
ثم قال ان قلت كيف يتحقق الشفاعة في الاخرى لمن يرتكب
الكباير ولا دلالة ولا هداية له في الاولى قلت لا يمكن
ذلك اذ له عقايد صحيحة ولو اجمالية متلقاة من الشارع ظاهرا
وباطنا وربما يكون له خصال حميدة ولا اقل من خواطر حميدة
ثابتة على درجات متفاوتة ولاسيما ان العبرة باخيرة
حال الانسان ونهايته وفاته كما قال المولوي هيچ كافر را بخوارى منگريد
كه مسلمان مردنش باشد اميد ولو فرض خلوه عن جميع الوسايل
وانبتات يده عن تمام الحبايل فلا يلزم عدم حصول الشفاعة
له ولهذا وقع في الدعاء اللهم قرب وسيلته وارزقنا
شفاعته انتهى فمراد السايل من جملة نعم شفيعا لحوايجي
واياي عند ذاته نعم هو طلب العفو والمغفرة منه بطريق
الكناية التي هي ابلغ من التصريح وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ
تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ الجود والكرم بمعنى واحد وهو من الله

نعم افادة ما ينبغي لا للعوض ولا للغرض والجواد من اسماء الله
نعم ومعناه الذي لا يبخل بعطائه كما في الدعاء اللهم انت
الجواد الذي لا يبخل سئل رجل عن الحسن ع وهو في
الطواف فقال اخبرني عن الجواد فقال ع ان لكلامك
وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فالجواد الذي يؤدي
ما افترض عليه والبخيل الذي يبخل بما افترض عليه وان
كنت تسئل عن الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان
منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع
ما ليس له اقول اراد ع ان خالق جميع العطيات وموجدها
ومعطيها ومالكها ليس الا هو لا شريك له في الايجاد
كما لا ثاني له في الوجود وقول السايل ان تدنيني من
قربك اي تقربني اليك يق زيد ادنى [illegible] الى بكر
اي قربه اليه وادنوه مني قربوه مني من الادناء بالكسر
قال اسئلك بسبب جودك وكرمك ان تعطيني عطاء
هو قربك اراد التوفيق منه نعم لاقامة طاعاته واداء امره
عباداته حتى حصل له التخلق باخلاق الله الحسنة والاتصاف
بصفاته الكريمة اذ هذا معنى القرب من الله نعم وسيأتي
زيادة توضيح في معنى القرب منه نعم ولذا قال في القدسي

عبدی اطعنی حتی اجعلک مثلی اقول لشیء کن فیکون تقول
لشیء کن فیکون حکایت ایدرلر که بزرگان دین حقیقت شناسان عین
الیقین وصاحبدلان طریقت نشین همراه اندر رهرار ومار بدرت ازدوشت
بدو گفتم ای مرد راه خدا بدین ره درخت مرا رهنما چه کهف ودرنده رام
لکن سعادت نام وتند بکف در علم وز زنت ومار وگر سار
گرگ بت سگفتی مرار توهم لکن از حکم داور مسیح وکلان نخیر
ز حکم تو بیچ وایضا فی القدسی من تقرب الی شبرا تقربت
الیه ذراعا ومن تقرب الی ذراعا تقربت الیه باعا ومن اتانی
مشیا اتیته هرولة فغایة التقرب الیه ثم الفناء فی اسمائه
وصفاته وبعبارة اخری الفناء فی الحضرة الواحدیة وکمال
هذه الغایة القصوی والبغیة الکبری حصلت لسید
الانبیاء وخاتمهم سلام الله علیه وعلیهم اجمعین ولهذا
قال صلعم من رآنی فقد رای الله وقال لی مع الله وقت
لا یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل وقال سید
الاولیاء وخاتمهم ع معرفتی بالنورانیة معرفة الله وقال
نحن الله ع لست انا انا کما قال المولوی من لسانه فی المثنوی
گفت نوح ای سرکشان من من نیم　من زجان مردم بجانان میزیم　چون بمردم از حواس
بو البشر حق مرا شد سمع وادراک وبصر چونکه من من نیستم این دم زهوست

پیش

پیش این دم هر که دم زد کافر اوست وقال فی موضع اخر چون خدا اندر نیاید در عیان
نایب حقند این پیغمبران نه غلط گفتم که نایب با منوب گر دو پنداری قبیح
آید نه خوب وان توزعنی شکرک الایزاع الالهام والجملة معطوفة
علی ما قبلها ای بعد ما انعمت بالعطاء والنعمة التی هی عبارة
عن قولک اسئلک ان تلهمنی شکرک الشکر فی اللغة فعل ینبئ عن
تعظیم المنعم لکونه منعما وفی الاصطلاح عبارة عن صرف العبد جمیع
ما انعمه الله تع فیما خلق لاجله فاعلم ان ما یرد علی القلوب من طریق
الباطن اربعة اقسام الاول یسمی بالنقر الخاطر وهو ربانی وعلامته
القوة والتسلط وعدم الاندفاع والثانی یسمی بالالهام وهو من قبل
الملک وهو الباعث علی مفروض او مندوب والثالث یسمی هواجسا
وهو من قبل النفس مما فیه حظ للنفس الرابع وهو المسمی بالوسواس
وهو من قبل الشیطان مما فیه مخالفة الحق والعقل فاسناد الالهام
الذی هو فعل الملک الی الله تع من باب اسناد الفعل الی فاعله الحقیقی
وانقطاعه عن الفاعل المعتد لان جمیع الملائکة جهات فاعلیة الله تع
وجوده وایدیه العمالة الفعالة کما اشار الیه تع قوله تع الله یتوفی
الانفس حین موتها وقوله هو الذی یصورکم فی الارحام
کیف یشاء وقوله یهدی من یشاء ویضل من یشاء وغیر ذلک
وکذا قوله وان تلهمنی ذکرک المراد بالذکر هنا ما یذکر به الانسان
من الاذکار والاوراد التی بها یستعد من الله تع ویطلب منه

قضاء حاجاته بل يستحضره في قلبه حتى لا ينساه فتنسى نفسه
كما قال تعالى نسوا الله فأنساهم أنفسهم فالأهم الأوفق والأولى
والأنسب أن يسأل الإنسان بذكره تعالى في جميع أوقاته
وكان منظور نظره في جملة دعواته وأذكاره القربة إلى وجهه
الكريم حتى تنور بيت فؤاده بنور جماله واستتر نقائصه
الإمكانية تحت شعاع عظمته وجلاله فإذا عبر عن دار
الغرور إلى دار السرور تمكن في الأنوار الخمسة كما قال صـ
لا يزال المؤمن الذي يذكر الله على كل حال في أنوار خمسة
مدخله نور ومخرجه نور وكلامه نور وعلمه نور (ومنظره يوم القيامة على نور)
وينبغي الذاكر أن يكون في تذكاره عمدة غرضه نفس الذكر
ولا يدرج فيه مقاصد أخر وإن أدرج ولم ينقض أوطاره
المندرجة لا يعتني به فإنه قال تعالى عسى أن تحبوا شيئا
وهو شر لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ولذا قال
المولوي از خدا غير خدا را خواستن ظن افزونیست کلی کاستن
وقال في موضع آخر آن یکی الله میگفتی شبی تا که شیرین گردد
از ذکرش لبی گفت شیطان آخر ای بسیارگو این همه الله را لبیک کو
می نیاید یک جواب از پیش تخت چند الله میزنی با روی سخت
او پریشان دل شد و بنهاد سر دید در خواب او خضر را در خضر

گفت

گفت هین از ذکر چون وا مانده چون پشیمانی از آنکش خوانده گفت لبیکم
نمی آید جواب زان همی ترسم که باشم رد باب گفت او را خضر
گفت این عجز و درد با او بگرایمت خود همان الله تو لبیک ماست
وان نیاز و درد و سوزت پیک ماست حیلها و چاره جوییهای تو جذب ما بود
گشاد پای تو اللهم إني أسألك سؤال خاضع متذلل خاشع
أن تسامحني وترحمني وتجعلني بقسمك راضيا قانعا أي بما قسمت الله
قسمت لي من الأرزاق والعزة والعلم والمعرفة والصحة أو المرض
أو غير ذلك فإن جميعها بحوله وقوته وتقديره وقضائه وقدره
وعلمه ومشيته وإمضائه لا تغير ولا تبدل كما قال تعالى نحن قسمنا
بينكم معيشتكم تسامحني أي تساهلني ولا تأخذني بالشدة
والقهر كما في الدعاء أيضا اللهم تفضل علي بالمسامحة والمياسرة
إذا حاسبتني المياسرة مفاعلة من اليسر ضد العسر والمراد المسامحة
في الحساب الخشوع كالخضوع الخوف والخشية ويفرق بينهما ههنا
فالمراد بالخضوع هو التطامن والتواضع والخشية في الأعمال
والقلب وبالخشوع التطامن والتواضع في الصوت التذلل
المسكنة والهوان والحقارة من الذل بالضم ضد العزة الرضا
ضد السخط والكراهة قانعا القانع هو الذي يقنع ويرضى
بالقليل ولا يسخط ولا يكره قلة المعيشة وفي الصحاح

القانع الراضي بما معه وبما يعطى من غير سؤال اقول فضيلة
القناعة في الاخبار والاحاديث كثيرة منها القانع غني
وان جاع وعرى ومن قنع استراح من اهل زمانه و
استطال على اقرانه ومن قنع فقد اختار الغنى على الذل
والراحة على التعب ومنها القناعة كنز لا ينفد وعدم
نفاده كما قيل لان الانفاق منه لا ينقطع كلما تعذر عليه
شيء من امور الدنيا قنع بما دونه ورضي به ومنها عز
من قنع وذل من طمع ومنها قول امير المؤمنين عم اني
طلبت الغنى فما وجدت الا بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنوا
وطلبت القدر والمنزلة فما وجدت الا بالعلم تعلموا يعظم
قدركم في الدارين وطلبت الكرامة فما وجدت الا
بالتقوى اتقوا الله لتكرموا وطلبت الراحة فما وجدت
الا بترك مخالطة الناس اتركوا الدنيا ومخالطة الناس تستريحوا
وغير ذلك من الاحاديث التي تدل على فضيلة القناعة
وسرها واضح اذ من المعلوم ان من قنع بقليل من الزاد في
مسافرته الى الله ثم امن من الكد والتكلف والسعي في طلب
الدنيا ولا يوقع نفسه في متاعب الكسب ومصاعب الامور
ويتقي بوجهه سوء الاكتساب حتى لا يقع في الشبهات

والمحرمات

والمحرمات ولذا يحفظ دينه وايمانه وكان يعزل من السمات
الخسيسة والصفات الخبيثة ويقبل بجميع وجوهه الى الله نعم
بل يحصل غاية عزيمته سعيه من هذا الجنس حتى يلحق
بالمقربين وانسلك في سلك المقربين او في حزب
اصحاب اليمين ويتبرأ عن الانخراط في زمرة المكذبين الضالين
مع ان الانسان يعلم ان قسام الارزاق يجعلها هو الحكيم على
الاطلاق قد قدر لكل فرد من افراد الاناسي والحيوانات
رزقا معينا معلوما مقسوما في اوقات خاصة لا يتقدم ولا
يتأخر طرفة عين بر سر هر لقمه نوشته عيان كه فلان ابن فلان
ابن فلان بل لكل غصن من اغصان الاشجار والنباتات
واوراقها رزق معين مشخص مرزوق فقد خلق الاوراق ولا
اغصان به لا يرزق ورقه رزق الاخرى بل جميع العالم
من السموات والارضين مرزوق من الله كل برزق مخصوص
يختص به كما صرح اوايل الشرح جمله عالم اكال وماكول دان وبالجملة
فاذا كانت ارزقة الامور من الارزاق وغيرها معينة ثم لا تتغير
ولا تتبدل الا باذنه فلم لا يرتضي القانع العارف بما تيسر له
من المعيشة واغتنم باقسام الاخرين واخرج نفسه عن سلسلة
الصابرين والشاكرين ولا يجعل الله رب العالمين وفي جميع

الاحوال متواضعا التواضع التذلل وفي الحديث ما تواضع احد
لله الا رفعه فالعارف الخبير الناظر بنور الله تع في كل حال
من الاحوال لابد ان يكون متواضعا عند الجميع في جميع الاحوال
لانه لا يرى شيئا الا وقد يرى فيه نور الله كما قال امير المؤمنين
وسيد الموحدين علي ع ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله
او معه او بعده على تعدد الرواية بل الكامل المرشد اذا غفل
طرفة عين عن استبصار انواره تع واحيانا توجه الى الغير
باسناد اثر من الاثار الى غيره تع ثم التفت الى غفلته
وذهوله في ذلك النظر فقد استغفر عنه تع من ذنبه
كما قال صع ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين
مرة عارف حق شناس را بايد كه بهر سو ديده بگشايد در هر جا
خدا را بيند جز نشانه خدا نگزيند دلي كز معرفت نور و صفا ديد
ز هر چيزي كه ديد اول خدا ديد ثم ان هذه الجملة معطوفة على
ما قبلها اي ويجعلني في جميع الاحوال متواضعا اللهم واسئلك
سؤال من اشتدت فاقته اسئلك معطوف على اسئلك
وتكرير لفظ الجلالة للالتذاذ لان ذكر الحبيب على المحب احلى
والذ من العسل المصفى الذي هو في الجنة موعود
المتقين واهنا وامرء من الخمر الطهور التي هي لذة للشاربين
ربين كما قال الشاعر اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره

هو

هو المسك ما كررته يتضوع الفاقة والخصاصة والاملاق
والمسكنة والنوبة كلها بمعنى واحد هو الافتقار يقال
فلان اشتدت فاقته اي بلغت فاقته في امر الى النهاية وحاجته
بحيث لا يتصور فوقها حاجة فيراد لا احتياج مراتب
مختلفة بعضها في الشدة واللزوم فوق بعض لان احتياج
الانسان الى طعام اشد واكثر من احتياجه الى ملح طعام
واحتياجه الى الماء اشد من احتياجه الى القصعة والكوز
وكذلك احتياج الموجودات الى مقومها اشد من احتياجها
الى انفسها ولذا قال الله تع يا موسى انا بدك اللازم اذ هو
مقوم جميع الموجودات وكلها روابط محضة وفقراء
صرفة يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد ديريست كه بر چرخ را تاج برتارك افلاك فلك تاج
يك شمه ز فقر خويش گر ذكر كنم چه اگر خدا اغنيست محتاج
كانت الحاجة في شيء واحد ذات مراتب متفاوتة في
الشدة والضعف كما اذا احتاج احد في الليل الى سراج اما
لبيته ولم يمكنه ثم يحتاج بباله ان ينظر الى كتاب في مسئلة في
يوكد احتياجه الى السراج ثم يدخل سارق في بيته للسرقة
وبيته مظلم فاشتدت حاجته اليه ثم قصد السارق قتل

صاحب البيت فالحاجة الى السراج ح بلغت الى النهاية ولا يتفوّق
فوقها حاجة فيه والمصدر فى قول السائل لبيان النوع اى استلك
نوع سؤال من اشتدت فاقته وانزل بك عند الشدائد
حاجته الشدائد جمع الشديدة وهى الامر الصعب وتقديم
الظرف لقصد القصر اى انزل بك لا بغيرك ولمراعات
السجع والجملة معطوفة على ما قبلها يعنى اسئلك سؤال من
اشتدت فاقته وسؤال من انزل بك عند الشدائد حاجته
وذلك كمن كان ان يغرق سفينته والقتها السواقى العاصفة
فى التهلكة فكيف حال السفان ح والى من يلتجى هنالك فضل
ويلتجى بجميع مشاعره الى الله تعم ويتضرع اليه حتى يخبره سفينته
من الغرق فيذهل ح عن نفسه فضلا عن الالتفات الى
الغير او كمن ظهرت امارات الموت عليه ووقع فى حالة
الاحتضار فكيف حاله مع الله تعم والى من يلتجى ومن هو
يكشف السوء عند غيره تعم فالعبد المؤمن الذى استقر
بين الخوف والرجاء ينبغى ان يكون فى جميع الاوقات منقطعا
اليه تعم كمن اشتدت فاقته وانزل به عند الشدائد حاجته
وتم ما قيل فبادرت هل الا بك النفس يرتجى على وهل الا
عليك المعوّل وعظم فيما عندك رغبته معطوفة على ما قبلها
الرغبة

الرغبة تارة يستعمل مع عن ويكون بمعنى الزهد وعدم الميل
كما فى قوله تعم ومن يرغب عن ملة ابراهيم وقوله صلعم ومن
رغب عن سنتى فليس منى وتارة يستعمل مع فى ويكون
بمعنى ميل النفس كما ههنا وفى قوله تعم وترغبون ان تنكحوهن
تنقد بوقى والهاء فى الرغبة لتانيث المصدر وفى الحديث
لا تجتمع الرغبة والرهبة فى قلب الا وجبت له الجنة فالرغبة
هى السؤال والطلب عن الله تعم والرهبة هى الخوف منه والرغبة
فى الدعاء هى ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء وتستقبلها
وجهك فاعلم ان جميع المتعاقبات فى سلسلة الزمان من
الجواهر والاعراض مجتمعات فى وعاء الدهر وجميع ما فى
الدهور الاربعة منطويات فى السرمد فجميع الاشياء ثابتة
باقية يجوز كالا ثقا عند الله تعم ما عندكم ينفد وما عند الله
باق فالعارف السالك ينبغى ان يلتمس من الله تعم جملة حوائجه
ومطالبه وجميع ما دبه حتى ملح طعامه وشراك نعليه كما علم
الله تعم كليمه ع كان السؤال للعبيد دينا طول الخطاب
للحبيب استحسانا قال لموسى عم اسئل ملحكا وهكذا
سلنى شراك نعلك دفع اليد بين كديه ثم الجذا للوجبة ايما
للاستحياحذا اللهم عظم سلطانك انصرف عن المسئلة

والاستغفار الى التوصيف ايماءً الى انه في دعواته ومسئلته عبادته
ليس مقصوده التكلم والمسألة فقط بل مقصوده الحقيقي
طول المكالمة والمخاطبة مع الحبيب وقد يلتفت الى صفة
فاداى الآلاء الجمالية والانعام فيطلب منه المغفرة والعفو والرحمة
وقد يلتفت الى اوصافه الجلالية والجمالية ونعوته اللطيفة
والقهرية فيصفه ويعظمه على حسب ما يمكنه من ذلك
بل على قدر تجليه ثم عليه فاذا حصلت غاية الاستغراق
والهيمان لا يمكنه التكلم والخطاب بل كل لسانه وادهش اركانه
وتزلزل قوايه وعظامه ثم السلطان قد مر انه فعلان
يذكر ويؤنث وانه بمعنى الحجة والبرهان والقوة والغلبة
فهو نعم عظيم حجته وبرهانه وشديد قوته وغلبته قد عرفت
معاني الكل تاويلاتها وتفسيراتها وعلا مكانك اي ارتفع
مكانه ثم عرشه بجميع معانيه اذ قد مر ان للعرش اطلاقات
اربع علمه المحيط وقيضه المقدس والعقل الاول والفلك
الاقصى وفي الاخبار ورد ان قلب المؤمن عرش الرحمن
كما قال المولوي گفت پيغمبر حق فرموده است من نگنجم هيچ در بالا و پست
در زمين و آسمان و عرش نيز اين يقين دان من نگنجم اي عزيز در دل مؤمن

بگنجم

بگنجم بی توصیف بی زچون و بی چگونه بی زکیف فالمؤمن الحقيقي الذي
ورد في حقه انه اعز من الكبريت الاحمر اذا انشرح قلبه بحيث
صار متحدا باحد معاني العرش وانطبق عليه يصير عرش الله
وفي الحديث ايضا قلب المؤمن بين الاصبعين من اصابع
الرحمن يقلبه كيف يشاء وانما قلنا المؤمن الحقيقي الموصوف
بكذا صار قلبه كذا لان للايمان اربع مراتب من الايمان التقليدي
والايمان البرهاني والايمان العياني والايمان الحقيقي وهذا
حق الايمان واخيره درجاته ونهاية مراتبه قال سلطان
المحققين اعلم ان مراتب المعرفة مثل مراتب النار مثلا وان
ادناها من سمع ان في الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه و
يظهر اثره في كل شيء يحاذيه ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير
هذه المرتبة في معرفة الله ثم معرفة المقلدين الذين
صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجج والبراهين واعلى منها
مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من موثر
فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة الله
معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين
القاطعة على وجود الصانع واعلى منها مرتبة من احس حرارة
النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع
بذلك الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله ثم معرفة

المؤمنين المخلصين الذين اطمأنت قلوبهم بالله وتيقنوا ان
الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى
منها مرتبة من احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بكليته
ونظير هذه المرتبة فى معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود
والفناء فى الله وهى الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا
الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه انتهى كلامه
وفى الحديث اعرفوا الله بالله معناه انه تعالى تارة يعرف
بكلماته وعباداته وتارة يعرف باثاره وآياته وتارة
يعرف بشئونه وصفاته وكمالاته وتارة يعرف بذاته
المحيطة وتلك المعارف بعضها فوق بعض وهذا مراده من
تطبيق مراتب المعرفة بمراتب معرفة النار واشار عم بقوله اعرفوا
الله بالله الى اوثق البراهين اى برهان اللم وهو الاستدلال
على الشئ بنفس ذلك الشئ كما قال امير المؤمنين عم يا من
دل على ذاته بذاته فان قلت انك قد فسرت الايمان
التحقيقى وحق الايمان بالمرتبة الرابعة فما تقول فى ايمان الله تعالى
بذاته وكان احد اسمائه المؤمن قلت قد عرفت ان الايمان
الحقيقى لا يحصل الا للمخلصين الذين افنوا انفسهم فى الله تعالى

فح يرتفع الاثنينية من البين ويجرى حكم الفنى فيه فى لقائه
كما اشار اليه قوله عم ان لله لاوليائه شرابا اذا شربوا طربوا
واذا طربوا سكروا واذا سكروا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا
ذابوا خلصوا واذا خلصوا تخلصوا واذا تخلصوا طلبوا واذا
طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا
واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم درحرم كم ثركال
اين بت وبس كم شن كم كن وصال اين بت وبس وتخفى
مكرك خفى مكره ثم استتر المكر من الخلق خب وخدعة
ومن الله ثم مجازاة قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله
خير الماكرين وقيل مكره ثم استدراجه العبد الماكر من حيث
لا يعلم وقيل مكره ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال
مع سوء الادب واظهار خوارق العادات التى من قبل
الاستدراجات وقيل ان المكر والغضب والحياء والتعجب
والتردد وساير صفات المخلوقين اذا اسندت الى الله تعالى
يراد منها الغايات لا المبادى مثلا قوله تعالى فى القدسى
ما ترددت فى شئ انا فاعله كترددى فى قبض روح
عبدى المؤمن انى لاحب لقائه ويكره الموت فاصرفه
عنه فالمراد من معنى التردد فى هذا الحديث ان الله

كراهة الموت عنه وهذه الحالة تتقدّمها احوال كثيرة
من مرض وهرم وزمانة وفاقة وشدّة بلاء تهوّن على
العبد مفارقة الدّنيا ويقطع عنها علاقته حتّى اذا يئس منها
تحقّق رجاؤه بما عند الله فاشتاق الى دار الكرامة فانحلّ من المو
عمّا تشبّث به من اسباب الدّنيا وحبّها شيئا فشيئا بالاسباب
المذكورة مضاهى فعل المتردّد من حيث الصّفة فعبّر ثمّ
به عنه وقهر امرك امره التكويني هو كلمة كن الوجوديّة
التي جميع الاشياء ظاهرة بها وهي ظاهرة بذاتها كما اشار
اليها قوله تعالى وما امرنا الّا واحدة اي كلمة واحدة وامره التشريعي
والتكليفي هو ما جاء به الانبياء من الاوامر والنّواهي التي
ظهورها بواسطة انبيائه وهي ايضا في غاية الظّهور
والامر من اسماء القيمة كما قال الله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه
وغلب قهرك اذ قهر غيره تعالى غالب من جهة ومغلوب من جهة
اخرى بخلاف قهره تعالى فانّه غالب من جميع الجهات وهو القاهر
فوق عباده وفي الدّعاء الحمد لله الّذي علا فقهر اي علا
جميع الموجودات فقهر الجميع بعلوّه عليها وجرت قدرتك
القدرة عند المتكلّمين صحّة صدور الفعل والترك وعند الحكماء
كما قالوا

كما قالوا هذا التعريف مخصوص بقدرة الحيوان اذ ثمّ لصحّة
امكان والامكان ذاتيّا كان او وقوعيّا لا يليق بجنا
الواجب الوجود بالذات الّذي واجب الوجود
من جميع الجهات بل هم قالوا في التعريف كون الفاعل
بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وصدق
الشرطيّة لا ينافي وجوب المقدّم ولا امتناعه فانّها
تتألّف من صادقتين ومن كاذبتين ومن صادق وكاذب
فالمعتبر في القدرة مقارنة الفعل للعلم والمشيّة
ولا يعتبر حدوث الفعل منها ولا ينافي دوامه معها
وقدم العالم باطل وحدوثه واضح بدليل اخر لا لانّ صادره
القدرة استدعى ذلك فانّ المعقول كلّها لله
عن الله تعالى بالقدرة والاختيار مع انّها دائمة بل ودائم
واما قدرته تعالى في مقام ذاته فهي عين ذاته اذ ليس شيء
منها كسائر صفاته الحقيقيّة واجبة وذاته كلّها قدرة
واختيار وارادة وعلم ومشيّة وفي مقام فعله انّه
عين فعله اذ قد عرفت انّ الوجود المطلق كما انّه فعل الله

كما هو قدرة الله وصنعه وفي العقول جواهر معادن ذخر
وفيها كيفية نفسانية وبالجملة تخرجت من ذمته باخراج
الممكنات من الليس الى الايس والوجود واكتساء المواد
بالبسة الصور ونفخ الارواح في الابدان واماتة
النفوس واحياء الموتى وايصال النفوس الى الغايات
وارزاق الخلائق واعطاء المسئلات وارسال
الرسل وانزال الكتب قال المولوي في المثنوى

كمترين كارش بهر روز آن بود | كو سه لشكر ميكند اينسو روان
لشكرى ز اصلاب سوى امهات | بهر آن تا در رحم رويد نبات
لشكرى ز ارحام سوى خاكدان | تا ز نر و ماده پر گردد جهان
لشكرى از خاكدان سوى اجل | تا ببيند هر كسى حسن عمل

وَلا يُمكِنُ الفِرارُ مِن حُكُومَتِكَ فكيف يمكن الفرار
من حكومته وهو بذاته محيطة وفعله ايضا محيط بجميع
الاشياء وقدرته جارية في الكل وحكمه نافذ في
اعيان الموجودات قال تعالى يا مَعشَرَ الجِنِّ والاِنسِ اِن
استَطَعتُم اَن تَنفُذُوا مِن اَقطارِ السَّمواتِ وَالاَرضِ
فانفذوا

فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ اِلّا بِسُلطانٍ ومن اثار الافلاطون
الالهى انه قال العالم كرة والارض نقطة والافلاك
قسى والحوادث سهام والرامى هو الله والانسان
هدف فاين المفر وروى انه قيل هذه الكلمات
في حضور امير المؤمنين ع قال ع ففروا الى الله
غير از تو پناه و ملجا نيست | هم در تو گريزم از گريزم
فكيف يمكن الفرار من حكومة من هو آخذ بناصية الجميع والكل
مسخرات بامره ولاجل عدم امكان الفرار من حكومته نعم
حرقة القلب بنيران الفراق قال المشتاق ره في ابيات
بالفارسية

سقف گردون پست و عالم كم فضا از تنگ دل
تا بكى مانم خدايا در پس اين نه حجاب | يا بفرمائش قضا بر كوه بالا در زند
داغ اين لاجوردى خيمه زرين طناب | يا بمعمار قدر فرما كه گرداند وسيع
عرصه كم وسعت اين عالم پر پيچ و تاب | يا بفرما عشق بالا دست محبت پيشه را
تا بسوزد در كره آتش بدل هر كباب

اللّهم لا اجد لذنوبى غافِراً ولا لِقَبائِحى ساتِراً القبائح جمع قبيحة كالذبائح جمع
ذبيحة وهى خلاف الحسنة وجملة لقبائحى ساترا معطوفة
على ما قبلها اى ولا اجد لصفاتى القبيحة ساترا وى

عن الصادق ع انه قال ما من مؤمن الا وله مثال في العرش
فاذا اشتغل بالركوع والسجود فعل مثاله مثل ذلك فعند
ذلك تراه الملائكة فيصلون عليه ويستغفرون له
واذا اشتغل بالمعصية ارخى الله تعالى على مثاله سترا
لئلا يطلع عليها الملائكة ومن اسمائه تعالى يا من اظهر الجميل
وستر القبيح اقول معنى رؤية الملائكة حسنات المؤمنين
وعدم رؤيتهم سيئاتهم انهم يرون الاشياء باعتبار
جهاتها النورية وبعبارة اخرى باعتبار وجوهها
الى الله الحسنة لا باعتبار وجوهها الى انفسها القبيحة
وذلك لاستغراق الملائكة في مشاهدة جمال الله تعالى
وجلاله وفي جامع الاخبار روي عن الحسين ع انه
جاءه رجل وقال انا رجل عاص ولا اصبر عن المعصية
فعظني بموعظة فقال ع افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت
فاول ذلك لا تاكل من رزق الله واذنب ما شئت
والثاني اخرج من ولاية الله واذنب ما شئت والثالث
اطلب موضعا لا يراك الله واذنب ما شئت والرابع
اذا جاء ملك الموت لقبض روحك فادفعه عن نفسك

واذنب

واذنب ما شئت والخامس اذا ادخلك مالك في
النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت ولا
شيء من عملي القبيح بالحسن مبدل لا غيرك القبيح كما هو
خلاف الحسن وهو تعالى مبدل السيئات بالحسنات
ويبدل الجماد الى النبات والنبات الى الحيوان والحيوان
الى الانسان ويبدل الانسان بالقوة الى الانسان
بالفعل ويبدل النطفة الى العلقة والعلقة الى
المضغة والمضغة الى الجنين وهكذا ويبدل الارض
غير الارض ومن اسمائه تعالى يا مبدل ازتبدل اسمی
اول نماند است بهتر كار اوست ند لا اله الا انت
اي لا معبود سواك اذ لكل موجود حظ ونصيب من المعبودية
من حيث الاحتياج اليه في نظام العالم وان كان معبوديته
ايضا باعتبار وجه الله الذي هو في كل شيء وفي الحقيقة
ليس سوى ذاته تعالى ووجهه مالوه وموصوف بانه
محتاج اليه كما قال المولوي هرچه در چشم جهان پیش نکوست
عکس حسن و پرتو احسان اوست گر ازان احسان و حسن ارحق‌شناس
از تو و زرده و چه آید سپاس در حقیقت آن سپاس او بود

نام این و آن لباس او بود دیده خواهم که باشد شه شناس
تا شناسد شاه را در هر لباس ولذا کان من اسمائه یا من لا یعبد
الا ایاه والحال ان من المعبودات الباطلة الاصنام والا
حجار والاشجار والکواکب والنیران والصور والطیور
حتى الکلاب والقطاط والدراهم والدنانیر وبالجملة
اکثر الاشیاء او جمیعها بوجه فمعنى هذا الاسم الشریف
انه وان عبد القاصرون والکافرون کل معبود الها
بزعمهم الفاسد واعتقادهم الکاسد لکن فی الواقع
ما عبد الا وجهه تعالى الذی قال فی کتابه المجید اینما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع علیم فلا یعبد الا
ایاه کل شیء ما خلا الله باطل ان فضل الله عنهم هاطل
فالعارف البصیر وان احتاج الى الاشیاء فی المعیشة ولکنه
یعلم ان المحتاج الیه فی الجمیع والجمع واحد احد بل یعلم
ایضا انه فی وجوده وصفاته یفتقر الیه تعالى وهو عبد
الذی لا یملک شیئا من الوجود وتوابعه کما قیل العبد
وما فی یده کان لمولاه ما کیم اندر جهان هیچ هیچ چون الف
او خود چه دارد هیچ هیچ اول و آخر تویی ما در میان هیچ هیچ و نابود در میان

سبحانک

سبحانک وبحمدک سبحان مصدر غیر منصرف لازم الاضافة
ومعناه اسبحک وانزهک تسبیحا وتنزیها والحال ان ذلک
التسبیح والتنزیه مقترن بحمدک والاولى کما قال صدر المتألهین
فی بعض الشروح ان یکون الباء للسببیة والحمد مصدرا
مضافا الى الفاعل ویکون المفعول محذوفا او بالعکس
والمعنى والحال ان ذلک التسبیح بسبب حمدک لنفسک یعنی
تسبیحی بحولک وقوتک ومفهوم بحمدک تسبیحک لنفسک
وحمدی مفهوم بحمدک لا ابالک لا احصی ثناء علیک
انت کما اثنیت على نفسک ثم ان السائل نزهه تعالى بعد التشبیه
کانه اشار الى طریقة الموحدین وهی الجمع بین صفتی التشبیه
والتنزیه کما فی قوله تعالى لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر
وفی هذا الباب احادیث کثیرة منها ما روی عن الامام
الهمام موسى بن جعفر ع انه قال ان الله تبارک وتعالى لم یزل
بلا زمان ولا مکان وهو الآن کما کان لا یخلو منه مکان
ولا یشغل به مکان ولا یحل فی مکان ما یکون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم

ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب
محجوب واستتر بغير ستر مستور لا اله الا هو الكبير
المتعال ومنها ما قال امير المومنين ع في بعض خطبه
الجليلة مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
وقال في خطبة اخرى لا تقدره الاوهام بالحدود
والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا
يضرب له امد بحتى لم يقرب من الاشياء بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق تعالى عما ينحله المحددون
من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتاثل المساكن
وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب
الى غير ذلك مما جمعوا عليهم السلام بين التشبيه والتنزيه
في كلماتهم من الخطب والادعية ومن كلمات بعض العرفاء
قال عرفت الله بجمعه بين الاضداد كالجمع بين الخفاء
والظهور كما في الدعاء يا من خفي من فرط ظهوره
واستتر بشعاع نوره وكالجمع بين القرب والبعد

كما خبر

كما في خبر يا من بعد فلا يرى وقرب فشهد النجوى وبين
العلو والدنو يا من علا في دنوه يا من دنى في علوه
وبين الدخول في الاشياء والخروج عنها كما في قوله ع
داخل في الاشياء لا بالممازجة وخارج عن الاشياء لا
بالمزايلة وغير ذلك ظلمتُ نفسي بتركها في سوق
الشهوات ومتابعة وسوسة الشيطان والخروج
عن قيود الطاعة الرحمن الا ان فات عنها الوصول الى
الكمالات والعروج الى المقامات وللنفس معان ومراتب
يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى وتجرأت بجهلي وعدم العلم
على عواقب الامور كما قال الشاعر الام على لو وان كنت عالما
باذناب لو لم تفتني اوائله الجرأة من الجرأة وهي عبارة
عن سرعة الوقوع في الامر من غير تدبر وفكر وروية
وحرف الباء للسببية اي تجرأت واسرعت الى المشتهيات
نفسي بسبب جهلي بعواقبها كما قال الشاعر ولقد هززت مع
الغواة بدلوهم واسمتُ سرح اللحظ حيث اساموا
وبلغتُ ما بلغ امرء بشبابه فاذا عصارة كل ذاك اثام
ثم ان الجهل بسيطه ومركبه كلاهما من الخبائث المعنوية

بل امّ الخبايث واصلها اذا شئت ان تعرف العقل والجهل
وجنودهما فعليك بالنظر الى كتاب اصول الكافي ثم الى ما ذكره
عند الملّا في علم تهذيب الاخلاق الجهل من النجاسات العقلية
التي ثمانية منها هي التهوّر والجبن اللذان هما طرفا
الشجاعة من الافراط والتفريط والشره والخمود اللذان هما
طرفا العفّة من افراطها وتفريطها والتقتير والتبذير اللذان
هما طرفا السخاوة افراطها وتفريطها والجربزة والبلاهة اللذان
هما طرفا الحكمة من الافراط والتفريط وتلك الاربعة اعني
الشجاعة والسخاوة والعفّة والحكمة كانت اركان العدالة
التي هي الصراط المستقيم الذي هو احدّ من السيف وادقّ
من الشعر وكنّا مامورين بالتجاوز عنه اعاذنا الله تع عن
الوقوع في اطرافها والوقوف فيها بمنّه وكرمه

حيران بكف آور جانی ده از لوح دلت نقش جهالت برهد ::

وسكنت الى قديم ذكرك لي ومنّك عليّ المنّ العطاء اى
وقفت واطمئنت على العطية التي اعطيتها عليّ في الازمنة
السابقة ووقفت وسكنت على قديم ذكرك الذي ذكرته
بي في سالف الزمان اراد بالمنّ التوفيق وبقديم ذكره

ذكره

ذكره في عنفوان شبابه الذي هو زمان الغرور والغفلة
في الاغلب او اراد بقديم ذكره له الفتنة التي اعطاه بها
في اوايل بلوغه قبل حصول اوان رشده وبالجملة مراده
انه يقول ما اجتهدت حقّ الاجتهاد في معرفة صفاتك
وافعالك وحقيقة اوامرك ونواهيك وما ساعدني
التوفيق الى الوصول الى ذروة شهود جمالك وجلالك
والوقوف على فناء جنابك والقعود في عتبة بابك ومقصوده
انه ما حصل له الترقّي الى المقامات التي يبلغها اهل الحقيقة
بعد البرهان بموهبة الخالق والعيان والفناء الذي هو
قرّة عين اهل السلوك والعرفان بحول الله الملك المنّان
ولذا غبن غبن الاخسّ وتجرّع سمّ الارقش كما قال ع
من ساوى يوماه فهو مغبون وفي رواية من اعتدل يوماه
فهو مغبون وفي حديث آخر قال رسول الله ص سيروا
فقد سبق المفردون والمراد الحثّ والاغراء على الفوز
كما قال تع فاستبقوا الخيرات وسارعوا الى مغفرة من ربكم
فانّ الانفاس معدودة ثم فلعلّ الانسان قبض في الاثناء
وحرم من اداء التكليف ففاتته الغبطة العظمى والنعمة القصوى
قال المولوى صوفى ابن الوقت باشد اى رفيق نيست فردا گفتن از شرط طريق -

هین مکو فردا ه فرداها کذشت تا بکجا نکذرد ایام کشت پند و شنو
وتن بند قوت کهنه برون کن کرت میل نو است بجان تن
بکذار درویش آورسخا لب ببند و کف پر زر کشا ترک لذتها
و شهوتها سخا است بهره در شهوت فرو شد بر کهاست این سخا
شاخ است از سرو بهشت واز آن کرکف چنین شاخ بهشت ولذا
کان السالک الی الله نعم ابن الوقت لا یضیع آناء الوقت
امضی من سیف صادم و اقضی من نار تضطرم فان
مضی امس وان بانی غد وان بینهما یوم حاضر المراد
بالآن هو الآن العرفی لا الآن الحقیقی لانه لا تحقق له فان
الزمان عابره وغابره متصل واحد لا منفصل فیه فالحاصل
یقول السائل ایام عمری واوقات اسنانی معظمها
منادیة هذه مضت جمیعها بالعطلات والغفلات و وقفت
علی قدیم ذکری وحمدی المولی لله واهب العطیات
ولم انظر الی الخلق والحق الذی هو غایة القربات
ونهایة الکمالات اللهم مولای کم من قبیح سترته
وکم من فادح من البلاء اقلته قد جاء المولی لمعان
کثیرة منها السید والناصر والنصیر والانسب ههنا
الاول وکلمة کم هنا خبریة فی الموضعین وهی اسم ناقص

مبهم

مبهم مبنی علی السکون وله موضعان الاستفهام والخبر تقول
اذا استفهمت کم رجلا عندک بنصب ما بعدها علی التمییز واذا
اخبرت تقول کم درهم انفقت ترید التکثیر وتخفض ما بعدها
کما تخفض برب الا انه للتکثیر ورب للتقلیل وان شئت
نصبت الفادح الامر الثقیل والجمع الفوادح الاقالة هنا بمعنی
العفو والمسامحة والترک کما فی الحدیث من اقال نادما اقاله
الله من نار جهنم ومنه اقاله الله عثرته ای خطیئته ومنه قول
الشاعر فقلت یقال المستجیر بارضکم اذا ما جنی ذنبا فقال
یقال اوله فقلت لظی مرتب وهو قائل انت اخو لیلی
فقال یقال فقلت فی ظل الاراک بالحی فقال ویستظل
فقال یقال الاول من القول والثانی من القیلولة والنوم
او الاستراحة فی منتصف النهار والثالث من الاقالة
بمعنی العفو والترک فقول السائل کم من قبیح ای کم من فعل قبیح
صدر عنی فی خلواتی وجلواتی سترتها باذیال عفوک ورداء
وکم من امر فادح ثقیل من البلاء والابتلاء الذی اثقلنی فی نفسی
حملته بما ودفعت عنها وکشفتها عنی وکم من عثار وقیته
وکم من مکروه دفعته وکم من ثناء جمیل لست اهلا له
نشرته کلمة کم فی جمیع هذه المواضع خبریة قد مر معناه

الثناء بالكسر من عثر يعثر من باب نصر وضرب وعلم وكرم عثرا
وعثارا اذا كبا وهو الكبو او القريب منه والعثرة بالفتح الجلسة
ومن اسمائه تعم يا مقيل العثرات الوقاية الحفظ وقينا الله
شر ذلك اليوم اى حفظه منه الثناء بالمد المدح والذكر
الحسن ويستعمل في الاغلب مع الجميل وهو خلاف القبيح
المكروه في الاحكام الحسنة ما كره الله فعله وكان اقل ثوابا
وفي اللغة ما ينفر الطباع عنه ولو في الجملة وههنا اعم مما
كره الله فعله ومما ينفر الطبع عنه من المرض والالم وسوء الحال
وغير ذلك النشر البسط والاشتهار يقول في مقام اظهار
مراحمه وعواطفه تعم كم من مزال الاقدام كادان تزل فيها
قدمي واكب على وجهي وقيتني وامسكتني عن الكبو بفضلك
وكم من مكاره الامور اعترتني في الاحوال دفعتها عني
بكرمك وكم من مديحة واوصاف حسنة ما كنت اهلا
وصفا لانشائها التي اضفتها الى بمنك ولطفك ونشرتها
بين عبادك والحال انه اليك يرجع عواقب المحامد والا
شية كلها كما في الدعاء واليك يرجع عواقب الثناء بل عواقب
الامور جميعا الا الى الله تصير الامور محامد من اي حامد

ظاهرها

ظاهرها الاى محمود ثبت هي الحقيقة الية ايل اد لله فواضل
فضايل فالحمد كل الحمد مخصوص به بل كل حامد بحمد له
اللهم عظم بلائي وافرط بي سوء حالي وقصرت بي اعمالي
وقعدت بي اغلالي البلاء الغم الافراط تكثير الشيء
بحيث يتجاوز عن حده ضد التفريط وهو التقصير عن
الحد لا يخفى ما في الافراط والقصور من الطباق اغلال
جمع غل وهو الحديدة التي تجمع يد الاسير الى عنقه وهنا
كناية عن القيود والعلايق التي هي في الثقل والمنع
كالاغلال كما قال تعم وفي اعناقهم اغلالا وقال والا
غلال التي كانت عليهم فقوله قعدت بي اغلالي اي
اجلستني ومنعتني عن المجاهدة والسلوك في سبيل الطاعات
والعبادات ومحاسبة نفسي كما ورد حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا وامثالها كما قال صلعم موتوا قبل ان تموتوا ثم الاغلال
والاعمال كلاهما فاعلان لقصرت وقعدت ويرجعان الى
معنى واحد لانه اراد ان اعمالى القبيحة صارت سببا لقصوري
عن درك المقامات ونيل السعادات واستضعاف التجارات
كان القيود والعلايق التي حصلت لي من حب الدنيا اوفا:
اجلستني ومنعتني عن الوصول اليها وحجبني عن نفعي بعد

اَمَانِي وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا حبسني اى وقفني ومنعني
الامال جمع الامل بمعنى المنية والرجاء وفى الحديث طول الامل
ينسي الآخرة يريد ان طول امالى ومناى فى محبة الدنيا وملاذها
منعنى عن الوصول الى منافعى التى هى عبارة عن لذايذ الاخروى
من لقاء الله والبلوغ الى الجنات التى فيها اشكال هنية وطعوم هنية
والحان سنية وعروف طيبة شهية وملابس ناعمة طرية و
بالجملة ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين كما اخبر عنها القرآن الكريم
فى قوله تعالى مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ
وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَأَنْهَارٌ
مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ كما قال المولوى چون ركوعى يا سجودى مرد كشت
شد سجود او در آن عالم بهشت چون ز دستت رفت ايثار زكات كشت
اين دست آن طرف نخل و نبات چونكه پريد از دهانت حمد حق مرغ جنت
ساختش رب الفلق آب صبرت جوى آب خلد شد جوى شير خلد
مهر تست و ود آن حلاوتهات جوى انگبين مستى و ذوق توجوى
خمر بين اعلم ان هذه الابيات وما وردت الاحاديث والاخبار
فى هذا الباب كانت على طريقة تجسم الاعمال التى اتفق عليها
المحققون من الفقهاء والحكماء رضوان الله عليهم وسيأتى
توضيح ذلك ولسنا الآن فى ذلك المقام الحق غير المكروه الا
خبال ويجئ بمعنى الفساد كما هو المتعارف عند العرب

دع

وفى الحديث سئل رسول الله صلعم فيما النجاة غدا قال ص
النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه
فقيل له وكيف يخادع الله قال يعمل بما امر الله ثم يريد به غيره
فاتقوا الرياء فانه شرك بالله ان المرائى يدعى يوم القيمة
باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك
وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت
تعمل له وفيه ايضا هيهات لا يخدع الله عن جنته الغرور
تسويل الباطل وتزيينه واسناد الخداع الى الدنيا ليس بالحقيقة
بل على المجاز فى الاسناد وذلك كقول المؤمن انبت الربيع
البقل لان فاعل الانبات فى الحقيقة هو الله تعالى كما ان
فاعل التسويل والخداع فى الحقيقة اما النفس كما قال تعالى بل سولت
لكم انفسكم واما الشيطان وجنوده والدنيا واسبابها اسباب
الخداع والاثم وشبكات الفخ وحبائله والنفس المسولة من
جند الشيطان وحزبه فلا بد اولا من تعريف النفس وبيان
اقسامها ومراتبها وبعض احكامها وافعالها كما قال السائل
وتقضى بخيانتها وحطامى اعلم ان النفس جوهر مفارق فى
ذاته لا فى فعله وهى مجردة ذاتوى دليل تجردها تجرد ضميرها

كما قال الحكماء النفس مجردة لتجرد عوارضها وهي جسمانية الحدوث
وروحانية البقاء اذ البدن والآثار وقواه المادية الحالة فيه مرتبة
من مراتب النفس واقصى مراتبها التي بها كينونتها وباطن ذاتها
العقل الفعال ثم اعلم ان لها باعتبار صفاتها وشئونها خمس مراتب
كما اخبر عنها القرآن الحكيم الاولى الامارة وهي التي تمشي
على وجهها تابعة لهواها كما قال تعم ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي الثانية المسولة وهي لا تزال تزين الاشياء
من الدراهم والدنانير والاملاك والنساء والبنات والبنين
وغيرها عند نفسها ثم تجتهد في تحصيلها من اي طريق
وعلى اي وجه وقعت كما اخبر عنها قوله تعم بل سولت
لكم انفسكم الثالثة اللوامة وهي شانها تلوم نفسها ان اساءت
اجتهدت في الاحسان او قصرت عنه واجتهدت في
٤ والرابعة الملهمة وهي التي لا تزال ملهمة بالهام الله تعم
في معاملاتها وطاعاتها والاطلاع على الغيبات كما قال تعم فالهمها
فجورها وتقواها والخامسة المطمئنة وهي التي اطمانت بذكر الله
وتوكلت عليه في جميع الامور والاحوال ووردت بالنور
اليقين ووقفت عن الكد والسعي في امور الدنيا كما اشار
اليها قوله تعم يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية

مرضية وهي مقامها فوق الاربعة اذ هي المخاطب بقوله تعم
ادخلي في عبادي وادخلي جنتي فالنفس ذات عرض عريض
اذ هي اية الله الاكبر من عرفها فقد عرف الله ومن لم يعرفها
لم يعرف الله وهي اية التوحيد لانها توحدت بها كل الصفات
والشئون والمراتب كما انه تعم توحدت به جميع الصفات الجمالية
والجلالية والنعوت اللطفية والقهرية ووجهه توحدت به
كل الافعال والاثار والوجودات والشئون فجعل الله تعم
في خلقة الانسان ووجوده شيئا من العناصر وشيئا من
الافلاك وشيئا من الملك وشيئا من العقل وقهره شيئا
من روحه ثم اودع فيها كثيرا من شئونه لانه كما انه تعم
في مقام طبع وفي مقام جسم وفي مقام نفس وفي مقام عقل
اونقول في مقام ناسوت وفي مقام ملكوت وفي مقام جبروت
وبذاته لا شيء منها كذلك النفس في مقام طبع وفي مقام
نفس صدرية وفي مقام قلب وفي مقام روح وفي مقام
عقل وفي مقام خفي وفي مقام اخفى وفي مقام لب
فان قلت انها حادثة ذاتا في مقام الطبع صدقت وان
قلت انها حادثة تعلقا واردت بالتعلق وجودها الطبيعي

الثاني لا للاضافة المقولية صدقت وان قلت انها فعله
ذاتا لا تعلقا باعتبار كينونتها العقلانية التي هي تمامية النفس
وصورتها النوعية المفارقة كما عرفت ان شيئية الشيء بصورته
وتمامه صدقت وان قلت انها بهذا الاعتبار باقية
ببقاء العقل بل ببقاء الله صدقت وان قلت انها غير
بل زائلة سيالة باعتبار حركتها الجوهرية ووجودها
الزماني صدقت وان قلت انها جسم صدقت وان قلت
انها روح صدقت تو خود یک چیزی و چندین هزاری دلیل از
روشن تر ندارم ثم اعلم ان النفس اربعة اقسام نامية نباتية
وحسية حيوانية وناطقة قدسية وكلية الهية روى
ان صاحب هذا الدعاء الشريف اعني كميل بن زياد سئل
عن معلم ومعلم الاولين والاخرين علي بن ابي طالب امير
المؤمنين ع قال يا مولاي اريد ان تعرفني نفسي قال
اي الانفس تريد ان اعرفك قال هل هي الا نفس واحدة
فقال ع انما النفس اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية
والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة
من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها

خمس

خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية
وخاصيتها الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد وهي
اشبه الاشياء بنفس الحيوان والحسية الحيوانية لها خمس
قوى سمع وبصر وذوق وشم ولمس ولها خاصيتان
الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب وهي اشبه الا
شياء بنفس السباع والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر
وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء
بنفس الملائكة ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية
لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل
وصبر في بلاء وغنى في فقر ولها خاصيتان الرضاء والتسليم
وهذه هي التي مبدؤها من الله واليه تعود لقوله تعالى ونفخت
فيه من روحي واما عودها فلقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك والعقل وسط الكل لكيلا يقول احدكم
شيئا الا لقياس معقول اقول قوله ع في النفس النباتية
انبعاثها من الكبد وكذا في النفس الحيوانية انبعاثها من القلب
يبتني على طول كلام في حركات النطفة واسكانها في الرحم
اذا وقعت فيها فاعلم ان النطفة كما قال الحكماء اذا صبت في
الارحام تصير كروية لانها ماء والماء شكلها الطبيعي كروية

محيطها
ثم تنضج بالتدريج حتى تطفو اجزائها اللطيفة من مركزها الى
فتقسم الى اربع طبقات بعدد العناصر فالذى هو غليظ
فى الغاية يبقى فى المركز وما هو لطيف فى الغاية يطفو و
يصير طبقة محيطة والذى غلظه غالب يقرب الى المركز
وما لطافته غالبة تقرب من المحيطة فما فى المركز سوداء
وما فى المحيط صفراء وما يلى الصفراء دم وما يلى السوداء
بلغم فهذه وان كانت مختلفة الطبايع ولكن باعتبار وقوعها
فى جوف الرحم وحشو دم الطمث تخمر بالتدريج فتصير
علقة حمراء فى اربعين يوما كما اشار اليه قوله تعالى فى القدسى
خمرت طينة آدم بيدى اربعين صباحا بصورت
آدم شد قطرهٔ آب چو چار روز شش قرار گرفت در رحم یافت
لانه تعالى اخذ فى تخمير طينة آدم عشر قبضات قبضة
واحدة من العناصر الاربعة وتسع قبضات من الافلاك
التسعة ودورها اربع دورات دورة جمادية ودورة
نباتية ودورة حيوانية ودورة انسانية دارت
چار دور چو اندر گلت سرشت بقبضه از عناصر و نه قبضه از فلک
ثم العناية الالهية جعل هذه الاخلاط الاربعة التى هى

قال ع ان قبضة الجهة اخذها من فلك الزهرة وقبضة الماء اخذها من فلك المريخ وقبضة الهواء والقوة الانسانية اخذها من فلك الشمس ودعى عليه

كالعناصر

كالعناصر مادة لخلق الاعضاء السبعة الظاهرة من الراس
والظهر والبطن واليدين والرجلين والسبعة الباطنة
من الدماغ والقلب والكبد والرية والمرارة والطحال
واعضاء التناسل فاخذ من الاخلاط لخلق كل بحسبه ودره
على ما اقتضته العناية وهذا هو الذى ورد فى ثم خلق
الله تعالى فى هذه الاعضاء الظاهرة والباطنة قوى نباتية
من الغاذية والمولدة والمنمية والمصورة هذه رؤساؤها وجعل لكل
منها خوادم من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمربية
ثم جذبت الجاذبة دم الرحم من السرة الى معدة الجنين فجذبت جاذبة
الكبد الكيلوس من طريق الماساريقا فهضمته هاضمة الكبد حتى
صار كيموسا فبها تخلق من زبدته وصفوته الروح النباتى فانبعث
من الكبد كما قال ع ثم الباقى من الاخلاط ما كان صفراء انجذب
الى المرارة وخاصيته تصفية الدم لانه بمنزلة النار ملطف و محلل
للدم وما كان سوداء انجذب الى الطحال وخاصيته تصبير الدم
ذا متانة وقوام وادخالها فى غذاء الطحال والعظام وما
كان دما دخل فى جميع الاوردة ووصل قسط كل عضو اليه
وما كان بلغما هو فى جميع الاعضاء ليس له وعاء خاص فى خاصيته
ترطيب المفاصل والادوات الاخر وصيرورته دما عند

الغذاء وهذا هو المولد النباتي ثم انجذب صفوة الدم في بدنه
الروح النباتي الى القلب فاذا نضجا وطبخا صار الروح النباتي
روحا حيوانيا فانبعاثه من القلب كما قال ع م وبعثه من طريق
الشرايين الى جملة الاعضاء فالقلب منبع حيوة جميع الاعضاء
ومنزلته في الانسان الصغير منزلة الشمس في الانسان
الكبير ثم ينتقل منه قسط الى الكبد ويصعد قسط صالح منه
من طريق بعض الشرايين الى الدماغ وينضج فيه مرة اخرى
فاعتدل وصار روحا نفسانية محلا للقوى المدركة الظاهرة
والباطنة والقوى المحركة وهذا هو المولد الحيواني والى
هنا التصورات في الارحام فاذا خرج المولود من بطن امه
كان في الدرجة الحيوانية الى اوان البلوغ الصوري
الظاهري ثم يسلك في الدورة الانسانية مستعملا
للفكر والروية فاما يمشي مذهب التوحيد او يذهب
مذاهب اخر فينخرط في سلك المقربين او في زمرة
اصحاب اليمين او في حزب اصحاب الشمال من الغاوين
الضالين فقد ظهر بما ذكرنا ما قال ع م في مبعث النفس النباتي
والنفس الحيواني انهما من القلب والكبد ثم معنى قوله ع م
في النفس

في النفس الحيواني وانبعاثها من القلب اي اولا وبالذات
كما قال صدر المتألهين س ره في شرح بعض هذه الكلمات
قال وهذا لا يدفع قول الحكيم وتسميته اياها قوى دماغية
لان الروح البخاري ينبعث من التجويف الايسر من القلب
اولا ثم يسلك ويصعد في مسلك بعض الشرايين الى
الدماغ فيبرد بالتردد في تجاويفه فيعتدل فيصلح مطايا
القوى الدماغية ثم قال ولعل الفكر والذكر والعلم
متعلقة بالعقل النظري المسمى بالقوة العلامة للناطقة
فيكون اشارة الى العقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل
المستفاد والحلم والنباهة متعلقان بالعقل العملي المسمى
بالقوة العمالة للناطقة فيكون احدهما الحال والآخر الملكة
الملكة في العمل الصالح ومناسبة الحلم انما هي مع
باعتبار الثبات والاستقامة والطاقة للعامل ويمكن
ان يكون النباهة اشارة الى الحدس المغلوب للفكر
في الثالثة والنباهة هي الحرية التي يقال في النفس
هي التي فيها الحكمة والحرية ثم قال وقوله ع م في الكلية
الالهية بقاء في فناء يمكن ان يكون في للتعليل ويحتمل

وجهه وان يكون للظرفية من قبيل كون الباطن في الظاهر
والروح في الجسد ومن امثال العرفاء اذا جاوز الشيء
حده انعكس ضده وقال ايضا وقوله ع والعقل وسط
الكل يتمثل لكون العقل مركزا وهي دوائر لكن اعلم ان
الامر في المركز والدائرة المعنويتين في الاحاطة على عكس
حال المركز والدائرة الحسيتين فلذلك العقل الكلي ان
رد فلك الله ثم هو الاصل المحفوظ لهذه انتهى كلامه
فاذا عرفت تعريف النفس وصفاتها ومراتبها واقسامها وبعض
شئونها واحكامها فاعلم ان خيانتها للعقل في قوله وتقضي
بخيانتها مخالفتها العقل بنقض عهده في النهي وترك نصائحه
واتباعها الشيطان في سوق الشهوات العاجلة وعدم
متابعتها لآلات المرشدين في الامور الآجلة والنعيم
الباقية الدائمة وتقويتها وساوس الشيطانية التي مآلها
النكال والعقاب والحرمان عن لقاء الله والخلود في جهنم
بئس المهاد والمآب والباعث على تركها نصائح العقل
ليس الا عدم معرفتها ذاتها وباطن ذاتها الذي هو العقل
وحجة الله التي ارسلها من الباطن الى الخلق وعدم تحملها

مشاق

مشاق التكاليف بل عدم بصيرتها في امتياز الحق من الباطل
والآجل من العاجل كما في الحديث حفت الجنة بالمكاره والنار
بالشهوات فاعلموا ايها الاخوان ان نفوسنا تركت
نصح عيسى العقول وركبت على حمير الابدان وجعلت
جل همتها تعميرها وتعليفها وتسمينها كما قال المولوي
ترک عیسی کرده خر پرورده‌ای   لاجرم چون خر درون پرده‌ای
والمطال في قول السائل ومطالي هو المصدر الثاني من المصادر
الثلث التي كانت لباب المفاعلة ومعناه تأخير الحق
من ذوي الحقوق ومنه الحديث من مطل على ذي حق
حقه فهو ملعون اراد انه خدعني الذي يأبي بعوردها
وخدعني نفسي بخيانتها وبمماطلتها اياي عن حقي الذي
هو ما يتقرب به الى الله ثم من معرفته ومعرفة صفاته
واسمائه ثم انه اتى بلفظ المطال دون المطل اشعارا
بان المماطلة من الطرفين يعني كما ان نفسي ماطلني عن حقي
كذلك ماطلتها عن حقها فاعلم انه للنفس والشيطان مع الملك
والعقل في معركة وجود الآدمي محاربات ومطاردات
الى ان يظفر احدهما على الآخر روي ان ابليس لعنه الله ثم
تمثل ليحيى ع فقال له انصحك قال ع لا اريد ذلك ولكن

اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا على ثلثة اصناف
صنف منهم وهم اشد الاصناف عندنا نُقبِلُ على احد
منهم نفتنه عن دينه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار
والتوبة فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك حاجتنا
فنحن معه في عناء واما الصنف الاخر منهم فهم في
ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا
قد كفونا مؤنة انفسهم واما الصنف الثالث هم مثلك
معصومون لا نقدر منهم على شيء قال الغزالي في
احياء العلوم اعلم ان خاطر الهوى يبتدي اولا فيدعوه
الى الشر فيلحقه خاطر الايمان فيدعوه الى الخير فينبعث النفس
بشهوتها الى نصرة خاطر الشر فتقوى الشهوة وتحسن التمتع
فينبعث العقل الى خاطر الخير فيدفع في وجه الشهوة
ويقبح فعلها وينسبها الى الجهل ويشبهها بالبهيمة و
السبع في تهجمها على الشر وقلة اكتراثها بالعواقب وتميل
النفس الى نصح العقل فيحمل الشيطان حملة على العقل
ويقوي داعي الهوى فيقول ما هذا الزهد البارد
ولم تمتنع عن هواك فتؤذي نفسك وهل ترى احدا
من اهل عصرك يخالف هواه او يترك غرضه افتترك

ملاذ

ملاذ الدنيا لهم يستمتعون منها وتحجر على نفسك حتى تبقى
محروما مطعونا يضحك عليك اهل الزمان تريد ان تزيد
منصبك على فلان ابن فلان وقد فعلوا مثل ما اشتهيت
ولم يمتنعوا اما ترى العالم الفلاني ليس يحترز عن مثل ذلك
ولو كان شرا لامتنع عنه فتميل النفس الى الشيطان وتنقلب
اليه فيحمل الملك حملة على الشيطان ويقول هل هلك الا
من اتبع لذة الحال ونسي العاقبة افتقنع بلذة يسيرة
وتترك الجنة ونعيمها ابد الاباد او تستثقل الم الصبر عن
شهوة ولا تستثقل الم النار اتغتر بغفلة الناس عن انفسهم
واتباعهم الهوى ومساعدتهم الشيطان مع ان عذاب النار
لا يخفف بمعصية غيرك فعند ذلك يميل النفس الى قول
الملك فلا يزال مترددا بين الجندين متجاذبا الى الجانبين
الى ان يغلب على القلب من هو اولى به فان غلب على القلب
الصفات الشيطانية غلب الشيطان واجرى على جوارحه
سوابق القدر ما هو سبب بعده عن الله ثم وان غلب
عليه الصفات الملكية لم يصغ القلب الى اغواء الشيطان
وظهرت الطاعة على جوارحه بموجب ما سبق من القضاء

قال الجنيد [illegible] صبر [illegible]
[illegible] نعيم
[illegible] كريم
[illegible]

وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وفي الحديث
في القلب لمّتان لمّة من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق
ولمّة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب بالحق انتهى فظهر ان
الشيطان بوساوسه ممدّ ومعين لهواجس النفس الامّارة والرحمن
او الملك بعناياته والهاماته ممدّ وناصر للنصائح العقلية
والشخص الانساني ان كان تخمير طينته من العليين يميل الى
الحق بمعونة نصح العقل وان كان تخمير طينته من السجين يميل
الى الباطل بمعونة الشيطان وهواجس النفس يا سيدي
قد جاء السيد لمعان قال في المجمع السيد الرئيس الكبير في قومه
المطاع في عشيرته وان لم يكن هاشميا ولا علويا والسيد
الذي يفوق في الخير والسيد المالك ويطلق على الرب
والشريف والفاضل والكريم والحليم والمتحمّل اذى قومه
والزوج والمقدّم انتهى اقول قد كان السيد من اسمائه تعالى
بمعنى الرب المالك الشريف الفاضل الكريم الحليم المقدّم
الفائق في الخير والمعاني الاخر لا يناسبه تعالى الا اذا تجوّز
عمّا يدلّ على التجسم ثم انه لما وصف السائل طائفة من نعمه
ومننه بالنسبة اليه واورد عقيبه من جرائمه وآثامه
وسوء حاله والامه وعظم بلائه وخداع الدنيا وخداع

نفسه

نفسه بخيانتها معه ومماطلتها اياه صار المقام مقام الالتجاء
به تعالى والاستعاذة منه ولذا قال يا سيدي وربي وما لك
وجودي فاسئلك بعزتك ان لا يحجب عنك دعائي
اي لا يصير حجابا بينك وبين دعوتي سوء عملي وفعالي
جمع فعل بالكسر وهو الاسم من فعل يفعل ومنه قوله تعالى
فاوحينا اليهم فعل الخيرات يريد السائل ان قبح اعمالي
وسوء افعالي كاد ان يحجب ويستر عنك دعائي فاسئلك
بعزتك وقدرتك التي لا يمتنع معها شيء ان تبدل من
سيئات افعالي بالحسنات ولا تجعلها حجابا بينك
دعوتي وحرف الباء للقسم او للسببية اي اقسمك بعزتك
او بسبب عزتك ويجوز ان يكون للاستعانة ولا تفضحني
بخفيّ ما اطلعت عليه من سرّي ولا تعاجلني بالعقوبة
على ما عملته في خلواتي من سوء فعلي واسائتي ودوام
تفريطي وجهالتي وكثرة شهواتي وغفلتي الفضيحة العيب
والجمع فضائح ويجيء بمعنى الكشف كما هو المراد ههنا وفي الدعاء
ايضا اللهم لا تفضحنا بين خلقك اي استر عيوبنا ولا
تكشف القناع عنها والسر خلاف الجهر من سرّي بيان
لما العقوبة العذاب الشديد الاسائة خلاف الاحسان

والمراد بها هنا الاستقامة في طاعة الله تعالى وعبادته كما روي
عنه عم الاحسان في العبادة ان تعبد الله كانك تراه فالمراد
في تفسير الاحسان المذكور في الاية الشريفة ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا التفريط التقصير عن الحد كما مر الجهالة
بالفتح مصدر جهل يجهل جهلا وجهالة وهي عدم العلم
والمعرفة ومنه قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة وقيل الجهالة هي اختيار اللذة الفانية
على اللذة الباقية الشهوات جمع الشهوة وهي الاشتياق
وهي المتولدة من الدم والمني في النفس الحيوانية وقيل الشهوة
والغضب قوتان مودعتان فيها وقيل انهما من خواص
القوة الشوقية وفي الحديث جهنم محفوفة باللذات والشهوات
وفي الحديث ايضا اخوف ما اخاف عليكم الرياء والشهوة
الخفية قيل المراد بالشهوة الخفية حب اطلاع الناس
على العمل كما هو داب بعضهم فبالجملة الشهوة والغضب
كانتا من الخبائث والنجاسات المعنوية كما ان سر نجاسة
الكلب الغضب وسر نجاسة الخنزير الشهوة فانهما مظهرها
الاعظم اعاذنا الله تعالى عن الافراط في سورتها بفضله
وكرمه وكن اللهم بعزتك لي في الاحوال كلها

دونا

دونا حرف الباء للقسم اي اقسمك بعزتك وذكر لفظ الجلالة
مع استناده في كلمة كن للتاكيد ولمزيد الاهتمام به ولتلذذ
اللسان بذكره ولاعادة ذكر الحبيب كما مر الاحوال جمع الحال
وهو الهيئة التي عليها الانسان من التذكر والتفكر والطاعة
والمعصية والاكل والشرب والنوم واليقظة وغير ذلك الرافة
الرحمة وقيل هي ادق منها لانها قد تقطع مع الكراهة لمصلحة
بخلاف الرافة فانها لا تقطع معها والرؤوف من اسمائه تعالى
وهنا اريد معناه الوصفي وهو خبر كان وعلي في جميع الامور
عطوفا العطوف من اسمائه تعالى ومعناه المشفق والجملة معطوفة
على ما قبلها الهي وربي من لي غيرك كلمة من للاستفهام
اردف الاله بذكر الرب ليخرج العموم والشمول من معنى الاله
الذي هو بمعنى المعبود حقا كان او باطلا ويخصه بالذي هو
معبوده وربه ورب العالمين والرب يطلق على المالك
والمدبر والسيد والمربي والمتمم والمنعم والصاحب وهو غير
مضاف لا يطلق الا على الله اختص السائل بنفسه قال من لي
غيرك والحال انه ما للجميع احد غيره تعالى اشعارا بان عدم رؤية
غيره تعالى كان داب الموحدين ودين المفردين وغيرهم نصب
اعينهم رؤية غيره تعالى في حوائجهم ومآربهم واذا يئسوا عن الاله

اضطروا فى الالتجاء الى الله الواحد القهار وهو يجيبهم و يكشف
عنهم السوء ويعطى مسئلتهم كما قال تعالى أمَّن يجيب المضطر اذا
دعاه ويكشف عنه السوء اسئله كشف ضُرّي والنظر
في أمري قال الشيخ ابو على ره الضرّ بالضم هو الضرر فى النفس
من مرض وهزال ووجع وغير ذلك وبالفتح الضرر من كل شىء
ومن الاول قوله تعالى حكاية عن ايوب النبى ع ربّ انى مسّنى
الضرّ وانت ارحم الراحمين اقول لعل مراد السائل هو الضر
بالضم كما هو المشهور فى الالسنة والمسطور فى النسخ يريد
انّ مالى احد غيره اسئله ارتفاع ضرّ نفسى من الامراض
والاوجاع والالام والاسقام وكذا اسئله النظر فى امرى
بالكرامة او كان مراده مطلق الضرر من كل شىء فح لا يكون
مخصوصا بالفتح والامر فى قوله والنظر فى امرى اعم من الا
الدينية والدنيوية والاخروية الهى ومولاى أجريت
على حكما اتبعت فيه هوى نفسى المراد الحكم الشرعى
اى التكليف وهو طلب الشارع الفعل او تركه مع استحقاق
الذم بمخالفته وعند الاشاعرة خطاب الله المتعلق بافعال
المكلفين فالفعل المطلوب ان كان مع المنع من الترك فهو
الواجب او مع جواز الترك ولكن على المرجوحية وهو
المندوب

المندوب او على الراجحية وهو المكروه او على المساوات وهو المباح
والترك المطلوب ان كان مع المنع من الفعل فهو الحرام ومعنى
المراد بالحكم الحكم الشرعى ليس انه لا يكون عقليا بل الشرع كاشف
عن احكام العقل كما هو قاعدة التحسين والتقبيح العقليين
لانه اختلف العلماء فى حسن الاشياء وقبحها انهما عقليان
او شرعيان فذهب جمهور الامامية والحكماء وجمهور المعتزلة
الى الاول وجمهور الاشاعرة الى الثانى والمراد بحسن الفعل
ان يستحق فاعله المدح وبقبحه ان يستحق فاعله الذم والمراد
بالعقلية انه يمكن ان يعلم الحد وجهة النفس الامرية او اللا
النفس الامرية وان لم يرد امر ونهى فيهما من الشرع اما تفصيلا
واما اجمالا بان يعلم انه لو لم يكن فى الفعل المامور به جهة حسن
لما امر به ولو لم يكن فى المنهى عنه جهة قبح لما نهى عنه وان
لم يعلمها بخصوصهما والمراد بشرعيتهما خلاف ذلك فان
الاشاعرة مثلا يقولون لا حسن وقبح فى المامور والمنهى
فى نفس الامر بل الحسن والقبح بمجرد الامر والنهى ويقولون
ما امر به فى وقت جاز ان ينهى عنه فى ذلك الوقت
وما نهى عنه فى وقت جاز ان يومر به فى ذلك الوقت
والقائلون بالعقلية يقولون لا يجوز الا فى وقتين للمصلحة

والمسوخ كما في النسخ والآيات المنسوخة تدل على ذلك
والحق عقليتهما والاحكام الحسنة المذكورة كاشفة لها
الهوى بالقصد جبل النفس لها ما مولها وفي الحديث
شَرُّ إِلهٍ عُبِدَ فِي الأَرضِ الهَوى وفيه ايضا ليس لاحد
ان يأخذ هوى ولا رأى ولا مقاييس والعمل بالهوى
باطل شرعا وَلَمَّا احتَرَسَ فيه مِن تَزيينِ عَدُوِّي الاحتراس
الحفظ التزيين والتجلية يريد ان في الحكم الذي اوجبت عليّ
اتبعت اهوية نفسي ولم احفظ فيه وسوسة عدوي الذي
هو الشيطان او نفسي كما ورد ان اعدى عدوك نفسك التي
بين جنبيك وقيل کشته دشمن دو نیست بالم از دشمن دوست
اذ قد علمت مرادا ان شأن الشيطان وشغل نفس المسولة التي
كانت من جودة تزيين الاشياء وتجليتها على النفوس حتى اتبعت
في تحصيلها واستلذاذها ولذا علمنا الله ثم بقتل انفسنا
والاستعاذة به من شر الشيطان في مواضع من القرآن
ومنها في المعاذتين وفي قوله تعالى اذا قَرَأتَ القُرآنَ فَاستَعِذ
بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ وفي قوله تعالى اقتُلُوا اَنفُسَكُم وتُوبُوا
اِلى بارِئِكُم وفي جامع الاخبار روي ان ابليس ظهر ليحيى ابن زكريا
فرأى ع عليه معاليق من كل شيء فقال ع ما هذه قال هذه الشهوات
التي اصيب بهن بني آدم فقال ع هل لي فيها شيء قال ربما

شبعت

شبعت فثقلناك عن الصلوة والصوم والذكر قال لله عليّ ان لا
املأ بطني من طعام ابدا قال ابليس ولله عليّ ان لا انصح مسلما
ابدا اقول لعلك رأيت في المثنوي حكاية التي ذكرها من
الشيطان في ذيل قصة مامورية ابراهيم ع بقتل الذبيح
الذي هو اشارة الى قلع القوة الشهوية لا ابالي بذكرها
هيهنا للمناسبة بينها وبين الخبر المذكور انفا وهي هذه

گفت ابلیس لعین دادار را   دام زفتی خواهم این اشکار را
زر و سیم و گلهٔ اسپش نمود   که بدین تانی خلایق را ربود
گفت شاباش و ترش آویخت لنج   شد ترنجیده ترش همچون ترنج
پس زر و گوهر ز معدنهای خوش   کرد آن پس مانده را حق پیشکش
گیر این دام دگر را ای لعین   گفت زین افزون ده ای نعم المعین
چرب و شیرین و شرابات ثمین   دادش و بس جامهٔ ابریشمین
گفت یارب بیش ازین خواهم مدد   تا ببندمشان بحبل من مسد
تا که مستانت که نر و پردلند   مردوار این بندها را بگسلند
تا بدین دام و رسنهای هوا   مرد تو گردد ز نامردان جدا
دام دیگر خواهم ای سلطان تخت   دام مرد انداز و حیلت ساز سخت
خمر و چنگ آورد پیش او نهاد   نیم خنده زد بدان شد نیم شاد
سوی اضلال ازل پیغام کرد   که برار از قعر بحر فتنه گرد
نی یکی از بندگانت موسی است   پردها در بحر او از گرد بست

آب از هر رعنان را وا کشید — از رنگ دریا غبار بر جهید
چونکه خوبه زنان با او نمود — زعقل و صبر مردان میربود
پس زد انگشتک برقص اندر فتاد — ده بده زود ترسیدم بر مهاد
چشم بدید انچشمهار رخسار — که کند عقل و خرد را بیقرار
وان صفای عارض آن دلبران — که بسوزد چون سپند این دل بران
رو و خال و ابرو و لب چون عقیق — گویا حق تاف از پرده رقیق
اعاذنا الله تعالى عن الوقوع في حبائله ووقانا من شروره
وفتنه بالطافه ومننه هم مگر لطف ازل دستگیرد بارا
ورنه انسان برد صرفه ز شیطان رجیم فغرّني بما اهوى دا استعمله
على ذلك القضاء غرّني اي خدعني ومكرني والضمير في غرّ اما
يرجع الى النفس بناء على تجريد الفعل من علامة التأنيث واما الى
الشيطان الذي يفهم من لفظ العدو والثاني اولى واهوى
متكلم المضارع والضمير فيه راجع الى السائل نفسه ويحتمل ان يكون
فعل ماض وفاعله ضمير راجع الى النفس او الشيطان ولكن الاول
انسب وهي الباء سببية واستعمله اي اعانه وامله وضمير
المفعول راجع الى العدو او النفس والقضاء فاعله ومشار اليه
اسم الاشارة هو الغرور المستفاد من لفظ غرّ القضاء في اللغة
لمعان احدها الاتيان بالشيء الثاني فعل العبادة ذات الوقت
المحدود المعين بالشخص خارجا عنه الثالث فعل العبادة استدراكا

لما وقع

لما وقع مخالفا لبعض الاوضاع المعتبرة ويسمى هذا اعادة جميعها
مذكورة في المجمع وفي الصحاح قال الجوهري القضاء اصله قضاي
لانه من قضيت الا ان الياء لما جاءت بعد الالف همزت والجمع
اقضية والقضية مثله والجمع قضايا والقضاء المقرون بالقدر
قيل المراد به الخلق وبالقدر التقدير ويؤيده قوله ع القضاء
الابرام واقامة العين وايضا قوله ع واذا قضى امضى وهو الذي
لا مرد له وفي حديث علي ع مع الشيخ الذي سئله عن
المسير الى الشام قال له يا امير المومنين اخبرنا عن مسيرنا
الى الشام ابقضاء من الله وقدر فقال ع يا شيخ ما علوتم
تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ
عند الله احتسب عنائي فقال ع وتظن انه قضاء حتم وقدر
لازم لانه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي
والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة
من الله للمذنب ولا محمدة للمحسن تلك مقالة اخوان عبدة
الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها
عن علي ع الاعمال ثلثة احوال فرايض وفضايل ومعاصي
فاما الفرايض فبامر الله وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته
وبعلمه ونفذ بره واما الفضايل فليس بامر الله ولكن برضى الله
وبقضائه وعلمه ومشيته واما المعاصي فليست بامر الله ولكن

بقضاء الله ومشيته وعلمه ثم يعاقب عليها اقول قد ظهر مما
ذكر من الاحاديث ان القضاء المقرون بالقدر كما
هو المراد هنا على ما قال الحكماء وجود جميع الموجودات مجملة
على الوجه الكلي في العالم العقلي والقدر وجود صور
الموجودات مفصلة في العالم النفسي السماوي على الوجه
الجزئي مطابقة لما في موادها الخارجية وقد مر مرارا
ان فيضه تعالى اعني الوجود المطلق من حيث كونه علة مودية
لوجود المقضي في الالواح العالية وفي هذا العالم قضاء
ومن حيث انه يقدر شكل المقضي ويعينه قدر ويريد ان السائل
[illegible] اسعد على ذلك القضاء اي اعان عدوي ونفسي في
اغتراري وافتناني في سوق الشهوات القضاء يعني وجودها
العقلاني التي كانت علة مودية لوجود ما صدر عني في
هذا العالم من المعاصي والخطيئات فجاوزت بما جرى على
من ذلك بعض حدودك الحد وجمع الحد وحدود الله
احكامه من اوامره ونواهيه كما قال تلك حدود الله
فلا تقربوها وسماها حدودا لان الشارع كانت كالحدود
المضروبة للمكلفين لا يجوز لهم ان يتجاوزوها اراد انه لاجل
اغتراره من نفسه تجاوز بعض حدوده ثم وحوقا الباقية

وخالفت

وخالفت بعض اوامرك الجملة معطوفة على ما قبلها الاوامر
جمع الامر على غير القياس وقيل جمع الآمرة مصدر امر امرا
كالعاقبة مصدر وكذب بكذب وليس بصحيح واوامره تعالى
احكامه مما فرض او ندب فعله على عباده كالصلوة
والزكوة والخمس والجهاد وغيرها وكلمة بعض كما يطلق على
واحد من الافراد كذلك يطلق على اكثرها ومخالفة الامر اعم
من ان لا يفعل او يفعل ولكن لا كما امره الله تعالى مثلا امر
بالصلوة مع شرايطها المقررة فان صلى احد غير جامع لشرايطها
او لم يصل في وقتها عالما عامدا كان مخالفا لامره تعالى ومن
جملة الاوامر الامر بتحصيل العلم والمعرفة كما في قوله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله وقوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وفسر في الموضعين العبادة بالمعرفة اذ لا
من المعلوم ان عبادة المعبود فرع على معرفته ولو اجمالا
بل جعل الله تعالى معرفته غاية ايجاد الممكنات كما قال
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي
اعرف وقال ايضا في الحديث القدسي يا ابن ادم خلقت
الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي اي لاجل معرفتي

واتمّ مراتب المعرفة التي غيرها غير نافع حقيقة معرفته تعالى
بالبرهان كما قال تعالى هاتوا برهانكم وقال الصّادق
او الباقر عليهما السّلام انّي لوددت ان اضرب رؤوسهم
بالسّياط حتّى يتفقّهوا في الدّين ويستنبطوا اصول
عقايدكم بالحجج والبراهين وروي عنهم ع المتعبّد
بغير علم كحمار الطّاحونة فَلَكَ الحَمدُ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذلِكَ
اذ ليست هذه الابتلاءات التي وردت عليّ بحكمتك ومشيّتك
اراد انّ هذه المعاصي يعني متابعة نفسه وعدوّه في سوق
الشّهوات واغتراره فيها ومساعدة القضاء عليها
وتجاوزه عن بعض الحدود ومخالفته بعض الاوامر جميعها
بقضائه وعلمه ومشيّته ثمّ حمد الله تعالى على تلك البلايا
كما حمده على نعمه وفي الدّعاء ايضا نحمدك على بلائك
كما نشكرك على الائك اعلم انّ الحمد ليس الّا اظهار فضائل
المحمود وفواضله وشرح جماله وجلاله وحقّ الحمد وحقيقته
ما حمد الله به نفسه وهو الوجود المنبسط لانّه نشر آثاره
وتمام شارح انعامه تعالى وافضاله وواصف جماله
وجلاله واعراب عمّا في مرتبة غيب الغيوب كما ورد
انّ

انّ كلامه فعله قال السيّد المحقّق الدّاماد نوّر الله ضريحه
في القبسات افضل مقاماتك في الحمد ان تجعل قسطك من
حمدك لبارئك قضيّا مرتبتك الممكنة من الاتّصاف بكمالات
الوجود كالعلم والحكمة والجود والعدل مثلا فيكون جوهر
ذاتك ح اجمل الحمد لبارئك الوهّاب سبحانه فانّك
اذن تنطق بلسان الحال كلّ صفة من تلك الصّفات
انّها فيك ظلّ صفته سبحانه وصنع هبته جلّ سلطانه
بحسب نفس ذاته في تلك الصّفة على اقصى مراتب
الكماليّة فقد ذكرنا في سدرة المنتهى وفي المعلّقات
على دعوات محمّد صلعم انّ الحمد في قوله تعالى كبرياؤه الحمد
لله ربّ العالمين هو ذات كلّ موجود بما هو موجود
وهويّة كلّ جوهر عقلي بحسب مرتبته في الوجود
وقسطه من صفات الكمال ولذلك كان عالم الامر
وهو عالم الجواهر المفارقة عالم الحمد وعالم التّسبيح والتّحميد
ومنه في القرآن الحكيم له الملك وله الحمد انتهى كلامه الشّريف

وَلا حُجَّةَ لِي فِيما جَرى عَلَيَّ فِيهِ قَضاؤُكَ الحجّة بضمّ الحاء
اسم من الاحتجاج وهو الغالبة على الخصم بالدّليل كقوله تعالى
لِئَلّا يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وقضاؤه تعالى

فاعل جرى اضيف الى ضمير الخطاب والمخاطب هو الله تعـ
اراد السائل انه لا حجة له في شيء جرى قضاؤه تعـ عليه
في ذلك الشيء بل له الحجة في اجراء قضائه عليه كما قال تعـ
ولله الحجة البالغة ومقصوده ان المجاوزة عن بعض
الحدود والمخالفة في بعض الاوامر وقعت عنه بسببين
احدهما السبب الطبيعي الذي هو اغترار نفسه المسولة
والاخر هو السبب الالهي الذي هو اجراء قضائه الذي
لا مرد له عليه كما قيل اذا جاء القضا ضاق الفضا واذا
جاء القدر عمي البصر قضا چون زگردون فرو ریخت پر همه عاقلان
کور گردند و کر چون قضا آید طبیب ابله شود وان دوا در نفع خود گمره شود
از قضا سرکنگبین صفرا فزود روغن بادام خشکی می‌نمود فاين
الحجة واى حجة له في ذلك والزمني فيه حكمك وبلاؤك
حكمه تعـ مشيته الفعلية التي جميع المشيات والارادات
مسبوقة عليها كما قال تعـ وما تشاؤن الا ان يشاء الله
والبلاء بمعنى الابتلاء والامتحان وقوله الزمني اى اوقعني
واثبتني والضمير الغائب راجع الى التجاوز والتخالف في الاوامر

والحدود

والحدود وقد اتيتك يا الهي بعد تقصيري واسرافي
على نفسي نادما منكسرا معتذرا مستقيلا مستغفرا منيبا
مقرا مذعنا معترفا لا اجد مفرا مما كان مني ولا مفزعا
اتوجه اليه في امري غير قبولك عذري التقصير
التفريط في الافعال والاعمال والمراد هنا اعمال الحسنة كما ان
المراد بالاسراف هنا الافراط في المعاصي وقد مر ان الافراط
والتفريط كانا من النجاسات المعنوية فليجتنب المؤمن العادل
عن الوقوف في حدي الافراط والتفريط ويستقر في حدود
الاوساط في كل شيء حتى يتحلى نفسه بالاخلاق الحسنة من
الحكمة والعفة والسخاوة والشجاعة وليقتصد فليكن امة
وسطا الاعتذار اظهار ما يقتضي العذر والاتيان به منه الندامة
هي التوبة والندم ضرب من الغم والحزن وهو ان يغتم على
ما وقع منه يتمنى انه بالبت لم يقع منه الانكسار هو تكسر
القلب كما في القدسي انا عند قلوب المنكسرة كما قيل حرمت
در شکسته میرسد لطف دوست زین بود رغبت بشکستگی و درد است الاستقالة
هي طلب الاقالة والعفو كما ان الاستغفار طلب المغفرة
الانابة الرجوع كما في قوله تعـ منيبين اليه اى راجعين اليه

مفرا ای قائلا باللسان مذعنا ای معتقدا بالجنان معترفا ای مقرا
و مذعنا معا وجملة لا اجد اه متعلقة بالاقرار والاذعان
والاعتراف المفر المهرب والمناص المفزع مكان الالتجاء
والفزع فی المخاوف والمهالك والشدائد غير كلمة الا
ستثنا، كانه قال لا اجد مفرا ليقبل عذری الا انت وهو مع
باعتبار المفروية داخل فی المستثنى منه واد خالك ایای ای
وغير ادخالك ایای فی سعة من رحمتك ای رحمته
الامتنانية وبعبارة اخری رحمة الرحيمية كما عرفتها فی اول
الشرح وعرفت ان رحمة الرحمانية لا تختص بشیء دون
شیء بل وسعت كل شیء . اللهم فاقبل عذری وارحم
شدة ضری وفكنی من شد وثاقی الفكاك والتفكيك
التخليص كقوله ثم فك رقبة الوثاق بالفتح وقد جاء
كسر الواو فيه فی لغة هو فی الاصل حبل او قيد يشد به
الاسير والدابة ثم استعمل فی كل ما يقيد به الشخص
من الحبال والسلاسل والقيود او الذنوب والاثام
التی يقيد الانسان ويصير كالاغلال فی الاعناق والقيود
فی ارجل الناس يريد اعتاق رقبته من قيد الذنوب

وتخليص

وتخليص نفسه من ثقلها یا رب ارحم ضعف بدنی
ووهنه كما قلت فی كتابك الكريم خلق الانسان ضعيفا
فان بدن الانسان مركب من لطائف العناصر وصفوتها
لا يطيق فی الشدائد ورقة جلدی جلد الانسان
قشره الذی هو ارق والطف من الحرير الرقة خلاف
الغلظة ومنه الثياب الرقاق ودقة عظمی الدقيق
خلاف الجليل والعظيم كما فی الحديث ان الله استولى
علی مادق وجل العظم على وزن سهم هو قصب
الحيوان الذی عليه اللحم وقد يطلق علی العضو مطلقا
سواء كان عظما او غيره ومنه فی الحديث سجد على سبعة
اعظم ای سبعة اعضاء فاعلم انه خلق العظام فی بدن
الانسان كانت بمنزلة الجبال التی خلقها الله ثم فی
بدن الانسان الكبير وعدد العظم كما قيل ثمانية واربعون
ومائتان بعدد رحم عدد عظم چو خواهی بدانی یقین می بود
از آنجا که بود رایت یا من بدء خلقی وذكری وتربيتی
بری وتغذيتی ای الذی خلقنی من العدم ومضت
علی ازمنة طويلة لم اكن فيها شيئا مذكورا كما اخبر عنها

قوله نعم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا ثم اشتهر باسمه وذكرى واحسن بي حين وقعت
نطفة في رحم امى فحفظني فيها وما ضيعني ثم جعلنى في اربعين
يوما علقة حمراء ثم جعلنى مضغة ثم جنينا ثم حيوانا فاطعمنى
حتى جذبت دم الطمث من رحم امى من السرة الى معدتى
وجعله غذائى فابقانى فيه الى ان مضت على الشهور
واثرت فى الكواكب السبعة ثم اخرجنى منها والهمنى التقام
ثدى امى وعلمنى البكاء ولولا الهامه وتعليمه لجعلت الثدى
فى فضاء فى الحجله وما مصصته فحفظنى فى الدرجة الحيواني
الى اوان بلوغى الصورى ثم وفقنى لتحصيل كمالاتى النفسانية
واكتساب معارفه ومعارف اوليائه وانبيائه الى ان
بلغت اشدى فكنت مدة فى هاوية الهيولى والظلمات
وجينا فى فضاء الجمادات وبرهة فى اجام القصبات ومنابت
النباتات ووقتا كالديدان فى الوحلات وكيانى الحيوانات
وفى جميع هذه المقامات غذانى وربانى وحفظنى وكلانى
وصيرنى الان انسانا فى احسن تقويم ذا الايدى والقوى
فباى لسان اشكر نعمائه واحمد الائه وفى اى بيان ادح
محامده وثنائه غير آنكه زبان بكام خموش كشيم ودم زنيم هنبى

لابتداء كرمك وسالف برك بي هب امر من الهبة وهى العطاء
الكرم كالموهبة من الله نعم افادة ما ينبغى لا العوض ولغرض
كما مر فى جوده قدم سالف الزمان ما مضى منه البر الاحسان
وبالفتح بمعنى البار المحسن يريد ان لاجل الطافك القديمة
ومواهبك السالفة التى اعطيتنى بها فى ابتداء وجودى
الى الان اغفر لى ذنوبى واعطنى سؤلى فانك عودتنى
بمواهبك السنية ومراحمك البهية ولا تكلنى على تدبير
نفسى يا الهى وسيدى وربى اتراك معذبى بنارك بعد
توحيدك الهمزة للاستفهام الانكارى وترى مضارع
رأى وقياسه ترأى فى مضارعه كتخشى ولكن العرب اجمعت
على حذف الهمزة من مضارعه فقالوا يرى يريان يرون
من الرأى بمعنى ظن والكاف مفعوله الاول وجملة معذبى
بنارك مفعوله الثانى ويجوز ان يكون من الرؤية وح ينصب
مفعولا واحدا وهو الكاف وجملة معذبى فى محل النصب
على ان تكون حالا ويحتمل تخريج الكلام للتعجب على سبيل الاستهال
وكلمة بعد من ظروف الغايات وتوحيده نعم كما قال امير المؤمنين
تميزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة
فهو نعم واحد اذ ليس له شى بل واحد لانه بسيط وليس له

جزء وبين الاحدية والواحدية كما وقع في موضع عموم من وجه
لانهما يجتمعان في ذات الواجب الواحد البسيط المحض وفي
كل ما كان بحت وجود وصرف نور كالعقول على طريقة
الاشراقيين فانهم يقولون ان العقول وجودات بحتة
وانوار صرفة ليس لها ماهية والفرق بينها وبين وجود
الواجب تعالى شانه بالشدة والضعف وفي النوع
البسيط الذي هو هيولى عالم العناصر على مذهب المشائين
فانها مخالفة بالنوع لهيولى عالم الافلاك فلا شريك لها
من نوعها وهي بسيطة اذ جنسها مضمن في فصلها او
فصلها مضمن في جنسها وان كان لها شريك في جنسها
ووجودها وكان لها اجزاء عقلية كما عرفت بانها
جوهر مستعد او مهية ووجود والاحدية تفارق
عن الواحدية في النقطة من حيث انتفاء الاجزاء المقدارية
عنها وكذا في الاعراض من الهيئات التامة من حيث انتفاء
الاجزاء الخارجية عنها وان كان لها الاجزاء العقلية
وكذا في الاجناس العالية والفصول الاخيرة من المهيات
الناقصة من حيث انتفاء الاجزاء العقلية عنها والواحدية

تفارق

تفارق عن الاحدية في الاجرام الفلكية من الافلاك الكلية
والجزئية والكواكب السيارة وغيرها لان كلا منها نوع عنها
منحصر في فردها فالجملة قول السائل بعد توحيدك اي بعد
توحيدي اياك وبدائك يا الهي تعذب بنار الجوى
والعارفين بحقك حاشا لك انت اجل وارفع من ان تعذب
موحديك وتولم محبيك ومفرديك وبعد ما انطوى
عليه قلبي من معرفتك كلمة من بيان لما الانطواء الاجماع
والاندماج القلب ظاهره مضغة صنوبرية في الجسد كما
في الحديث ان في جسد ابن ادم لمضغة اذا صلحت صلح
بها الجسد كله واذا فسدت فسد بها جميع الجسد الا وهي
القلب ومعناه المصطلح عند الحكماء يرادف معنى الروح والنفس
الناطقة فانهم يقولون القلب والروح والنفس الناطقة
واحدة معنى ولكن العرفاء والاطباء فقد فرقوا بينها هنالك ي
الاطباء الروح هو البخار اللطيف المتولد في القلب الصنوبري
القابل لقوة الحيوة والحس والحركة كما يسمى هذا البخار عند
العرفاء بالنفس وما يتوسط بين المدرك للكليات والمدرك
المدرك للجزئيات بالقلب عندهم هو عند العرفاء جوهر

وسيأتي بيان مراتب توحيده تعالى واقسامه انشاء الله تعالى

نورانى متوسط بين الروح بالمعنى الاول والنفس ولكن باطنه
الروح ومركبه وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد لنفس اى من
فقد مثل فى اية النور فى قوله تع الله نور السموات والارض
الخ القلب بالزجاجة وبالكوكب الدرى والروح بالمصباح
والنفس بالشجرة الزيتونة فانها لا من مشرق عالم الارواح
ولا من مغرب عالم الاجساد بل هى متوسطة بينهما ومشتملة
عليهما فانها كما عرفت من قبل جسمانية الحدوث روحانية
البقاء ظاهرها هو البدن وباطنها العقل ويمكن ان
يراد بالانطواء الفطرة اى بعد ما فطر قلبى عليه اذ القلوب
مفطورة ومجبولة على المعرفة ولو اجمالا كما قال ع
رايت العقل عقلين مطبوع ومسموع وقال صلعم
ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه [illegible] والمعرفة اعم من
العلم كما سياتى اذ هى يطلق على ادراك الجزئيات ايضا
بخلاف العلم فانه لا يطلق اذا ادرك احد جزئيا عالم به بل
يقال عارف به ولهج به لسانى من ذكرك كلمة من ابيضت بيانية
والجملة معطوفة على ما قبلها اللهجة النطق ومنه فى قوله ع
على

على اصدق الناس لهجة وقال صلعم ما من ذى لهجة اصدق
من ابى الذر واعتقده ضميرى من حبك كلمة من
ابيض بيانية والجملة معطوفة على ما قبلها الضمير الفواد
والقلب سمى به لانه مضمر ومستتر المحبة والعشق
بمعنى واحد اختلف فى معنى محبة العبد لله ومحبة الله
للعبد فى قوله تع يحبهم ويحبونه قيل محبة الله للعباد
انعامه عليهم وان يوفقهم لطاعته ويهديهم لدينه الذى
ارتضاه وحب العباد لله تع ان يطيعوه ولا يعصوه
وقيل محبة الله صفة من صفات فعله فهى احسان
مخصوص يليق بالعبد واما محبة العبد لله تع
فحالة يجدها فى قلبه يحصل منها التعظيم له وايثار
رضاه والاستيناس بذكره وقال بعض المحققين محبة
الله للعبد كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من ان يطأ
على بساط قربه فان ما يوصف به سبحانه انما يوخذ
باعتبار الغايات لا المبادى وعلامة حبه للعبد
توفيقه للتجافى عن دار الغرور والترقى الى عالم النور
والانس بالله والوحشة ممن سواه وصيرورة

جميع الهموم هما واحدا كما قيل ان المحبة للرحمن اسكرني
فهل رأيت محبا غير سكران اقول الذي يبلغه ظني
في معنى محبة العبد لله ثم هو ان يقطع العبد جميع
علايقه التي علق عليها قلبه عن قلبه ولا يرى في
دار الوجود غيره ثم ديارا وكان كمن ذهب عن
نفسه في الحب وفني في جميع افعاله واعماله تفرقة
الى وجهه الكريم والراح التي وصفها السنة العرفاء
والشعراء البالغين هي راح المحبة لله ثم اذ كما ان الخمر
تذهب بالعقل وتاخذ الانسان من نفسه كذلك تلك
المحبة تاخذه من نفسه ويسكره سكرا لا يرى له صحو الى
صباح القيمة فقد وصفها الله ثم في كتابه الكريم قال
ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقال و
يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها
تسمى سلسبيلا ولكن شرب ذلك الخمر لا يتيسر
الا لمن مات بالموت الاختياري قبل موته الطبيعي
الاضطراري بمیرید قبل موت این به کزین مردن عنایتها زند

وبعد

وبعد صدق اعترافي ودعائي خاضعا لربوبيتك الرب
الاعتراف والتصديق بمعنى واحد والربوبية من
الربوب ومعناها بالفارسية خداوندى ومنه
الحديث العبودية جوهرة كنهها الربوبية هيهات
انت اكرم من ان تضيع من ربيته هذه الجملة ناظرة
الى ماقبلها الى قوله اتراك معذبي وهيهات اسم
فعل ماض بمعنى بعد التضييع الافساد ربيته من
التربية او تبعد من ادنيته ادنوه مني اى قربته
من الادناء فقد مر الكلام فيه او تشرد من اويته
التشريد التطريد والتفريق كما قال ثم شرد بهم من
خلفهم اويته اى مكنته عندك واضممته الى عا
كقوله ثم فأووا الى الكهف اى انضموا واجمعوا اليه
او تسلم الى البلاء من كفيته ورحمته البلاء هنا
بمعنى الغم والحزن كفيته اى اغنيته عن غيرك كقوله
اليس الله بكاف عبده اى بمعنى عبده رحمته دون
واحسنت اليه وليت شعري يا سيدي والهي
ومولاي اتسلط النار على وجوه خرت لعظمتك

ساجدة شعري ليت كلام يقال في مقام الحيرة والبهت والاستفهام
وامثال هذه الوجوه جمع الوجه وهو ما اشتمل على
الناصية الى الذقن وما بينهما من الحاجبين والعينين
والخدين والانف والفم خوت اي سقطت
وعلى ألسن نطقت بتوحيدك صادقة الالسن
جمع لسان وتقييد التوحيد بالصدق لاخراج توحيد
اهل النفاق الذي هو الاقرار باللسان فقط وهو من اقسام
الكفر كما سيأتي كفر النفاق فاعلم ان مراتب توحيده تعالى
اربعة احدها توحيد الذات وهو ان يرى الموحد
جميع الموجودات محوة ومفقودة في وجوده تعالى بحيث
لا يبقى عن حيطة وجوده ثم وجود وقال لا هو الا هو
والثاني توحيد الصفات وهو ان يرى الموحد جميع
القدر والصفات الكمالية مستهلكة في صفاته تعالى
وقال لا اله الا الله والثالث توحيد الافعال
وهو ان يرى الموحد كل الفعال وجميع الحول والقوة
ثابتة في فعله تعالى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والرابع توحيد الآثار وهو ان يرى الموحد
جميع الآثار والشئون من الله تعالى وقال كما قال الانبياء

لا مؤثر

لا مؤثر في الوجود الا الله وبكرمك مادحة وعلى قلوب
اعترفت بالهيتك محققة اي اعترافا محققا وصحيحا
وعلى ضمائر حوت من العلم بك حتى صارت خاشعة
الضمائر جمع الضمير وهو الفؤاد كما مر حوت اي جمعت
من الحجج والبراهين على توحيد ذاتك وتوحيد صفاتك
وافعالك وآثارك حتى حصلت للضمائر بكثرة العلم بك
الخشية والخوف والخشوع وهذا كما قال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء جميع هذه الفقرات والجمل
معطوفة على الوجوه وعلى جوارح سعت الى اوطان
تعبدك طائعة جوارح جمع جارحة وهي العضو سعت
اي اجتهدت واسرعت الاوطان جمع الوطن وهو
محل الاقامة والتوقف والمراد هاهنا المساجد والمعابد
والمشاهد الشريفة وكل مكان اقيم فيه طاعة الله تعالى
التعبد هو فعل العبادة وفضائلها اعلم انه كما قال
المحقق الطوسي قدس سره في الاخلاق الناصرية نقلا
عن اقوال الحكماء عبادة الله تعالى على ثلثة انواع
الاول ما يجب على الابدان كالصلوة والصيام

والسعي في المواقف الشريفة لما جاءت جل ذكره الثاني
ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم
بتوحيد الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما
افاضه الله سبحانه على العالم من جوده وحكمته
ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث ما يجب عند
مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات
والمزارعات والمناكح وتادية الامانات ونصح
البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الاعداء
والذب عن الحريم وحماية الحوزة انتهى وحق
العبادة وحقيقة العبودية كما قال ع ثلثة اشياء
الاول ان لا يرى العبد لنفسه فيما انعم الله تعالى ملكا
اذ العبيد لا ينبغي ان يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله
يضعونه حيث امرهم الله تعالى الثاني ان لا يدبر
العبد لنفسه تدبيرا الثالث ان يكون جملة اشتغاله
فيما امره الله تعالى ونهاه فاذا لم يرى العبد فيما اعطاه الله
ملكا هان عليه الانفاق واذا فوض العبد تدبير نفسه
الى مدبره هانت عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل
العبد

العبد فيما امره الله ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهات
مع الناس فاذا اتصف العبد بهذه الثلث هانت عليه
الدنيا وما فيها ولا يطلب الدنيا تفاخرا وتكاثرا ولا يطلب
عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلة فهذا اول
درجة المتقين ويمكن ان يراد بالتعبد دوام فعل العبادة
كما سمي من يداوم في العبادة بالمتعبد واشارت
باستغفار لك منعنة الضمير راجع الى الجوارح فينبغي
ان يعم الجوارح حتى تشمل جميع الاعضاء من اللسان والجنان
والاصابع والعيون والجفون وغيرها كما افاد التعميم لانه
حين ذكر الذاكر المذكور الحقيقي جميع الاعضاء والمشاعر
والالات والادوات ملتفت ومشير اليه بالتوجه
الالتفات القلباني والاشارة الوجودي الفؤادي
كما قيل جمله اعضام سراسر بودست وقت يا الله ذكر ميكند
ما هكذا الظن بك ولا اخبرنا بفضلك عنك يا كريم
كلمة ما نافية وهكذا كناية عن مقدار الشيء وعدده قال
ابن هشام ويرد كذا على ثلثة اوجه احدها ان تكون
كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة
كما تقول رايت زيدا فاضلا ورايت عمروا كذا الثاني

ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين يكنى بها عن غير عدد
كما جاء في الحديث ان يقول للعبد يوم القيمة اتذكر يوم
كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث ان تكون كلمة واحدة
يكنى بها عن العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب
والبناء والابهام والافتقار الى التميز وتخالفها في
ثلثة احدها انها ليس لها صدر الكلام الثاني ان مميزها
واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة
خلافا للكوفيين الثالث لا تستعمل غالبا الا معطوفا
عليها انتهى وهيهنا من الوجه الثاني وكذا مركبة
من كلمات ثلث هي هاء التنبيه وكاف التشبيه وذا
الاشارة مجردة عن معانيها وصيرورتها كلمة واحدة
وكنى بها عن غير العدد والظن باني لعا ان ادع كما
وجملة ولا اخبرنا عطف على ما قبلها اي ولا هكذا اخبرنا يريد
ان الذي اخبرنا بفضلك عنك وعن نبيك بعكس ذلك
وهو قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وانه غافر
الخطيئات ماحي السيئات معطي المسئولات قاضي
الحاجات رافع الدرجات واهب العطيات ومقيل

ذلك

ذلك يا رب وانت تعلم ضعفي وهي عن قليل من بلاء
الدنيا كوجع الرأس وحرارة اهوية الصيف وبرودة
الشتاء والجوع والظماء وامثال ذلك وعقوباتها
ومكارهها كانكسار العظم وقطع اليد والرجل او قطع الا
عضاء الاخر والوقوع في المهالك والمخاوف وسياسة
السلاطين والحكام والتجلد بالحدود وامثال ذلك
وما يجري فيها من المكاره على اهلها والضماير الثلاث راجعة
الى الدنيا على ان ذلك اي بلاء الدنيا وعقوباتها والمكاره
التي تجري على اهلها بلاء ومكروه قليل مكثه ساعة او يوم
او اسبوع او شهر او سنة كل ذلك بالنسبة الى عذاب
الاخرة وعقوباتها يسير بقاؤه سريع الزوال البقاء خلاف
الفناء كما ان القليل واليسير خلاف الكثير قصير مدته وما
القصير ضد الطويل فكيف احتمالي لبلاء الاخرة وجليل
وقوع المكاره فيها اعلم ان دار الاخرة في باطن عالم المادة
فوق البرزخ وهي دار الصور والصفة حق واقع وهي دار
وسيعة يجزى فيها جميع الاعمال والافعال ويصل لكل اليه
الغايات وعذابها من سنخها صورتي يريد ان الانسان الضعيف

النحیف الذی لا یطیق احتمال العقوبات التی بعد الزوال
فی الدنیا کیف یتحمل العقوبات الدائمة المخلدة فی الاخرة
کما قال تعم ولنذیقنهم من العذاب الادنی دون العذاب
الاکبر وهو بلاء تطول مدته ویدوم مقامه ولا یخفف
عن اهله ای اهل البلاء لان دار الاخرة دار بروز صور
الملکات والاخلاق المختفیة واهل المحشر یحشرون علی انواع
مختلفة واصناف متفاوتة فبعضهم یحشرون علی صور الحمار
والبهایم اولئک الذین کانوا فی الدنیا واقفین عن تحصیل
الکمالات والمعارف الحقة الالهیة وبذلوا جهدهم و
اصرفوا همهم القاصرة فی سوق الشهوات ونیل اللذات
العاجلة وکم من ایة مرت علیهم فیها وهم کانوا عنها معرضین
وبعضهم یحشرون علی صور الخنازیر والذئبان اولئک
الذین کانوا فی الدنیا حاسدین علی ما انعم الله به عباده
وما زالوا حاسدین وتمکنوا فیه حتی ماتوا علی ملکته وکم من
نذیر جائهم فیها وهم عنهم غافلون وبعضهم یحشرون
علی صور الدببة والخنازیر اولئک الذین کانوا فی
الدنیا حریصا علی ادخار الزخارف ومولعا فی الاکل والشرب
وما زالوا واقفین علی تلک الصفة الخبیثة حتی تمکنوا فیه
وصارت

وصارت ملکتهم وکم من ناصح نصحهم سلب تلک الصفة
وترکها وهم عنهم نافرون وبعضهم یحشرون علی صور القردة
اولئک الذین کانت طباعهم مجبولة علی تقلید العباد فی افعالهم
واقوالهم وحرکاتهم وسکناتهم وقصروا همهم علی ادائة صفات
اهل الله باقبح وجه واسوء حال وما زالوا عاکفین علیها
حتی ماتوا علی ملکتها وکم من شفیع زاجر منعهم عن تلک الصفة
الخبیثة وهم عنهم ساهون وهکذا بعضهم یحشرون
علی صور الاسود والفهود وبعضهم علی صور الکلاب
اولئک الذین شیمتهم فی الدنیا سوق الغضب ودیدنهم
استیلاء القهر علی الخلق بلا جهة شرعیة او سبب عرفی
وما زالوا تورطوا واصروا فیه حتی صارت ملکتهم وکم من
شفیق مکرم نصحهم ترکه فما سمعوا عنهم وماتوا وهم کافرون
فبالجملة هذه کلها کانت علی طریقة الحقة الامامیة ومذهب
حکماء الاسلام والعرفاء الکرام والصوفیة وجمیع اهل الکشف
والشهود ولا شک فیه ولا شبهة تعتریه وهذا معنی تناسخ
الملکوتی التی جوزتها الحکماء والاحادیث فی هذا الباب کثیرة
وکتب العرفاء مشحونة منها ما قال المولوی فی مواضع من
المثنوی فمنها قوله زانکه حشر حاسدان روز گزند بیگمان بر صورت گرگان
کنند حشر پر حرص خس مردارخوار صورت خوکی بود روز شمار

زايان راكند اندام نهان   حرخوارا زابه كند دهان   سيرنه كاندر
نهادت غالب است   هم زبان تصور حشرت واجب است   منها
ايدريده پوستين يوسفان   كرك برخيزى ازاين خواب كران
كشته كركان يك يك خوى هاى تو   ميدرانند از غضب اعضاى تو
منها   ابر ياد در تو همين انديشه   مابقى تو استخوان وريشه   كه به
انديشه ات كل كلشنى   ور بود خارى تو هيمه كلخنى   كر حرير وقز
درخود رشته   ور زخارى خسته خود كشته   وغير ذلك فقيل
ان يوم القيمة اذا حشروا اهله على هذه الصور صاحوا
ونادوا ويقولون ماهذه ما كنا بهايم وذوبانا واسودا
وفهودا وكلابا فيقال لهم انما هى اعمالكم ترد اليكم وملكاتكم
صورت لكم هنالك يقول الكافر ياليتنى كنت ترابا ؛
كاش ازخاك سفر كرديدمى فيعرضون جميعهم على النار و
يصلون فيها خالدين الى ما شاء الله لانه لايكون الا
عن غضبك وانتقامك وسخطك تعليل لعدم ، تخفيف
بلاء الآخرة عن اهله والضمير يرجع الى البلاء ، او تعليل
لعدم طاقته فى تحمله الغضب فى الحيوان هو غليان
دم القلب اذا اداد ما ينافى طبيعته واراد التشفى عنه
او اراد الانتقام على باعثه وفى الله تع عقابه واراده
الانتقام من العصاة فانه تع يفعل بالكفار ما يفعل الملك

اذا غضب على من تحت يده وفى رواية عمرو ابن عبيد مع
ابيجعفر ع وقد قال له قوله تع ومن يحلل عليه غضبى
فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ع هو العقاب
يا عمرو وانه من زعم ان الله قد زال من شئ الى
شئ فقد وصفه صفة المخلوقين اقول قد مر فى
الكوان الغضب والحيا والحذر والتردد وامثال
ذلك اذا اسند الى الله تع يراد منها الغايات
لا المبادى فغاية الغضب او السخط مثلا هى الا
نتقام والتخلص فاذا اراد الله تع عقوبة العاصى
او انتقام الكفار صدق عليه انه غضب عليهم
ومعنى الانتقام هو التعذيب على المخالفة وهذا
اى كل واحد من انتقامه تع وغضبه وسخطه ما لا
تقوم له السموات والارض اى لا يطيق ولا يتحمله
السموات التى وصفها الله تع بالشدة فى قوله وبنينا
فوقكم سبعا شدادا والارض التى كانت فى غاية
التمكن والتحمل يا سيدى فكيف يمكن تحملها ومنها
بى وانا عبدك الضعيف الذليل الحقير الضعيف
من ضعف عن الشئ اى عجز عن احتماله الذليل

من الذّل بالضّم بمعنى الهوان والاستخفاف خلاف
العزّ الحقير الصغير الذّليل المسكين اى الفقير الذى
لا يقدر على قوت يومه وليلته المستكين اى الخاضع
الخاشع يا الهى وربّى وسيّدى ومولاى لاىّ الامور
اليك اشكو ولما منها اضجّ وابكى فى القاموس شكا امره
الى الله شكوى وشكوى وشكاة وشكاوة وشكية وشكاية
بالكسر اذا اخبر عنه بالسّوء فالعارف الخبير ينبغى ان لا
يشكو الى غيره تعم مقتفيا بيعقوب النبىّ ع حيث اخبر عنه
قوله تع انّما اشكو بثّى وحزنى الى الله والشّكوى المذمومة
التى جاءت بها الرّواية عن ابى عبد الله ع فانّه قال الشّكوى
ان تقول لقد ابتليت بما لم يبتل به احد او تقول لقد
اصابنى ما لم يصب احدا وليس الشّكوى ان تقول سهرت
البارحة وحممت اليوم وما فى قوله لما استفهاميّة وقياسها
ان يقال لم ولكنّه لمّا كان بعدها الميم فاذا سقطت الفها
اجتمع حرفان من جنس واحد وليس موضع الادغام
فانّهما ليسا فى كلمة واحدة فلذا لم يسقط والضّمير راجع
الى الامور اضجّ اى افزع الضّجة الفزع وهو البكاء مع

شدّة الحزن

شدّة الحزن وسبب البكاء كما حرّره بعض الحكماء هو ادراك ما لا
يلائم الطّبيعة والشّهوة فاذا ادرك احد امرا لا يلائم طبعه
تحرّك روحه البخارى نحو الباطن هربا من المؤذى فيمتلئ
الاعصاب ويضيق افضية الدّماغ والعصبتين فى الصّدر
وينعصر منافذها ويحدث شكل البكاء ويخرج
بالضّرورة ما فى الدّماغ من الرّطوبات الرّقيقة مالدّمع
والمخاط كما يخرج الماء من الاسفنجة المغموسة فيه عند عصر
اليد عليها وحصول تلك الرّطوبات واجتماعها فى الدّماغ
بسبب انّ الالم الموجب للبكاء يحزن القلب عند توجّه الدّم
والرّوح اليه وحينئذ يرتفع منه ومن نواحيه ابخرة حادّة
الى الدّماغ تذيب الرّطوبات التى فيه وترقّقها وتسيلها
ثمّ تبرد هى بنفسها او تغلظ حين وقوفها فيه فتصير رطوبات
فيدفعها الدّماغ بالعصر الى جهة العين لاتّصال الا
ها وكلّما كان الموجب اقوى كان الدّمع احرّ انتهى
لاليم العذاب وشدّته او لطول البلاء ومدّته الاليم
قيل من الالم وهو ادراك المنافر بخلاف اللذّة فانّها ادراك
الملائم فقد كان من قواعد الحكماء انّ الشرّ هو عدم ذات
او عدم كمال لذات ونوقض هذه القاعدة بالالم حيث

انه شر مع كونه وجوديا فقد ذكروا في الفصوص عن نقض
القاعدة اولا والحق ما حققه صدر المتألهين من ان
الالم معدود من الخيرات لانه وجودي ولكنه شر
بالعرض بواسطتين احدهما تفرق الاتصال والثانية
عدم الطاقة وقاعدة الحكماء غير منقوضة وهي ان كلما
هو شر بالذات فهو من افراد العدم ثم ان الناس اختلفوا
في سبب الالم هل هو تفرق الاتصال او سوء المزاج
او قد يكون هذا وقد يكون ذاك فاكثر الاطباء تابعا
لجالينوس على الاول والامام الرازي مع جماعة على الثاني
والشيخ الرئيس على الثالث ثم ان اطلاق المدة على عذاب
الاخرة لا يستقيم الا بالمجاز اذ المدة من الاسماء المبهمة
للزمان والزمان كما قرر في محله مقدار حركة الفلك الاعظم
اي حركته القطعية وعالم الاخرة في باطن العالم الجسماني
فكل ثوابها وعذابها من سنخها وهي كما مر دار الصور
الصرفة الغير الداخلة في المادة اذ عالم الصورة غير
منطبعة
منحصرة في هذا العالم بل الصورة صورتان صورة
وداخلة في المادة وهي دائرة زائلة غير باقية وصورة

صورة

صورة مجردة عن المادة فانه عند ابدانها وتلك باقية دائمة
لا يتغير من حال الى حال فلا وقت وزمان هنالك هذا
المعنى اللهم الا ان يراد بالزمان والمدة صورتها الا
خروي ووجودها الدهري او يراد بالمدة ما اولئك
منزلتها وهو الدوام والبقاء الدهري كما ان الله
ثم عبر عنه بالزمان في قوله هنالك تبلو كل نفس
وقوله يوم القيمة وغير ذلك من اسماء الزمان التي
ذكرها في القرآن الكريم كالليل والساعة ونحوها

فَلَئِنْ صَبَّرْتَنِي فِي الْعُقُوبَاتِ مَعَ اَعْدَائِكَ وَجَمَعْتَ بَيْنِي
وَبَيْنَ اَهْلِ بَلَائِكَ وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ اَحِبَّائِكَ

بمعصيتي واستحقاقي لها الاحباء جمع الحبيب بمعنى المحب وهم
الذين خلصوا واخلصوا في محبة الله ثم وهم الانبياء
والاوصياء ورأسهم ورئيسهم وسيدهم الخاتم الملقب
بحبيب الله واوصياؤه الاثنا عشر من بعده وكل اشياعهم
واتباعهم واشياعهم واظلتهم من العلماء الراشدين الراسخين
والعرفاء الكاملين الواصلين الشامخين سلام الله عليهم
اجمعين وَاَوْلِيَائِكَ جمع الولي بمعنى الحبيب والمحب

وهو من عطف الخاص على العام ان اريد بها الاوصياء فقط
واريد بالاحباء جميع الانبياء والاوصياء والملائكة المقربين
كما مر وقد لا يفرق بين الانبياء والاولياء بناء على قاعدة
ان كل نبي ولي ولا عكس وح كان من قبيل عطف العام
على العام والفرق هو الاختلاف في العبارة وملاحظة
التفنن فيها فهبني يا الهي وسيدي ومولاي وربي
صبرت على عذابك الفاء للتفريع وهب من افعال القلوب
بلازم الامر ابدا وهو بمعنى ظن هبني اي ظنني بنصب
مفعولين كقول الشاعر فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرءا
هالكا فانيا مفعوله الاول ضمير المتكلم والثاني امرءا
قوله هالكا فانيا صفتان لمفعوله الاول وكذا هنا مفعوله
الاول ضمير المتكلم وجملة صبرت على عذابك مفعوله
الثاني فكيف اصبر على فراقك وحرمان لقائك الذي
هو منتهى امال المحبين ونصب عيون العارفين وغاية
منى المجاهدين ومفرح قلوب العاشقين الذي وعدت
به عبادك المتقين وقلت في كتابك المبين وانت اصدق
الصادقين واعز القائلين من كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فان

بر ما نادان چو بر کار برست   یا ور بهمدان بین و کوه الوند است
كيف اسم الاستفهام والاصطبار توطين النفس على
تحمل مشاق الامور في طلب المحبوب وفي الحديث
الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب فالصبر
الاول مقاومة النفس للمكاره الواردة عليها وثباتها
وعدم انفعالها وقد يسمى سعة الصدر وهو داخل
تحت الشجاعة والصبر الثاني مقاومة النفس لقوتها
الشهوية وهو فضيلة داخلة تحت العفة ثم ان السائل
ادرج فراق احباء الله واوليائه في فراقه تعالى والا فالاولى نسب
ان يقول فكيف اصبر على فراقك وفراق احبائك واوليائك
اشارة الى ان فراقهم من حيث انهم اولياؤه فراقه تعالى ولهذا
ورد من احبهم فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغض الله
وفي مناجات الشيخ عبد الله الانصاري بالفارسية قدس سره
قال الهي چون آتش فراق داشتی با آتش دوزخ چکار داشتی
وظني انه الهمه الله تعالى حين ناجاه بهذه المناجاة انه
خلقت نار السعير لاحرق بها جلود الفاسقين والكافرين
في الاخرة وجعلت نار فراقي لاحرق بها قلوب العاشقين
والعارفين في الاولى ايراقت هجر نا رسيده زد بر سندم

هزار تشکده سینه خواهم شرحه شرحه از فراق تا بگویم شرح درد اشتیاق

وَهَبْنِي صَبَرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ اى نار جهنم والاضافة
لادنى ملابسة وهى معلوليتها لله تع فَكَيْفَ اَصْبِرُ
عَنِ النَّظَرِ اِلَى كَرَامَتِكَ كرامته تع للعباد اداءته اياهم
لقائه وصفاته الجمالية والجلالية فى وادى الجنة و
اجتماعهم مع احبته واوليائه فى محضر القرب و مشهد
الانس اَمْ كَيْفَ اَسْكُنُ فِي النَّارِ وَرَجَائِي عَفْوُكَ
ام حرف العطف والجملة معطوفة على ما قبلها اى اداء
ان رجائى القديم الذى معروف ثابت على ما بك من
فضلك وعفوك فكيف يسكن ويقوم فى النار من تغير
رجاؤه وانعكس منيته واماله فَبِعِزَّتِكَ اى اقسم
بعزتك يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ اُقْسِمُ صَادِقًا وجملة اقسم
صادقا تاكيد لما قبلها اى اقسم قسما صادقا خالصا لَئِنْ
تَرَكْتَنِي نَاطِقًا اى لا تاخذ عنى قوة النطق والتكلم ولا
تذهب بجوارحى هيبتك وسطوتك وبقى لى مجال
الفزع والبكاء والصياح لَاَضِجَّنَّ اِلَيْكَ بَيْنَ اَهْلِهَا
اى اهل النار والعذاب ضَجِيجَ الْآمِلِينَ الضجة الشد

اى

اى افزعن وابكين بكاء المشتاقين وَلَاَصْرُخَنَّ اِلَيْكَ
صُرَاخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ الصراخ الصياح بالاستغاثة
والصريخ المغيث والمستغيث من الاضداد ومنه فى
الدعاء يا صريخ المستصرخين اى مغيثهم وَلَاَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ
بُكَاءَ الْفَاقِدِينَ والمقصود فى جميع هذه المواضع لبيان
النوع والفاقد من فقد ابنه او ابنته او شيئا اخر
بالموت او الاسر او الغرق او الهلاك او الخسف او با
او بشئ اخر من المهلكات والمفقدات وَلَاُنَادِيَنَّكَ اَيْنَ
كُنْتَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ للولى معان كثيرة ومنها الناصر
والمعين والمدبر والمتولى لامور العالم المتصرف فيه
وكان من اسمائه تع هو الولى الحميد فالمناسب ههنا
هو الاول والثانى والايمان فى اللغة التصديق و
الاعتقاد وفى العرف ايضا عبارة عن التصديق بتوحيد الله
تع ونبوة انبيائه والاعتقاد بما جاؤا به مع موالاة
اهل البيت عليهم السلام اعلم انه كما عرفت مما سبق
للايمان مراتب ادناها الاقرار باللسان واعلى منها
التصديق بالجنان والعمل بالاركان واعلى منها وهى
المرتبة القصوى نور فى القلب ينكشف به حقيقة

الاشياء كما هي عليه فيرى المؤمنين ان الجميع من الله والى الله
وتسلط واقتدار في باطنهم يوصل به الى مقام كن فيتخطون
في المقامات ويشاهدون في انفسهم الكرامات و
يصدقون على الكمل وجبر بالنبوات والولايات وهذه
حقيقة الايمان واخيرة المراتب والدرجات فقول الناقل
ان كنت اي ابن نضلة واعانك يا عون المومنين
يا غاية امال العارفين ومنتهى اشواقهم وطلباتهم ومن العا
كما قال صدر المتالهين من اسمه الله ثم ذاته وصفاته
وافعاله والعالم اذا جعل مقابلا له من اطلعه الله على
ذلك لا عن شهود هو في مقام علم اليقين والعارف
في مقام عين اليقين او حق اليقين ولهذا يقال المعرفة
الادراك الجزئي او البسيط اذ متعلق الشهود جزئي
وبسيط والعلم بحد وحدود ورسوم مركبة وقضايا
كلية وجميعها عنوانات كلية غاية الشي منتهاه الامال
جمع الامل وهو المنية والرجاء يا غياث المستغيثين يا
حبيب قلوب الصادقين ان كان الحبيب بمعنى المحب
فالقلوب محبوبون له ثم وان كان بمعنى المحبوب فهم
محبون له كما قال ثم يحبهم ويحبونه والغياث بمعنى
المغيث

المغيث ويا اله العالمين ومعبودهم الحقيقي والمراد
بالعالمين ما سوى الباري جل شانه افتراك سبحانك
وبحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سجن فيها بمخالفته
الهمزة للاستفهام وترى مضارع راى من الرؤية
نصب واحدا وجملة تسمع الخ في محل النصب على الحا
لية والضميران يرجعان الى النار سجن اي حبس في
السجن والاسلام عبارة عن الشهادتين والمسلم من
اتى بهما ودخول الباء للسببية اي بسبب مخالفته اوامرك
ونواهيك حبس فيها وذاق طعم عذابها بمعصيته
وحبس بين اطباقها بجرمه وجريرته طبقات النار
مواضعها ودركاتها التي بعضها فوق بعض الجريرة
الخطيئة والضمائر المذكورة ترجع الى العبد وهو يضج
ويفزع اليك ضجيج مؤمل وراج لرحمتك وراند
وينادك بلسان اهل توحيدك اي يدعوك كما يدعو
الموحدون الذين لا يرون في مملكة الوجود غيره تعالى
ديارا بل يرون في كل شي صفاته وافعاله واثاره ولا يدعون
لحوائجهم احدا غير الواحد الاحد الصمد المقصود في الحا
جات وقالوا جمالك في كل الحقايق سار وليس له الا

جلالك سائر تجليت للأكوان خلف ستورها فنمت
بما ضمت عليه الستاير جمال اوست هر جا جلوه كرده زمعشوقان
عالم بسته پرده الدر نا نغلط ناكه نكويد كه ازما عاشق ورا او نكويد
كه بچون بنكرد عشق سفه ازاو سر زده در تو نفه نو بد اينه
او اينه آرا تو بد پوشيده واو آشكارا چو بنكرى آينه هم وت
نه تنها كنج او كنجينه هم اوست من وتو در ميان كار نداريم بجز
بيهوده پندار نداريم ويتوسل اليك بربوبيتك اراد انه
لا وسيلة له لاستخلاصه من عذاب النار الا ربوبيتك تم
الوسيلة هي ما يتقرب به الى الشيء حتى يعرض عليه حاجته.
يا مولاى فكيف يبقى في العذاب وهو يرجو ما
سلف من حلمك ورأفتك ورحمتك كيف اسم استفهام
وكان هنا للتعجب كقوله تعم كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم والمراد برجاء السائل ما سلف من حلمه تعم
انه في الدنيا كثيرا ما صدر عنه المعصية وترتب
لذلك غضب الله تم وسخطه على نفسه ولكن قد
تجاوز تم عنه كثيرا ما لحلمه ورحمته بعباده وما اخذه
بالعقوبة كما قال المولوي خر بها رحم نفس قائله
فاعتاد واغتر لذلك بحلمه فيها ويرجوه عن الله تعم في الآخرة

ام كيف

ام كيف تؤلمه النار وهو يأمل ويرجو فضلك
ورحمتك ام كيف يحرقه لهبها وانت تسمع صوته لهب النار
انقادها واشتعالها وترى مكانه ومقامه فيها اسم
الاستفهام في جميع هذه الفقرات للتعجب فكان السائل
اراد ان ابراهيم عم حين القى في نار نمرود لم يستغث
ولم يستصرخ وما دعى ربه للنجاة ثم هذا ما اولمه النار
وما احرقته بل جعلت النار عليه بردا وسلاما فكيف بعبد
استغاثك وناديك للنجاة وانت تسمع صوته وترى
مكانه فيها وهي تؤلمه وتوجعه ولا تنجيه عنها حاشا بكرمك
وفضلك ام كيف يشتمل عليه زفيرها اشتمل عليه احاط
عليه زفير النار حسيسها وهو في الاصل صوت الحمار
اوله كما ان الشهيق آخره شبه حسيسها المقطع بزفير الحمار
الذي هو كلف وانت تعلم ضعفه وتوانيه وعدم طاقته
وقلة بضاعته في مباينته ام كيف يتغلغل بين اطباقها
التغلغل هو النزول مع الاضطراب للشيء اذا ضل الخروج نزح
عن تحت شيء لا طاقة له فيه وانت تعلم صدقه اى
انت تعلم انه في تغلغله وعدم تحمله ايلام النار واحوالها
صادق لا خادع وكاذب ام كيف تزجره زبانيتها وهو
يناديك يا ربه تزجره اى تمنعه عن الخروج وتدفعه اليها

الزبانية هي الملائكة التي موكلة على النار واحدهم زبني مأخوذ
من الزبن وهو الدفع كأنهم يدفعون اهل النار اليها وفي الصحاح
الزبانية عند العرب الشرطة وسمي به بعض الملائكة لدفعهم
اهل النار اليها ام كيف يرجو فضلك في عتقه منها فتتركه
فيها العتق التحرير والتخليص عن القيد هيهات اسم فعل
بمعنى بعد اي بعد عن فضلك وكرمك هذا غاية البعد
ما ذلك الظن بك ولا المعروف اي ولا ذلك المعروف
من فضلك بل الذي معروف من فضلك وكرمك بين
عبادك بعكس ذلك كما مر والظن كما في المجمع يأتي لاربعة
معان منها معنيان متضادان احدهما الشك والاخر
اليقين الذي لا شك فيه فمن موارد اليقين قوله تعالى
انا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ومعناه علمنا وايقنا ومنها
معنيان ليسا بمتضادين احدهما الكذب والاخر التهمة ولكن
الذي اراد السائل هنا منه هو المعنى المصطلح فيما بين العلماء
اي طرف الراجح من طرفي الاعتقاد وهو المراد في الحديث
القدسي انا عند حسن ظن عبدي المؤمن ولا مشبه لما
عاملت به الموحدين اي ولا هكذا مشبه لعاملك مع الموحدين
من برك واحسانك كلمة من بيان لما اراد انك تعامل مع

موحديك

موحديك بالفضل والاحسان لا بالاساءة والنيران
فباليقين اقطع الفاء للتفريع والجار والمجرور متعلق باقطع
وجملة اقطع تأكيد لما قبلها اكده بها لاقتضاء المقام اليقين
هو الاعتقاد الجازم الثابت ويراد منه القطع لكون المقام
مقام ان يتوهم متوهم ان السائل في تلك الفقرات عند
بيانه وتوصيف النكال والعذاب كان اساء ظنه
وضعف اعتقاده بفضله وكرمه فلدفع هذا التوهم
اتى بجملة مؤكدة لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك
كلمة من بيانية الجاحد المنكر المصر في الانكار وحكم تعذيب
جاحديه وانتقامه منكريه في كتابه الكريم حيث قال ولو
ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لآتينا
كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم
هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون
وقضيت به من اخلاد معانديك قضيت اي حكمت بهن
في كتابك المجيد وخطابك الحميد حيث قال تعالى في جواب
ابليس حين قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن

نعيك أجمعين الخلود دوام البقاء والخلود والعيش والمعاني
بمعنى واحد وهو المعارض لك بالخلاف عليك والمراد هم
الذين عارضوا رسول الله وجادلوه بالباطل والخلاف
ولم يؤمنوا بالله والرسول وماتوا على كفرهم وعنادهم
لجعلت النار كلها بردا وسلاما جواب لولا البرد والبرودة
خلاف الحر والحرارة السلام كناية عن الراحة وعدم الألم
والأذى ومنه سمي الجنة دار السلام لعدم وجدان الألم
فيها ونضارة عيش أهلها بالنعم واللذات وما كانت
لأحد فيها مقرا ولا مقاما المقر والمقام اسم مكاني القرار
والقيام ولكنك اسند الى عن ما قبلها فقد سبقت أسمائك
أي تنزهت عن شائبة النقائص والعيوب أقسمت بك
الكريم في كتابك الحكيم حيث قلت مخاطبا لنبيك فوربك لنحشرنهم
والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا أي على ركبهم وأطراف
أصابعهم لا يستطيعون القيام على أرجلهم في حول جهنم
أن تملأها من الكافرين من الجنة والناس أجمعين القيد
يرجع الى جهنم والكفر ثلاثة أقسام كفر الجحود وكفر النفاق
وكفر الشهود وفي جميعها كان الكفر بمعنى الإنكار والستر
ولكن الأول عبارة عن إنكار ضروري من ضروريات
الدين أو إنكار جميعها فمن أنكر واحدها أو أنكر جميعها

هو كافر

فهو كافر شرعا بالكفر الجحودي وليس حرمة لدمه وماله ما دام
بائيا عليه والثاني عبارة عن الإنكار في القلب والإقرار
في الظاهر خوفا وطمعا كالمنافقين الذين أخبر عنهم قوله
تم إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله
والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون
اتخذوا أيمانهم جنة والثالث عبارة عن الإنكار في الظاهر
والإقرار في الباطن كاليهودية الذين علموا وأيقنوا
أن موسى ع رسول الله ونبيه ولكن أنكروه بأقوالهم
وطلبوا عنه المعجزات ومع إتيانه بها لهم أصروا أيضا في الإنكار
القولي حتى سئلوا عنه رؤية ربهم بأبصارهم الحسية
كما قال المولوي دد عا المسلمين كه بديد حس حيوان شد ار
كاو جز الله را هذه الأقسام الثلاثة أتى بها ظاهر الشريعة وبين
بالكفر الجلي وأما الكفر الخفي الذي أتى به باطن الشريعة
وأقسامه المعتبرة عند أهل السلوك من الجهل والفسوق
والاستبداد بالرأي وغيرها فكثيرة ولهذا قال صم إن
دبيب الشرك في أمتي أخفى من دبيب النملة السوداء
على الصخرة الملساء في الليلة الظلماء فكلما ستر الحق عن
القلب ولو لحظة فهو كفر عند السالكين الراشدين بالله
والجنة جمع جن من جنه إذا ستره ومنه الجنين في الرحم

لان الجنة والاجنة مستورة عن الحواس ثم ان من الجن
كافر ومنهم مؤمن كما سياتى الاشارة اليهما فى بيان
حقيقة الملائكة عند ذكر اقوال الحكماء وفى ايمانهم وكفرهم
وردت اخبار كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام وان
تخلد فيها المعاندين وانت جل شانك اى عظم من ان
يصفه الواصفون كما قال الشاعر اذا اثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء ومعناه انه يكفى من تعرض شانه نعم
هو التعرض فقط والا لا يمكن لاحد ان يثنى لله نعم حق
شانه بل اجل من احصاء البشر قلت مبتدئا فى ابتداء
الاسلام واول الدين منى نزل الفرقان السماوى
وتطولت تفضلت بالانعام متكرما التكرم ازدياد
الكرم على البرايا هو نعم متكرم اى مضعف اكرامه وانعامه
على عباده ومن فضله وانعامه انه اخبر عباده فى
كتابه الكريم واعلمهم وقال افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون كيف يتساوى الكفر والايمان والفسوق
والعدالة والنور والظلمة والجهل والعلم والضلالة
والعمى والهداية والغواية الهى وسيدى واسألك
بالقدرة التى قدرتها حرف الواو عاطفة والمراد بالقدرة

هنا

هنا اما قدرة الفعلية اعنى الوجود المنبسط الذى قدرها
بقدرته الذاتية وبها قدر جميع المقدورات واوجد
جميع الموجودات واحيى بها جميع الاشياء وبها خلق
الموت والحيوة وبها اخرج الاشياء من العدم والليسية
الذاتية الى الوجود والايسية قد مر ان القدرة
فى الواجب بالذات واجبة بالذات وفوق الجوهرية فضلا
عن العرضية وعين ذاته بقول مطلق اذ لا مهية له
وراء الانية البحتة حتى يمكن ان يقال قدرته عين شيئية
وجوده لا عين مهيته وفى فعله نعم عين فعله وفى
العقول جواهر مفارقة عن المادة وفينا كيفية نفسانية
واما المراد بالقدرة هنا العقل الفعال الذى قيل انه
قدرة الله المتعال ومخرج النفوس جميعا من القوة
الى الفعل ومعلم انبياء الاولين والاخرين والمراد بتقديرها
ايجادها وابداعها لانه وانكان دائما موجودا بدوام
الله نعم ولكن بذاته ممكن محتاج فى وجوده الى العلة
او المراد بالقدرة هنا مطلق الاحياء وافاضة الحيوة على
الحيوان وبتقديرها خلقها وجعلها لقوله نعم خلق

الموت والحيوة او يكون المراد احياء الانسان بخصوصه
وكان المراد بقوله وبالقضية التي حتمتها وحكمتها هي
قضية الامانة والموت التي حتمها وحكمها على النفوس
لايصالها الى غاياتها الذاتية والعرضية ولان الموت
كما قال الحكماء ان لم يخلق لم يصل دورة الحيوة والوجود
الكوني الطبيعي المتاصل الى الدورات الاخريات
التي كانت بعدنا اذ الممكنات غير متناهية فلابد
ان ينقضي ويموت دورة حتى تاتي ويجي دورة
اخرى لانه لو بقيت اشخاص الناس والحيوانات
بلا نهاية لكان السابقون قد افنوا المادة التي منها
التكون فلم يبق لنا مادة يمكن ان نوجد ونتكون منها
ولو بقيت لنا مادة لم يبق لنا مكان ورزق ولو وجد
انه يبقى نحن والذين بعدنا على العدم ابدا ويبقى
الاولون على الوجود دائما لكان منافيا للحكمة ثم اذ
هم ليسوا بدوام الوجود اولى منا بل العدالة الالهية
تقتضي ان يكون للكل حظ ونصيب من الوجود
والحيوة فوجب ان يموت السابق حتى يكون لوجود

اللاحق

اللاحق امكان فلذلك حكم وحتم على عباده بالموت
والفناء او المراد بالقدرة هي القدرة التي جعلها الله تع
في عباده كما ان احد اسمائه يا رب القدرة في الانام
اي صاحبها وبالقضية هي التكليف الذي حتم على عباده
او المراد بالقضية مطلق الحكم تكوينيا كان او تشريعيا وبا
القدرة مطلق القدر او المراد بالقضية القضاء فان
صور القضائية كلها محكمة متقنة لغلبة احكام الوجوب
عليها ولكليتها ولكونها العلم الفعلي لله تع وغلبت
من عليه اجريتها اذ من المعلوم ان من اجري عليه
قضاء الله وقدره باي معنى كان القضاء والقدر
فهو مغلوب مضمحل مستهلك تحت حكمه وقدرته تع
ان تهب لي في هذه الليلة وفي هذه الساعة الظاهر
الليلة والساعة لعلها ليلة الجمعة وساعتها التي قرا
فيها هذا الدعاء الشريف ومن الماثور تاكيد استحباب
تلاوته في ليالي الجمعات وباطنها وتاويلها هذا العالم
بجملته لان هذا العالم مختتم بوره تع ولذا اطلق الله تع
على كل عالم من العوالم في السلسلة الصعودية باسم
اليوم كما قال تع في كتابه الكريم لموسى ع فذكرهم بايام الله

و قال ينزّل الامر من السّماء الى الارض ثمّ يعرج اليه فى يوم
كان مقداره الف سنة و قال فى موضع اخر فى يوم
كان مقداره خمسين الف سنة والمراد يوم الملكوتى
و يوم الجبروتى واليوم اللاّهوتى وهو يوم القيمة والطامّة
الكبرى والسرّ فى تسمية العوالم فى السّلسلة النزوليّة
بالليالى وفى السّلسلة الصّعوديّة بالايّام هو انّ اليوم
عبارة عن بروز النّور وشدّته والليل عبارة عن ظلمة
والغسق وقلّة النّور فاذا صدر الامر ونزل من الله ثمّ
الى هذا العالم كانه بعد مسدّجا عن مطلع شمس الحقيقة
وادبر عنه فحين الوصول الى كلّ عالم كان ذلك العالم
ليلا بالنّسبة اليه اذ النّور يضعف بالنّسبة الى عالم
الفوق الى ان يصل الامر الى عالمنا هذا وهذا العالم لمّا
كان عالم المادّة والهيولى وكان فقط من مطلق النّور
والكمال قوّة النّور النّور زايد والكمال كان فى غاية الانطلام
والغسق فكان ليلا مظلما فى غاية الظلمة ولذا قال
المولوى در شب دنيا كه محجوب شيد ناظر حق بود وزان
بدش اميد چشم فرّه بود شب حق را شناخت جمله شب باروز
با حس عشق باخت ثمّ اذا صعد فى القوس الصّعود

الى الله

الى الله ثمّ كما قال اليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصّالح و قوله
وقال كما بدأكم تعودون فحين الوصول الى كلّ عالم من
العوالم المذكورة كان ذلك العالم يوما بالنّسبة الى عالم
التحت اذ النّور فيه ابهر وافخر الى ان يصل الى يوم القيمة
ووقف عند الله ثمّ كما تيسّر ذلك الوصول التّامّ
والبلوغ التّامّ لسيّدنا وسيّد الكونين محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم و ذريته
عليهم السّلام وقيل هنا در خطّ حلقة هستى در حقيقت بهم
فلى ما عرفت من تاويل اليوم والليل اراد السّائل بقوله
فى هذه الليلة هذا العالم يعنى اغفر لى ذنوبى و خطيئاتى
فى الدّنيا حتى اجوّد منها ومن عقابك عليها يوم القيمة
والمراد بالسّاعة فى قوله و فى هذه السّاعة مجموع سلسلة
الزّمان كما قال صلى الله عليه وآله الدّنيا ساعة فاجعلها طاعة وقيل
كيش سده دريها انجند اذ قد عرفت انّ جميع الادمنة
والزّمانيّات بالنّسبة الى المبادى العالية كالآن و مجموع
الامكنة والمكانيّات كالنقطة ففطن كلّ جرم اجرمته
الجرم الذّنب اى كلّ ذنب اذنبته وكلّ ذنب اذنبته
تفنّن فى العبارة استقصاء لجميع الفاظ التى اطلقوا مستعمل
فى الذّنوب ولعا العفرانة ثمّ وكلّ قبيح اسررته اى خفيته

وعملته فی الخفاء عن اعین الناس وکل جهل مرکبا کان او بسیطا
علیه وما اجتهدت فی تعلمه غفلة وعودا کتمته من عیون
الناس فی عمله او اعلنته ای عملته علی رؤس الاشهاد
وما استحییت عنك وعنهم کاقیل درمقابل کز قصد گناه
گرکند کودکی ازو زنهار شرم دارد کنه درکذر پرده عصمتی بدرد
شرم بادت زخدا وند جهان که بهر واقف اسرار نهان برو ناشد
نظرش بیکه وگاه توکنی در نظرش قصد گناه اخفیته او اظهرته
ای بعد ما عملت المعصیة اخفیتها فی نفسی او اظهرت
عند عباده فعلها فلذلك سهل علیهم فعل المعصیة
ونجروا فیها وصدد عنهم المعصیة ایضا وکل سیئة امرت
باثباتها الکرام الکاتبین الضمیر راجع الی السیئة الکرام جمع
کریم والکرام الکاتبین هم الملائکة الذین کتبوا ما صدر عن
الناس فی الالواح العالیة من صحایف الدهور ثم ان
الناس اختلفوا فی ماهیة الملائکة وحقیقتها وذکر صدر
المتالهین الشیرازی ره فی مفاتیح الغیب وجه ضبط
لاقوالهم فنذکره هنا تبصرة للناظرین فی هذه الاوراق
فقال اعلم ان الناس اختلفوا فی ماهیة الملائکة وحقیقتها
وطریق الضبط ان یقال ان الملائکة لابد وان یکون

لها ذوات قائمة بانفسها فی الجملة ثم ان تلك الذوات اما
ان تکون متحیزة او لا تکون اما الاول ففیه اقوال احدها
انها اجسام لطیفة هوائیة تقدر علی التشکل باشکال
مختلفة مسکنها السموات وهو قول الظاهریین وثانیها
قول طوایف من عبدة الاصنام ان الملائکة فی الحقیقة
هی هذه الکواکب الموصوفة بالانحاس والاسعاد
فانها عندهم احیاء ناطقة وان السعدات منها ملائکة
الرحمة والنحسات منها ملائکة العذاب وثالثها قول معظم
المجوس والثنویة وهو ان هذا العالم مرکب من اصلین ازلیین
وهما النور والظلمة وهما فی الحقیقة جوهران شفافان قادران
مختاران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبیر
فجوهر النور فاضل خیر نقی طیب الریح کریم الاصل والنفس
یسر ولا یضر وینفع ولا یمنع ویحیی ولا یبلی وجوهر الظلمة
علی ضد ذلك فی جمیع هذه الصفات ثم ان جوهر النور
لم یزل یولد الاولیاء وهم الملائکة لا علی سبیل التناکح
بل علی سبیل تولد الحکمة من الحکیم والضوء من المضیء و
جوهر الظلمة لم یزل یولد الاعداء وهم الشیاطین علی سبیل
تولد السفه من السفیه لا علی سبیل التناکح فهذه اقوال

من جعل الملائكة اشياء متحيزة واما الثاني فان الملائكة
ذوات قائمة بانفسها وليست بمتحيزة ولا باجسام
ففيها قولان احدهما قول النصارى وهو ان الملائكة
في الحقيقة هي الانفس الناطقة بذاتها المفارقة لابدانها
على نعت الصفاء والخيرية وذلك لان هذه النفوس
المفارقة ان كانت صافية خالصة فهي الملائكة وان كانت
خبيثة كدرة فهي الشياطين وثانيهما قول الفلاسفة
وهو انها جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيزة وانها بالماهية
مخالفة لانواع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة
منها واكثر علما وانها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس
بالنسبة الى الاضواء ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها
ما هي بالنسبة الى اجرام الافلاك والكواكب كالنفوس الناطقة
بالنسبة الى ابداننا ومنها ما هي اعلى شانا من تدبير اجرام
الافلاك بل هي مستغرقة في معرفة الله ومحبته مشتغلة
بطاعته وهذا القسم هم الملائكة المقربون ونسبتهم الى
الملائكة الذين يدبرون السموات كنسبة اولئك المدبرين
الى نفوسنا الناطقة فهذان القسمان قد اتفق الفلاسفة

على اثباتها

على اثباتها ومنهم من اثبت نوعا اخر من الملائكة وهي الملائكة
الارضية المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي ثم ان مدبرات
هذا العالم ان كانت خيرة فهم الملائكة وان كانت شريرة
فهم الشياطين فهذا تفصيل المذاهب في الملائكة انتهى
وفي بعض الكتب قال صاحبه اعلم ان الجواهر الغايبة عن
الحواس الانسانية اما ان تكون موثرة في الاجسام او مدبرة
للاجسام او لا تكون موثرة ولا مدبرة لها والاول هو
العقول السماوية عند الحكماء والملاء الاعلى في عرف الشرع
والثاني ينقسم الى علوية تدبر الاجرام الفلكية وهي النفوس
الفلكية عند الحكماء والملائكة السماوية عند اهل الشرع
والى سفلية تدبر عالم العناصر وهي اما ان تكون مدبرة
للبسايط الاربعة النار والهواء والماء والارض وانواع
الكاينات وهم يسمون ملائكة الارض واليهم اشار صاحب
الوحي صلعم وقال جاءني ملك البحار وملك الجبال وملك
الامطار وملك الارزاق واما ان تكون مدبرة للاشخاص
الجزئية ويسمى نفوسا ارضية كالنفوس الناطقة والثالث
وهي الجواهر الغايبة التي لا تكون موثرة ولا مدبرة للاجسام
تنقسم الى خيرة بالذات هم الملائكة الكروبيون عند اهل

الشرع والى شروره بالذات وهم الشياطين والمستعدّ للخير
والشر وهم الجن انتهى ثمّ انّ الملائكة الذين وكّلوا الاثبات ما صدر
عن النّاس فهم من جنود اسرافيل الذى هو احد حوامل العرش
فيصورون الاعمال الحسنة على صور مناسبة لها ويضاعفون
لها فى التصويرات والاعمال السيئة على صور مناسبة لها
ويقلّلون فى التصويرات ولهذا سمّوا بكرام الكاتبين وقال
بعض العرفاء موافقا لبعض الاخبارات لكلّ فرد من افراد الانسان
ملكين موكلين به وهما ملكا العادلة والعلامة احدهما حافظ
الاعمال الصادرة عنه والثانى حافظ الصور العلمية التى يكتبها
الذين وكلتهم بحفظ ما يكون منّى اى يصدر ويحصل منّى
وجعلتهم شهودا علىّ جمع شاهد وهو الحاضر المطّلع على الامر
او العالم به مع جوارحى جمع جارحة وهى العضو كقوله تع
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم بما كانوا يعملون وذلك
لانّ جميع الاعضاء والقوى والمشاعر التى جعلها الله تع جنود
النفس ملائكة الله تع وجنوده ولها جهات ووجوه الى
الله وجهات ووجوه الى النفوس فيها انها النورية شواهد
ورقباء عند الله على جهاتها الظلمانية النفسانية وكنت
انت الرقيب علىّ من ورائهم اى انت محيط بهم كقوله تع والله
من ورائهم محيط يريد انهم عجب حاله تع وجلاله لبس العدل

هنا

هنا بمعنى الخلف اذ من حقّه هذه علة والشاهد لما
خفى عنهم كالخواطر السيئة والنيات الفاسدة
والعقايد الكاسدة التى لا تدركه الموكلون وبعلمها الله
وبرحمتك اخفيته من الملائكة وبفضلك سترته
على الخلق وان توفر حظى التوفير التكثير الحظ القسمة
والنصيب من كلّ خير تنزله من السماء الى الارض او
احسان تفضله تعطيه على عبادك او برّ تنشره
على الخلق البرّ الاحسان النشر البسط والاشاعة او رزق
تبسطه والرزق اعمّ من رزق البدن وقواه والابدن
واد وانه ومن رزق العقل والروح والسرّ والخفى والاخفى
فجميعها مرزوقة من الله تع بلا وهن وفترة وبلا تجوّز
بل لكلّ رزق مخصوص معين كما مرّ فى اوايل الشرح بسط
الرزق انشاره وانشاعه او ذنب تغفره اى توفر حظى
فى المغفرة ايضا بان تغفر ذنوبى على اسبغ الحال من دون
ان يعثر عليه احد وتوفقنى لترك الذنوب بعد الغفران
او خطاء تستره الخطاء ضدّ الصواب وهو اعمّ من الخطاء
فى العلم او فى العمل يا ربّ يا ربّ يا ربّ منادى مضاف

بالتكلم وابقاء الكلمة دليلا عليه يا الهي وسيدي ومولاي
ومالك رقي الرق العبد خلاف الحرية بكسر الراء يا من
بيده ناصيتي الناصية شعر مقدم الرأس فوق الجبهة
والمراد بها هنا وكذا في قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها العجز اي عجزي بيده يا عليما بضري ومسكنتي
منصوب على المدح قد مر معنى الضر والمسكنة يا خبيرا
بفقري وفاقتي قد مر معناهما والخبير هو العالم بما كان
وما يكون لا يعزب عنه شيء ولا يفوته احد اذ قد علمت
ان علم الله تعالى فعلي حضوري وهو نحو وجود كل شيء بنفسه د
على المدح ايضا يا رب يا رب يا رب أسألك بحقك
على ذاتك وعلى عبادك وقدسك اي وبحق قدسك
تنزهك واعظم صفاتك وبحق اعظم صفاتك وهو
صفته الرحمانية والرزاقية التي كانت مسبوقة
عن العلم والحيوة والقدرة والارادة وقيل اعظم صفاته
هو صفته القيومية اذ جميع الصفات الاضافية ترجع
اليها كالعالم والقادر والخالق والرازق وغيرها وقيل
اعظم صفاته هو صفة وجوب الوجود لان جميع صفاته
الحقيقية ترجع اليه وهو تأكد الوجود والصفات الحقيقية

هي

هي مبادي صفات الاضافية كالعلم فانه مبدأ صفة العالمية
والقدرة وغيرها ثم اعلم ان الصفات الحقيقية المحضة
كالوجوب والحيوة والصفات الحقيقية التي هي ذات اضافة
كالعلم والارادة جميعها عين ذاته تعالى وليست زايدة على
الذات كما زعمه الاشاعرة والا يلزم تعدد القدماء ولا
الذات نائبة منابها كما زعمه المعتزلة لان حقيقة الصفات
ثبت تعالى ولا يصح سلبها عنه اذ كما مر في القدرة للصفات
مراتب ومرتبة منها ذات مستقلة واجبة والبرهان
على العينية يطلب من موضعه من كتب الحكماء واسمائك
وبحق اسمائك ويجوز ان يكون الباء في قوله بحقك للقسم
اي اقسم بحقك ان تجعل اوقاتي في الليل والنهار
بذكرك معمورة قال الله تعالى في القدسي لموسى ع يا موسى
اذكرني كثيرا فان ذكري حسن على كل حال اي على كل
حال من الاحوال وعلى اي وضع من الاوضاع قاعدا كان
الذاكر او قائما راكعا كان او ساجدا مستلقيا كان او منبطحا
او مضطجعا وسواء كان الذاكر على الطهارة او على الحدث
وسواء كان في المسجد او في الحمام والسوق او في الخلاء
او في الملاء ففي كل حال ذكره حسن ولذا قال تعالى والذاكرين

الله كثيرا والذاكرات وقد ذكر في مواضع من كتابه ذكره
مقرونا بلفظ الكثرة وامر عباده بكثرة الذكر اشعارا
بان دوام ذكره تعالى يطرد الشيطان عن نفوس الانسان
ويقربه الى الرحمن بعون الله الملك المنان كما قال المولوي
ذكر حق پاکست چون پاکی رسید رخت بربندد برون آید پلید
المعمورة خلاف المخروبة وبخدمتك موصولة معطوفة
على ما قبلها اى بخدمتك في الليل والنهار بخدمتك
متصلة اى لا تدخل بين عباداتي واذكاري مشغلة
غيرها من اهوية نفسي واعمالي عندك مقبولة يعني وفقني
لان اعمل عملا تقبله وان تجعل اعمالي الناقصة المنكسرة
مقبولة عندك خير الاعمال واشرفها طاعة الله فانها جنة
ووقاية من مساس النيران كما ورد ان طاعة الله حرز من
اوارى نيران موقدة وفي الحديث ما من صلوة يحضر وقتها الا نادى
ملك بين يدي الناس قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها وراء
ظهوركم فاطفئوها بصلواتكم حتى تكون اعمالي واورادي كلها
وردا واحدا الورد بالكسر الجزء والجمع اوراد وحالي في خدمتك
سرمدا السرمد كجعفر الدائم المستمر الذي لا ينقطع يا سيدي
يا من عليه معولي اى اعتمادي ووثوقي مصدر ميمي من التعويل

كما قال

كما قال الشاعر فيا رب هل الا بك النصر يرتجى عليك وهل الا
المعول يا من اليه لا الى غيره شكوت احوالي قد مر الكلام
في الشكوى يا رب يا رب يا رب قو امر من التقوية
على خدمتك جوارحي واشدد امر من شد يشد اذا
قواه على العزيمة جوانحي الجوانح جمع جانحة وهي الضلع مما
يلي الصدر فاعلم ان الانسان اذا اراد ان يفعل امرا فتصوره
اولا ثم يصدق بفايدته تصديقا ظنيا او تخيليا او يقينيا ان
فيه منفعة او مجلبة او صلاحا وبالجملة خيرا ما من الخيرات
بالقياس له جوهرها ثم ينبعث من القوة الشوقية له ذلك
شوق له لذلك الامر ويصير الشوق بعد الجزم عزيمة وعزما
واذا حصل العزم يصير قصدا فالقصد الجزء الاخير الذي
عند التحريك والفعل فالعزيمة ما قبل القصد ولعل السائل لم
يفرق بين العزيمة والقصد واراد منها القصد وهب لي الجد
في خشيتك هب امر من الهبة وقد مر معناها والجد بالكسر
الاجتهاد في الامر خلاف التقصير الخشية والخوف بمعنى واحد
يريد انه اعطني توفيق تحصيل العلوم حقها وقضاء الطاعات
حقها حتى يحصل لي بها حق خشيتك اذ بالعلم والعمل تزداد
الخشية من الله تعالى كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء

على قراءة المشهور وفي قراءات دعاء الصباح من ذا يعرف
قدرك فلا يخافك ومن ذا يعلم ما انت فلا يهابك وفي
الحديث اعلمكم بالله اخشاكم منه والدوام في الاتصال
بخدمتك معطوفة على ما قبلها اي هب لي الدوام و
المداومة في الاتصال بخدمتك بحيث لا ينفك عنه وفيه لان اصرف
جميع اوقات عمري في ذكرك وطاعتك الباء للظرفية
حتى اسرح اليك في ميادين السابقين اسرح اي اسير
وامشي اليك اي لا اطلب القربة عندك بسبب التخلق
باخلاقك والاتصاف بصفاتك اذ ليس القرب منه تعالى
بالقرب الذاتي ولا الزماني ولا القرب الرتبي ولا المكاني
ولا غيرها لان جميع تلك القربات مما يتحقق بين شيئين
اصليين لا بين شيئين احدهما هو الشيء بحقيقة الشيئية
ووجوبها وتاكدها والاخر هو الشيء بمجاز الشيئية وضعفها
وامكانها كما في الاول تعالى ومخلوقه فان شيئيتهما كشيئية
العاكس مع العكس والنور مع الفيء فافهم ميادين جمع
ميدان وهو مكان التجول والجولان ماد الشيء يميد ميدا
من باب باع وميدانا اذا تحرك وسمي الميدان ميدانا
للتحرك في جوانبه عند السباق ومنه قال الشاعر

جعلا

دنياك ميدان وانت بظهرها كرة واسباب القضا صوالج
اراد السائل بالسابقين الانبياء والاولياء واشياعهم
واتباعهم الذين ساروا الى الله كالبرق اللامع كما قال
صلى الله عليه وسلم سيروا فقد سبق المفردون وقال ان من النفوس
يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وهم الذين سبقت
من الله لهم الحسنى واسرع اليك في المبادرين السرعة
نقيض البطؤ يقال عجبت من سرعة فلان اي عجلته وفلان
اسرع في السير اي خف المبادرة المسابقة والمبادرين
المسابقين في العلم والمعرفة والعمل الصالح كما قال تعالى
سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض وقال ايضا فاستبقوا الخيرات واشتاق حتى
منصوب بان بعد حتى والجملة معطوفة على ما قبلها اي
اشتاق الاشتياق منازعة النفس الى الشيء والفرق بين
الشوق والعشق ان الشوق وجدان وفقدان بخلاف العشق
فانه تاكد ميل النفس الى الشيء المحبوب وعن الغزالي معنى كون
الشيء محبوبا هو ميل النفس اليه فان قوي الميل سمي عشقا
وقال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ
والقلب والكبد فكان السائل المشتاق الى الله تعالى حصل

من القريب شيء وطلب اشياء اخر لم يحصل له بعد وَأَدْنُوْ مِنْكَ
دُنُوَّ الْمُخْلَصِينَ اى اقرب منك نوع قرب المخلصين بفتح اللام
اى الذين اخلصوا انفسهم فى محبة الله ثم اذا المخلص بالكسر من
اخلص لله ثم فى العلم والعمل وهو حاصل له والذى لم
يحصل له هو الفناء التام والطمس والمحق فطلب من الله
ان يرزقه بتلك الدولة العظمى وَأَخَافُكَ مَخَافَةَ الْمُوقِنِينَ
المصدر لبيان النوع اى نوع مخافتهم منك الموقن من ايقن
بالله ثم سواء كان بالعلم والبرهان او بالشهود والعيان
او بالتحقق بحقيقة الايمان والايقان وَاجْتَمِعَ فِي جِوَارِكَ مَعَ
الْمُؤْمِنِينَ جميع هذه الجمل معطوفة على قوله حتى اسرح ومنصوبة
بتقدير ان الجوار بالكسر مصدر جاورت فلانا اذا لاصقه
فى المسكن وهنا المراد جوار عباده ثم واوليائه واحبائه لان
مجاورتهم مجاورة الله كما فى الحديث مَنْ أَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ مَعَ اللهِ
فَلْيَجْلِسْ مَعَ أَهْلِ التَّصَوُّفِ قال المولوى هر كه خواهد همنشينى با خدا
تا نشيند در حضور اوليا   از حضور اوليا گر بگسلى   تو هلاكى زانكه جزوى نه كل
هر كه را ديو از كريمان وابرد   بى كسش يابد سرش را او خورد   ولذا قال ثم
فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وقال فى القدسى لموسى ع اِنِّى مَرِضْتُ
لَمْ تَعُدْنِى لان مرض اوليائه واسفهم اسفه ثم ومرضه كما ان
فرحهم فرحه اَللّٰهُمَّ وَمَنْ اَرَادَنِى بِسُوءٍ فَاَرِدْهُ الارادة

هى القصد

هى القصد على الفعل اى من قصدنى بالسوء والخيانة فاقصده
وَمَنْ كَادَنِى بالسوء والاذى فَكِدْهُ والمعنى من قرب منى فاقرب
منه بالجزاء والمكافات لانى قد فوضت امرى اليك وانت
بصير بعبادك عليم باقوالهم وافعالهم خبير بنياتهم واحوالهم وَاجْعَلْنِى
مِنْ اَحْسَنِ عِبَادِكَ نَصِيبًا عِنْدَكَ احسن عباده واكرمهم هو المتقى
بتقوى الاخص كما قال ثم اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ اَتْقٰيكُمْ وانما
قلنا تقوى الاخص اذ مراتب التقوى ثلثة تقوى العام وهو
الكف عن المحرمات وهو تقوى العوام وتقوى الخاص وهو
الاجتناب عن الحلال الا بقدر البلغة الى الاخرة وهو تقوى
الخواص وتقوى الاخص وهو الاجتناب عما سوى الله ثم
وهو تقوى الاخصين الذين قطعهم وقطعهم من الله حتى
اليقين وَاَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ اى اقربهم درجة عند الله المنزلة
هى مقام النزول وَاَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ الزلفة والزلفى
القربة عنده ثم فَاِنَّهُ لَا يُنَالُ الضمير للشان ينال مجهول مضارع
نال من باب الثالث ذلك اى كل واحد من النصيب والمنزلة
والزلفة ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى احسن العباد ثم كان الفعل معلوما
ولكنه غير مستقيم فى اسلوب العبارة فالجملة اذا ان ذلك المقام ما
لا يحصل الا بفضلك ومواهبك كما قيل ما بدان مقصد عالى نتوانيم
رسيد   هم مگر لطف تو پيش نهد گامى چند وَجُدْ لِى بِجُوْدِكَ وَاعْطِفْ
عَلَىَّ بِمَجْدِكَ المجد هو الشرف الواسع المنيع عند العرب ومنه

قوله ثم بل هو قرآن مجيد واحفظني برحمتك واجعل لساني
بذكرك لهجا اى ناطقا حريصا فى النطق وقلبى بحبك متيما
اى عاشقا متذللا ومن على بحسن اجابتك امر من المنة
اى انعم على وحسن الاجابة سرعة قضائها واستيفاء
جميع المسئولات واعطاء جميعها واقلنى عثرتى من الاقالة
اى اغفر لى خطيئاتى واغفر لى زلتى من زل قدمه وزلت
اذا ذلق والمراد بها الذنب فانك ضمنت على عبادك
بعبادتك وامرهم بدعائك الفاء للسببية وان فى موضع
التعليل اراد ان قصده فى هذه الدعوات والمسئلات
من الله ثم ليس الا امتثال امره حيث امر الله عباده
بذكره ودعوته وقال ادعونى استجب لكم وضمنت لهم
الاجابة كفت حق كه فاتحه واهدنكم چون براخواند اجابتها كنم
الضمانة الكفالة فاليك يا رب نصبت وجهى تقديم الظرف
لقصد الحصر اى اليك لا الى غيرك النصب الاستقامة والمراد
به هنا ارتفاع اليدين محاذاة الوجه الى السماء حين الدعاء
كما قال ثم تعليما للنبى صلعم فاذا فرغت فانصب اى اذا فرغت
عن الصلوة فانصب الى ربك فى الدعاء واليك يا رب
مددت يدى اى بسطت ودفعت يدى بر داشتم دست
از بهر دعا پيش او عالم بنگر بود كه فبعزتك استجب لى دعائى
اى اقبل بعزتك وبلغنى مناى جمع منية اى بلغنى

الى

الى مناى بالحذف والايصال ولا تقطع من فضلك رجائى
واكفنى شر الجن والانس من اعدائى اى اغننى عن شرهم و
ادفع شرهم البهم قد مر معنى الشر انه عدم ذات او عدم كمال
لذات وهو مجعول فى القضاء الالهى بالعرض يا سريع الرضا
الرضا ضد السخط والكراهة وهو نعم سريع الرضا لانه يرضى
من عباده باليسير ويعفو عنهم الكثير ويعطيهم الجزيل وانه
اغفر لمن لا يملك الا الدعاء اى لا يملك شيئا من الوجود
وكمالاته الا الدعاء والمسئلة وان امعن النظر فى الحقيقة
ليس ماله الدعاء ايضا كما قال المولوى اين دعا از تو اجابت هم ز تو
ايمنى از تو مهابت هم ز تو چون خدا خواهد كه غفارى كند ميل بنده جانب زارى كند
فانك فعال لما تشاء اى انت تفعل ما تشاء وتريد بمحض الارادة
والمشية لا حالة منتظرة لجانبه ثم فى افعاله الحكمة انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يا من اسمه دواء لكل داء
اى كل من التجاء للاجابة ثم فى دائه والمه وذكر اسمه الشريف دفع
عنه الالم والداء باذن الله وحكى كه پيغمبر يزدان مجيد از پى درد
درمان آفريد ليك از آن درمان نبينى رنگ و بو بهر درد خويش بى فرمان او
وذكره شفاء لكل مرض مزمن قد اعيت الاطباء والاساة
من معالجته وطاعته غناء عن الخلق الغناء بالفتح والمد الكفاية
وفى الحديث من يستغن بالله وعطائه يغنه الله اى يخلق
فى قلبه غناء ارحم من رأس ماله الرجاء وسلاحه البكاء

السلاح بالكسر هو ما يقاتل به في الحرب ويدافع والجمع اسلحة
يا سابغ النعم اي كامل النعم وتام الفضل وموسعها يا دافع
النقم ومزيلها يا نور المستوحشين في الظلم جمع الظلمة وهي
عدم قابلية النور والمستوحش القاعد في الخلوات
للرياضة والتصفية من الوحشة وهي الخلوة
وان عمم لفظ المستوحش فيشمل الاجنة التي
في غواسق الارحام والواقفين في ظلمات
الاوهام والسائرين في الاسفار في
الليالي المظلمة والطرق المدلهمة
وهو نعم نور جميعهم يا عالما
لا يعلم بتشديد اللام وتخفيفها
من التعليم صل على محمد
وآل محمد وافعل بي
ما انت اهله
وما انت الا اهل العفو والمغفرة قد فرغنا من تسويده في تاريخ
يوم ثامنة وعشرين رمضان المبارك من شهور سنة ثمانية
وثمانين ومائتين بعد الالف ختم الله لنا ولاخواننا المؤمنين
بالفوز والفلاح بمحمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين